مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »
رمضان سنة ١٣٩٣ هـ تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٩٧٣ م

الألفاظ والحياة

الأستاذ شفيق جبري

تذكرت مقالات كنت أطالعها في إحدى صحف « باريز » من أربعين سنة أو أكثر ، عنوان تلك المقالات : الألفاظ والحياة . لقد عاد إلى ذهني هذا العنوان فوجدت أن صاحبه أصاب في اختياره كلّ الإصابة ، فكأن كاتب المقالات أراد أن يبيّن لنا أن الألفاظ تابعة للحياة ، إنها تتحوّل بتحوّلها ، فكما أن الحياة لا تثبت على طورٍ من الأطوار ، فكذلك الألفاظ فإنها لا تثبت على وجهٍ من الوجوه على تراخي الأحقاب ، فالصلة بين الحياة وبين الألفاظ مستحكمة الأواصر ، وقد يختلف هذا العنوان : الألفاظ والحياة عن عنوان كتاب الأستاذ « دار مستتر » : حياة الألفاظ ، فإن هذا الأستاذ العظيم تتبّع الألفاظ في ميلادها وحياتها وموتها ، ووضع لكل أمرٍ من هذه الأمور الثلاثة العلل والأسباب ، وقد تكون هذه العلل نفسية أو منطقية أو اجتماعية أو غير ذلك .

الجزء الرابع ٣٧٠ المجلد الثامن والأربعون

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

رمضان سنة ١٣٩٣ هـ تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٩٧٣ م

الألفاظ والحياة

الأستاذ شفيق جبري

تذكرت مقالات كنت أطالعها في إحدى صحف « باريز » من أربعين سنة أو أكثر ، عنوان تلك المقالات : الألفاظ والحياة . لقد عاد إلى ذهني هذا العنوان فوجدت أن صاحبه أصاب في اختياره كلّ الإصابة ، فكأن كاتب المقالات أراد أن يبيّن لنا أن الألفاظ تابعة للحياة ، إنها تتحوّل بتحوّلها ، فكما أن الحياة لا تثبت على طورٍ من الأطوار ، فكذلك الألفاظ فإنها لا تثبت على وجهٍ من الوجوه على تراخي الأحقاب ، فالصلة بين الحياة وبين الألفاظ مستحكمة الأواصر ، وقد يختلف هذا العنوان : الألفاظ والحياة عن عنوان كتاب الأستاذ « دار مستتر » : حياة الألفاظ ، فإن هذا الأستاذ العظيم تتبّع الألفاظ في ميلادها وحياتها وموتها ، ووضّح لكل أمرٍ من هذه الأمور الثلاثة العلل والأسباب ، وقد تكون هذه العلل نفسية أو منطقية أو اجتماعية أو غير ذلك .

فلنشرع بعد هذا في ذكر طائفة من الألفاظ التي شاعت على ألسن العامة وأصلها فصيح ، وقد تتغيّر معاني هذه الألفاظ في بعض الأوقات كما تتغيّر الحياة أو قد تحافظ على أصلها القديم .

من بقايا الفصاح : فطس يفطس فطوساً أي مات ، ومشتقّات هذه المادّة كثيرة لا حاجة بنا إلى الاستقصاء فيها . إن صاحب القاموس المحيط قد أطلق في هذه المادّة معنى الموت إطلاقاً فلم يقيّده بشيء ، على أنّا في هذا العصر ،وفي الشام خاصّة إذا قلنا : فلان فطس ، فإنّا لا نريد بذلك مجرّد الموت ، ولكنّا نرمي في قولنا إلى شيء من التحقير ، فكأن الذي يفطس لا يموت كما يموت كل إنسان ، فلا نراعي في هذا الفطوس حرمة الميّت ، وإنما نريد تحقيره ، فكأنه لا شأن له في حياته ، أو كأنه صاحب شرّ قد نجونا من شرّه ، أو غير ذلك من المعاني التي تجول في أذهاننا ، فمادّة : فطس ، عاشت حتى عصرنا ، ولكنها تحوّلت عن وجه إلى وجه ، عن وجه حسن إلى وجه قبيح . وقد نجد هذه المادّة في بعض كتب التراجم والتاريخ قبل عصرنا الحديث وكأنما أراد أصحابها المعنى الذي يشيع على ألسن العامّة يومنا هذا .

ومن الألفاظ الفصيحة التي لا تزال تعيش في عصرنا مع تحوّل معناها لفظة : الاستعمار ، فقد جاء في كتاب الله عزّ وجلّ : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »[1] ، فالاستعمار في القرآن الكريم معناه من أشرف المعاني ، ففيه معنى الاستبقاء من العمر ، وفيه معنى القدرة على العمارة ، عمارة الديار وغير ذلك . ولكن هذه المادّة قد انتقل معناها من أسمى الوجوه إلى أدناها ، فالمستعمرون لا يريدون باستعمارهم الاستبقاء من العمر ، أو القدرة على العمارة ، وإنما الاستعمار يراد به في عصرنا القضاء على كل سيادة ، والغلبة على كل أمر ، والانفراد بالسلطان ، والاستصفاء لأموال البلاد ، والإذلال للناس ، وغير ذلك من الأمور التي أصبح هذا العصر لا يطيقها ولا يسكت عنها . أفرأينا كيف تنتقل معاني الألفاظ من

(١) ٦١ هود .

أفق إلى أفق، إنها تابعة للحياة فلا قدرة لنا على الوقوف بها عند حدّ من الحدود، كما لا قدرة لنا على حجز الحياة في مجال من المجالات .

وإذا كانت العامّة قد تتصرّف في معاني فئة من الألفاظ فإنها قد تحافظ في كثير من الأوقات على أصل المعاني مع تغيير يسير في النطق ، فمن قول العامّة : جرّصوه ، بالصاد وهم يريدون بذلك : فضحوه .

وفي اللغة : التجريس بالقوم معناه التسميع بهم ، فالمعنيان الفصيح والعامّي لا تباعد بينهما إلاّ أن العامّة نطقت بالصاد بدلاً من السين ، والمشهور أن الصاد تبدّل بالسين ، لخفّتها على اللسان .

ومن التعابير التي عاشت في عصرنا وأصلها فصيح لطيف ، قولنا : على عيني ورأسي ، فإذا طلب إلينا أحد أن نعمل عملاً وأردنا تلبية طلبه قلنا له: على الرأس والعين . وهو تركيب فصيح ، فقد جاء في الأغاني في الكلام على خبر العبّاس ابن الأحنف وفوز ما يلي : كانت فوز جارية لمحمد بن المنصور وكان يلقّب : فتى العسكر ، ثم اشتراها بعض شباب البرامكة وحجّ بها ، فلمّا قدمت على العبّاس قال :

ألا قد قدمت فوز فقرّت عين عبّاس
لمن بشّرني البشرى على العينين والراس

فهذا تعبير لطيف ، فيه أدب ورقّة ، لا يزال يستفيض في ألسن العامّة والخاصّة .

ومن هذه الموادّ التي لا تباعد بين معناها الفصيح ومعناها العامي قولنا : فلان شيطان ،فنحن نريد بذلك أنه قادر على حسن التصرف في الأمور والتخلّص من المصاعب وغير ذلك من المعاني التي تدلّ على المهارة والحذق ، وقد جاء في الأغاني في كلام صاحبه على خبر لبيد في مرثية أخيه : وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم . فالشيطان في هذا المقام انتقل معناه من وجه قبيح إلى وجه يدلّ على الفهم والقدرة وغير ذلك .

وقد نمرّ ببعض موادّ شاعت في القديم ثم مات معناها في أيّامنا ، فنحن نقول في عصرنا إذا دفعنا إلى أحد مالاً : أخذنا وصلاً ، ولكنّا نجد في بعض مواطن من كتاب الأغاني : اكتبْ لي قبضاً بها وخذها ، فالوصل قام مقام القبض .

ومن بقايا الفصاح : التحتاني والفوقاني . ولكن صاحب القاموس المحيط نسب إلى تحت : التحتية ، كما جاء في مادة « خبل » في اعتراضه على الجوهري فاستعمل : التحتية فقال : فبالمثنّاة التحتية ، ولم يقل : التحتانية . ولست أدري أيصح أن نقول : التحتاني والفوقاني فإني لم أمرّ بهذه النسبة في مطالعاتي ، ولكني مررت بنسبة تشبهها وهي : الجوّاني والبرّاني ، فقد جاء في القاموس المحيط في تفسير مادّة الجوّ ، أن من معاني الجوّ : داخل البيت كجوّانيّه . وكذلك جاء في تفسير مادّة البرّ قوله : ومن أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه ، نسبة على غير قياس .

ومن الصور المجازية التي عاشت في لغة العامّة قولهم : فلان ما معه لعب ، وهم يريدون بذلك أن فلاناً حذر ، يقظ ، لا يدخل الناس عليه مدخل سوء ولا يفوته شيء ، إلى غير ذلك من المعاني التي تدلّ على الحذر واليقظة أو على البطش وقد استعمل المتقدمون هذا التركيب فقد جاء في الأغاني : ليس مع السيف لعب ، أي إذا جاء السيف جاء الجد فليس معه هزل واستخفاف .

وآخر ما استشهد به في هذا المقام من بقايا الفصاح : الفذلكة : وهي فصيحة ، يقول صاحب القاموس المحيط : فذلك حسابه أنهاه وفرغ منه ، مخترعة من قوله : إذا أجمل حسابه فذلك كذا وكذا ... ولكن العامّة لم تتقيّد بهذا الوجه فهي تستعمل الفذلكة في غير أمور الحساب أيضاً ، إذ تريد بها في بعض الأحيان : الخلاصة أو التعليل أو ما شابه ذلك . وعلى كل حال ليس من تباعد بين إنهاء الحساب والفراغ منه وبين إنهاء بيان من البيانات وتلخيصه .

فما أشبه تحوّل الألفاظ بتحوّل الحياة ، وما أشدّ الصلة بين الألفاظ وبين الحياة .

شفيق جبري

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

– ٥ –

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

الباب الثاني

١ – الشريان

ف Artère

ز Artery

في (ق) . – الشِّريان « ويكسر » : واحد الشرايين للعروق النابضة . وشجر للقِسِيِّ .

في متن اللغة : – الشِّريان « ويكسر » : واحدالشرايين، وهي : العروق النابضة ومنبتها القلب . وشجر صلب تتخذ منه القسي ، والشق في الصخرة .

في لاروس ذي المجلدين : – وعاء يجري فيـــه دم القلب إلى الأطراف . الشرايين تخرج من بُطين القلب وهي على جملتين . الأولى : مؤلفة من الشريان الرئوي وأقسامه ؛ والثانية مؤلفة من الوتين . وهـذا الأخير يشتمل على الدم الشرياني وهو بأقسامه التي تصغر بالتدريج حتى تصبح شعرية الدقـة تعمل على نقل الدم إلى جميع الأعضاء. وبالعروق الشعرية تتصل الشرايين بالجملة الوريدية.

تتألف الشرايين من ثلاثة قمصان متمايزة : قميص ظاهر، ومتوسط، وباطن. وتتصفبمرانة تتحمل بها قوة النبضان القلبي التي تنتقل إلى الأعضاء كافة، ويشعر بها بوضوح تام جساً بظاهرة النبض .

أشد آفات الشرايين خطورة الجروح التي تستدعي الرَّبْط ؛ والالتهابات .
وفيما يلي أكثر الشرايين أهمية :

١ – شريان إكليلي

ف Artère coronaire

ز Coronary artery

٢ – شريان تاجي معدي

ف A. coronaire stomachique

ز Gastric epiploic a.

٣ – شريان ثَدْيي باطن

ف A. mammaire interne

ز internal mammary a.

٤ – شريان دَرَقي

ف A. thyroïdienne

ز Thyroid a.

٥ – شريان رِئوي

ف A. pulmonaire

ز Pulmonary a.

٦ – شريان رَحمي مبيضي

ف A. utéro-ovarienne

ز Uterine a.

٧ – شريان شرسوفي

ف A. épigastrique

ز inferior epigastric a.

٨ – شريان طِحالي

ف A. splénique

ز Splenic a.

٩ – شريان فخذي

ف A. fémorale

ز Femoral a.

١٠ – شريان فِقْري

ف A. vértebrale

ز Vertebral a.

١١ – شريان كُلَوي

ف A. rénale

ز Renal a.

١٢ – شريان لساني

ف A. linguale

ز Lingual a.

١٣ – شريان مخي متوسط

ف A. cérébrale moyenne. sylvienne

ز Silvian a.

١٤ – شريان مساريقي

ف A. mésentérique

ز Mesenteric a.

١٥ – شريان منوي

ف A. spermatique

ز Spermatic a.

١٦ – شريان وجهي

ف A. faciale

ز Facial a.

١٧ – شريان وَرِكي

ف A. ischiatique

ز Seyatic a.

وعلى وجه عام :

ا – التهاب الشريان

ف Artérite

ز Arteritis

ب – التهاب شريانٍ عَقِدٌ

ف Artérite noueuse

ز Kussmaul's disease

يرادفها :

داء كُسْمول

ف Maladie de Kussmaul

ز Kussmaul's disease

ج – تصلب الشرايين

ف Artériosclérose

ز Arteriosclerosis; arterial sclerosis

د – شرياني

ف Artérial

ز Arterial

هـ - شُرَيّين

ف ، ز Artériole

* * *

٢ - الوَريد

ف Veine (f.)

ز Vein

في (ق) . - الوريدان : عِرْقان في العنق ج أوردة ، و ورود .

في متن اللغـة : - عرق تحت اللسـان ، وما جرى فيه النفَس ولم يجر فيه الدم : عِرق يتصل بالكبد والقلب فيه مجاري الدم والروح . ما بين الأوداج واللبتين . والوريدان ينبضان دائماً . ج أورِدَة و وُرُدٌ ، و وُرود .

في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يأخذ الدم منذ خروجه من الأوعية الشعرية ويسوقها الى القلب .

عدد الأوردة وافر . منها ما هو سطحي ومنها ما هو عميق ففيها من مسافة لأخرى دسـامات (صُفَيْقات) وهي نوع من المصاريع تمنع الدم من الرجوع الى المحيط .

أما تقـدم الدم في الأوردة فناجم من استمرار وصول الدم من العروق الشعرية ومن الضغط الحاصل من التقلصات العضلية التي تجبر الدم أن يجري نحو القلب لأن الدسـامات لا تسمح للدم أن يرجع القهقرى . جميع دم الأوعية ينتهي الى الوريد الأجوف السـفلي . ولا بد هنا من ذكر وريد الباب الذي يتقبّل الدم الوريدي من الأحشاء البطنية ؛ والوريد الرئوي الذي يتقبّل من الرئة الدم المؤكسَج .

هذا وأشد ما يصيب الأوردة من الآفات خطراً : التهاب الوريد والدوالي .

أهم الأوردة :

١ – وريد أجوف

ف Veine cave

ز Vena cave

٢ – وريد الباب

ف Veine porte

ز Portal vein

٣ – وريد تاجي كبير

ف Veine grande coronaire

ز Vena cordis

٤ – وريد رأسي (الأكحل)*

ف Veine cephalique

ز Cephalic vein

٥ – وريد الصافن

ف Veine saphène

ز Saphenous vein

٦ – الوريد اللنفاوي الكبير

ف Grande veine lymphatique

ز Right lymphatic duct

٧ – وريد وداجي

ف Veine jugulaire

ز Jugular vein

(*) الأكحل : ما خصصته لجنة المصطلحات الطبية للوريد الرأسي .

وعلى وجه عام :

وُرَيْد

ف Veinule

ز Venule

وُرَيْد فردي

ف Veine petite azygos

ز Vena hemiazygos

الوريدات (منسوب إلى)

ف Veinules (se référant aux)

ز Venular; pertaining to the venules

وَرِيدي

ف Veineux

ز Venous ; venose

وُرَيدي

ف Veinules (se référant aux)

ز Venular; pertaining to the venules

١ – أوْرِدة أصيلة

ف Veines cardinales

ز Cardinal veins

٢ – أوْرِدة ضفدعية

ف Veines ranines

ز Ranine veins

٣ – أوردة الطبقة بين اللوحتين

ف Veines du diploë

ز Venae diploicae

٤ – أوردة فوقْ - كبدية

ف Veines sus-hepatique

ز Venæ hepaticæ

٥ – أوردة القلب التاجية

ف Veines coronaires du cœur

ز Coronary veins; cardiac veins

٦ – أوردة مُحَلْزَنة

ف Veines vorticineuses

ز Venæ vorticosæ

٧ – تصوير الوريد

ف Veinographie; phlébographie

ز Venography; phlebography

ملاحظة : في القاموس كما في متن اللغة ما يلي :

ا – فليق ، كأمير : عرق ينشأ في العنق وعرق في العضد .

ب – الأكحل : عرق في الذراع أو في اليد أو هو عرق الحياة .
ولا تقل عرق الأكحل .

ج – الرواهش : عروق في ظاهر الكف ، والأشاجع وبطن الذراع .

د – الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

* * *

٣ – العَصَب

ف Nerf (m.)

ز Nerve

في (ق) . ـ العصب محركة : أطناب المفاصل .

[قلت ؛ الطنب بضمتين ؛ حبل طويل يُشد به سرادق البيت] .

في متن اللغة : ـ العصب : أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدّها ، الواحدة عَصَبَة .

من لاروس ذي المجلدين بإيجاز . ـ الأعصاب مع العُقد العصبية[١] : حبال اسطوانية بلون ضارب إلى الأبيض ، تربط المراكز العصبية بالأعضاء . العصب يتألف من ألياف عصبية أو أنابيب مجتمعات بنسيج ضام . هذه الألياف متوازية ظليلة (نخاعينية[٢]) ؛ او متفاغمة[٣] شاحبة اللون وشفافة (لانخاعينية) . الليف النخاعيني مؤلف من محور عصبي[٤] مركزي يغلفه ظرف من النخاعين وظرف او غمد إشوان[٥]. تنشأ الأعصاب من الدماغ ، ومن البصلة ومن النخاع الشوكي. عدد ماينشأ من الدماغ ١٢ زوجاً وعدد أعصاب النخاع الشوكي ٣١ زوجاً .

هذا والعنصر الأساسي للجملة العصبية هو الخلية العصبية أو الوحدة العصبية.[٦] استطالات المحور العصبي تربط الأعضاء الحسية بالأعضاء الحركية أو المفرزة (الجابذ[٧] منها والصادر[٨]) . الجملة العصبية منبهة وناظمة للحركات في آن واحد. أما انتقال الأوامر فيتم بالسيالة العصبية[٩] التي تكاد تشبه التيار الكهرباوي. ففي الحالة الطبيعية تصدر التنبيهات إما من المركز العصبي أو من الأعضاء المحيطية (الأعضاء الحسية والمخاطيات) . على أن كثيراً من العوامل المنبهة الأخرى (كالضغط والوخز والحرارة والكهرباء) تحدث هي أيضاً تنبيهاً بظاهرة النهي[١٠].

وإليك مايقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الأفرنجيتين :

١) Ganglions [ganglia] .

٢) Fibre myélinique [myelinic fiber] .

٣) Anastomose [anastomosis] .

٤) Cylindraxe [meuraxon] .

٥) Schwann (gaine de) [Schwann (sheath of)] .

٦) Neurone [neuron] .

٧) Centripète [centripetal] .

٨) Centrifuge [centrifugal] .

٩) Influx [inflow] .

١٠) Inhibition [inhibition ; check] .

أقسام الليفة العصبية (نسيجياً) :

ا ـ صليب رانفيه

ف Croix de Ranvier

ز Ranvier's cross

ب ـ اختناق رانفيه

ف Etranglement de Ranvier

ز Ranvier's node

ج ـ غِمد شْوان

ف Gaine de Schwann

ز Sheath of Schwann

د ـ غِمد النُخاعين

ف Gaine de myéline

ز Medullary myelin sheath

هـ ـ نُخاعين

ف Myéline

ز Myelin

و – أعصاب لانخاعينية
(ألياف رماك)

ف Nerfs amyélinniques ; fibres de Remak

ز Non medullated fibers ; grey nerves

ز – لُيَيْفات عصبية

ف Neurofibrilles

ز Neurofibrils

ح – دِبق عصبي (لحمة عصبية)

ف Névroglie

ز Neuroglia

وفيما يلي أكثر الأعصاب أهمية :

١ – عصب اشتياقي

ف Nerf pathétique

ز Pathetic , trochlear nerve

٢ – عصب أعضاء الحس

ف Nerf des organes des sens ; nerf sensoriel

ز Nerve of the organs of sense

٣ – عصب بصري

ف Nerf optique

ز Optic nerve ; 2 nd cranial nerve

٤ – عصب بطني تناسلي كبير

ف N. grand abdomino - génital

ز iliohypogastric nerve

٥ - عصب جابذ

ف N. centripète ; sensitif

ز Centripetal nerve

٦ - عصب حسي

ف N. sensoriel , sensitif

ز Sensory nerve ; afferent , centripetal nerve

٧ - عصب حلزوني (قوقعي)

ف N. cochléaire

ز Cochlear nerve

٨ عصب رئوي معدي أو مبهم

ف N. pneumogastrique , nerf vague

ز Vagus , pneumogastric nerve ; 10 th cranial

٩ - عصب سمعي

ف N. auditif , acoustique

ز Acoustic , auditory nerve ; 8 th carnial nerve

١٠ - عصب سيساني أو حبلي

ف N. rachidien ou funiculaire , vértébral

ز Spinal nerve

١١ - عصب سيساني فقاري

ف N. rachidien vértébral

ز Spinal nerve

١٢ - عصب شمي

ف N. olfactif

ز Olfactory nerve ; 1st cranial nerve

١٣ – عصب شوكي

ف N. spinal

ز Accessory , spinal accessory nerve ; 11 th cranial nerve

١٤ – عصب صادر

ف N. centrifuge

ز Centrifugal, efferent, exodic nerve

١٥ – عصب ظهري

ف N. dorsal

ز Thoracic nerve

١٦ – عصب عيني

ف N. ophtalmique

ز Ophtalmic nerve

١٧ – عصب فخذي

ف N. crural

ز Femoral, crural nerve

١٨ – عصب فقاري

ف N. vértébral

ز Spinal nerve

١٩ – عصب لساني بلعومي

ف N. glossopharyngien

ز Glossopharyngeal nerve, 9 th cranial nerve

٢٠ – عصب مثلث التوائم

ف N. trijumeau; trifacial

ز Trigeminal, trifacial nerve; 5 th cranial nerve

٢١ – عصب محرِّك

ف N. moteur

ز Motor nerve

٢٢ – عصب محرِّك للعين مشترَك

ف N. moteur oculaire commun

ز Oculomotor nerve; 3 rd cranial nerve

٢٣ – عصب مقبّض العروق

ف N. vasoconstricteur

ز Pressor nerve

٢٤ – عصب مُلْجِم

ف N. freinateur de Hering

ز Sinus nerve

٢٥ – عصب منعكس

ف N. circonflexe

ز Circumflex, axillary nerve

٢٦ – عصب ناهٍ

ف N. inhibiteur; N. d'arrêt; N. freinateur

ز Inhibitory nerve

٢٧ – عصب وجهي

ف N. facial

ز Facial nerve; 7 th cranial nerve

٢٨ – عصب ودّي

ف N. symhatpique : cordon du (grand) sympatique

ز Sympathic chain or trunk; sympathetic nerve or trunk

٢٩ – عصب وَرِكي

ف N. sciatique (grand)

ز (great) siatic nerve

٣٠ – عصب الوقف

ف N. d'arrêt: nerf inhibiteur

ز Inhibitory nerve

وعلى وجه عام :

١) احتثاث عصبي

ف Neurocrinie

ز Neurocrinia

٢) إعصاب

ف ، ز Innervation

٣) أعصاب الأوعية

ف ، ز Nervi vasorum

٤ – أعصابي

ف Neurologiste

ز Neurologist

٤ مكرر) التهاب العصب البصري

ف Neuro - rétinite

ز Neuroretinitis

٥) ألم عصبي

ف Névralgie

ز Nevralgia

٦) اهتياج عصبي

ف Nevrosisme

ز Nevrosism

٧) تشبّك عصبي

ف Neuropile ; neuropilème

ز Neuropil; neuropolem ; sinapsial networck

٨) جراحة الأعصاب

ف Neuro - chirurgie

ز Neurosurgery

٩) ذيفان عصبي التأثير

ف Neurotoxine

ز Neurotoxin

١٠) شقيقة ، ألم مثلث التوائم

ف Nevralgie du trijumeau : prosoplagie

ز Neuralgia of the trifacial nerve; trigeminal nerve ; prosoplagia.

١١) عُصاب

ف Névrose

ز Neurosis

١٢) عصاب خالج

ف Névrose convulsivante

ز Convulsive neurosis

محمد صلاح الدين الكواكبي

أنجم السياسة

وقصائد أخرى(١)

قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب عائشة الصدّيقية

الأستاذ عبد الله كنون

هذه قصيدة أخرى من أروع الشعر وأبدعه ، الذي بقي منسياً ولم يعرف طريقاً إلى النشر مطلقاً ، وحتى كتب التراجم ودواوين الأدب المخطوطة بَلْهَ المطبوعة ، لم تتضمنه ولا أشارت إليه ، فيما نعلم ، بعد التتبع مدّى طويلاً ، وإنما هي من الوجَادات المنفردة التي عثرنا عليها في بعض المجامع ، فألفيناها من الأعلاق النفيسة التي لا يصح أبداً أن تكون مهملة ، ويخلو ديوان العرب منها .

وهي قصيدة في مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، اشتملت على ذكر فضائلها وفضائل والدها أبي بكر الصدّيق ، ومُجادلة الخصوم المبغضين لها المتقولين عليها ، ومُحاجّتهم بالدليل من الكتاب والسنة ، في إيمان صادق ودفاع حار ، وبالواقع التاريخي الذي لا نزاع فيه من سيرتها العَطرة ، وسيرة أبيها الخليفة الأول رضوان الله عليه ، وكل ذلك بأسلوب بارع وبيان رفيع ، ونظم محكم متين .

ومما أبَرّ به صاحب هذه القصيدة ، أنه جعلها على لسان السيدة عائشة نفسها فبعد المطلع الذي يُؤْذِن بقصوده ، تخلّصَ في البيت الثاني إلى إعطائها الكلمة ، فجعلها هي التي تُناظر وتُفاخر وتدفّع في نحور الأعداء بسلاح الحجة والبرهان الذي يُطوّقهم الخِزْي والعار ، فلو أنها رضي الله عنها نطقت فعلاً بشعر في

(١) انظر ص ٤٢ وما بعدها . ج١ م ٤٨ من هذه المجلة .

الموضوع ، لما زادت على مااحتوته هـذه القصيدة ، وهي مَنْ هي قوةَ بيان وشدّةَ عارضة .

وهذا مما يدل على بلاغة منشئها ومقدرته البيانية ، وتمكّنه من صناعة الشعر فضلاً عن رسوخ قدمـه في المعرفة بعلم الحديث والسيرة النبوية والتاريخ وسائر العلوم الإسلامية وإذن فمن هي هذه الشخصية العلمية الكبيرة ؟

صاحب القصيدة

كما أهملت القصيدة أهمل صاحبها ، فلم نقف له على ترجمة في كتاب، مما وصلت إليه يدُنا من كتب التراجم الأندلسية والعامّة . وغاية مانجده مذكوراً مع القصيدة هو اسمه المجرد من كل تعريف أو تحديد لعصره بالوفاة أو غيرهـا ، وهو يقع في كل النسخ التي سنذكرها من بعد ، بصورة واحدة هكذا : أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي .

وقد أوحى لنا هذا الوصف من أول وهلة أنه ربما (ورُبّ للتكثير) أطلق عليه في المشرق ، لأنه لا يصح أن يعرف به وهو في بلده الأندلس، فالأندلسيون يُنسَبون عادة إلى قبائلهم أو مدنهم وقراهم ، وقلما يجري وصف الواعظ بينهم مقصوراً على شخص بعينه . . وبالعكس من ذلك فإن الشخص إذا اغترب كثيراً ما ينسى أصله وينسب إلى قطره فقط ، والوصف بالواعظ معهـود في المشرق متداول ، منذ أن تُرك وصف القاصّ الذي لم يُستعمل هـو أيضاً في الأندلس ولا في المغرب عموماً .

وعليه يكون صاحبنا قـد رحل إلى المشرق ، وزاول هناك مهمّة الوعظ فعرف بها ونُسب إلى قُطْره الأندلس ، وتُنوسي نسبُه الأصيل ، بل تُنوسيت ترجمتُه في بلده وفي المشرق ، كما وقـع لكثير غيره ممـن رحل إلى المشرق من المغرب أو إلى المغرب من المشرق ، وقد كنا أشرنا إلى هذه الحقيقة في تعريفنا بالواعظ البغدادي صاحب القصائد الوتريات الشهيرة .

وقد تحقق لنا هـذا الاحتمال عندمـا اطّلعنا على نسخة شرقية من القصيدة كتبت في مصر ، وعليها سماع من الشيخ مرتضى الزّبيدي شارح القاموس ، متصلٌ بناظمها . وقد جاء في آخر هـذا السماع أن الأفضل وزير مصر السُّنّي أجازه عليها بمائة دينار لمّا بلغته .

وأهمية هذا السماع عظيمة جداً ، لأنه أفادنا برحلة المترجم إلى المشرق أو مصر على الأقل ، حيث أطلق عليه اسم الواعظ الأندلسي على مارجحناه آنفاً . وحدد لنا تاريخه أو عصره على الأصح ، وهو آخر القرن الخامس وأوائل السادس فإن الوزير المشار إليه توفي سنة ٥١٥ (١)

وهو الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وزَر للمستنصر والمستعلي والآمر من خلفاء الفاطميين بمصر، وأظهر الميل للسنة ، وأبطل الكثير من مراسيم الشيعة وكان من العدل وحسن السيرة على صفة جميلة(٢) فلا غرو أن يُجيز شاعرنا على قصيدته في مدح أم المؤمنين عائشة بتلك الجائزة السنية التي تفوق قيمتها المعنوية قيمتها المادية، لاسيما إذا تذكرنا أن الدولة شيعية ، وأن رأي الشيعة في عائشة وأبيها ليس بذاك . ولكن الرجل ، وإن نشأ في هذه البيئة الشيعية وولي أعظم منصب للخلفاء الفاطميين ، لم يكن مغالياً في الانتصار لمذهب الدولة ، على ماينبغي للوالي أن يكون ، بل إنه كان يميل لمذهب أكثرية الرعية ، وهو مذهب السنة ، فكانت إجازته للقصيدة تعبيراً عن تقديره لها ولصاحبها . وقد ثبت في تاريخه أيضاً أنه أجرى على العالم أبي بكر الطُّرْطوشي في الإسكندرية ، دينارين في اليوم ، والطُّرْطوشي من أئمة السنّة المعروفين ، فهذا من أكبر الأدلة على تفتّحه وعدم تعصبه .

والخلاصة أن صاحبنا الواعظ الأندلسي زار مصر في مدة وزارة الأفضل ، وهي تمتدُّ ما بين الثلث الآخر من القرن الخامس وأواسط العقد الثاني من القرن الذي يليه ، ولعله أقام فيها طويلاً ، مثل الإمام الطرطوشي ، فإن عبارة السماع

(١) تاريخ الدولة الفاطمية للدكتور حسن إبراهيم حسن ص ١٧٥

(٢) المرجع السابق .

القائلة إن الأفضل أجازه على قصيدته « لما بلغته » تدل على ذلك .

ولا يبعد أنه قام في مصر بنشاط أدبي مما يرتبط بصفته العلمية ، ومن ثمّ اكتسب وصف الواعظ الذي صار حلية لازمة له ، فمصر حينئذ كانت بحاجة الى أمثاله ممن يقفون في وجه الدعوة الفاطمية ، ويرفعون علم السنة ، كمواطنه الطرطوشي ، ولا شك أنه عقد صلات مع رجالات مصر من أهل طبقته ، كما يؤخذ من نص السماع الذي ينتهي برواية القصيدة عنه ؛ من طرف واعظ مثله هو أبو طاهر عبد المنعم بن موهوب البزّني الواعظ .

السماع

لا يعنينا من السماع المذكور غير دلالته التاريخية ، ولذلك فنحن لا نهتم بغير هذا الجانب منه ، وقد ثبت عقب النسخة الشرقية من القصيدة الموجودة بآخر كتاب (هدايات الباري على ثلاثيات البخاري) لعلي الحَلْوتي مخطوط بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٦٠

وهو بخط مصطفى الحكيم الذي وصف نفسه بخادم العلم بالأزهر ، ناقلا له من خط مَنْ نقل من خط الشيخ عبد الوهاب الشبْراوي الذي أنشده إياها هو وجماعة من المشايخ الشيخ مرتضى الزَّبيدي ، بجامع شيخو العُمَري ، بالسَّند المتصل الى أبي طاهر عبد المنعم بن موهوب البزّنيّ الواعظ : أنشدنا أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي لنفسه في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وأجازه الأفضل وزير مصر السنّيّ عليها بمائة دينار لما بلغته رضي الله عنها ورحم الله القائل . وفي السند الشمس الرَّمْلي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري والحافظ ابن حجر . وهو ما بين قراءة وسماع ، ويليه تصحيح بخط الشيخ مرتضى قائلا : إن الشبراوي المذكور سمع منه القصيدة هو ونحو ثلاثين نفساً ضبطت أسماؤهم على ظهر نسخة الأصل ، وذلك يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شعبان سنة ١١٨٦ . ثم بخط الشبراوي سماعان لبعض من أخذها عنه ، أحدهما بتاريخ ثاني شوال عام ١١٨٩ ، والثاني بتاسع محرم عام ١٢٠٢ ، وبعدهما : كتبها لنفسه محمد أحمد

المرصفي الشافعي سنة ١٢٥٥ ، ومن خط المرصفي نقل مصطفى الحكيم كل ما ذكر فهو أحدث تاريخاً من هذا.

وعلى أي حال فإن هذا السماع يبين القيمة الكبيرة للقصيدة ، وما تلقاها به هؤلاء الأعلام من حفاوة بالغة ، وهي جديرة بذلك .

نسخ القصيدة

وقفت على أربع نسخ من قصيدة الواعظ الأندلسي. الأولى منها، والتي طالت صحبتي لها منذ أصبحتُ أقدِّرُ قدْرَ هـذه الكنوز الأدبية ، هي نسختي الخاصة التي توجد ضمن مجموع خطي بمكتبتنا الكنُّونية ، وهي بخطٍّ مغربي جميل تغلب عليه الصحة ، ولا يتدنىّ تاريخها عن القرن الثاني عشر ، وقد نالت الأرضةُ من أطراف الصفحات الثلاث التي كتبت عليها ، ولكنها لم تؤثّر في نصها تأثيراً يذكر

والثانية والثالثة والرابعة هي من محتويات المكتبة العامة بتطوان ، وتقع ضمن ثلاثة مجاميع تحمل على الترتيب الأرقام التالية : (٦٥٦) و (٨٣٠) و (٦٠) والرقم الأخير هو رقم كتاب هدايات الباري على ثلاثيات البخاري الذي تقدم الكلام عليه ، وهو بخط شرقي وسط ، وكذلك القصيدة والسماع الذي يوجد عقبها ، وهي لاتخلو من تصحيف وتمتاز بزيادة بيت في وصف الصدِّيق خلَت منه بقية النسخ .

أما نسختا المجموعين الآخرَين فإنها بخط مغربي لابأس به ، وترجعان فيما نظن إلى القرن الماضي ، وتشتملان كذلك على هَنَوات ترجع في الغالب الى ضعف الثقافة الأدبية عند ناسخيها ، كما يمكن أن يقال في النسختين السابقتين ولو أن من يهتم بهذه الآثار لايكون من غير أهل العلم . لكن العلم شيء ، والأدب شيء آخر .

وقد قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض ، واستخرجنا منها النسخة الصحيحة في نظرنا ، ونبهنا في التعليق على الخلاف الجوهري الذي بينها ، وشرحنا كذلك

مايحتاج إلى الشرح من معانيها وألفاظها ، ولا سيا إشاراتها المتعلقة بنصوص الكتاب والسنة التي لايتأتى لكل قارىء العثور عليها .

هذا ، وثمّ نسخة خامسة للقصيدة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية لم نطلع عليها لأنها عُبِّئت منذ مدة مع بعض المخطوطات في صناديق لضرورة ما ، كما أخبرنا أحد المسؤولين في المعهد ، فلم يمكن الاهتداء إليها .

* * *

وهذا نص القصيدة :

١) ما شأنُ أمّ المؤمنين وشاني هُدِيَ المُحِبُّ لها وضلَّ الشاني[1]

٢) إني أقولُ مُنبِّهاً عن فضلها[2] ومترجماً عن قولها بلساني

٣) يا مُبْغِضي لا تأتِ قبرَ مُحمّدٍ فالبيتُ بيتي والمكانُ مكاني

٤) إنّي خُصِصتُ على نساءِ محمدٍ بصفاتِ برٍّ تحتهنَّ معانِ

٥) وسبقتهن إلى الفضائل كلِّها فالسبقُ سبقي والعِنانُ عِناني

٦) مرِضَ النبيُّ ومات بين ترائبي[3] فاليومُ يومي والزمانُ زماني

٧) زوّجني رسولُ الله لم أرَ غيرَه[4] اللهُ زوّجني به وحباني

٨) وأتاهُ جبريلُ الأمينُ بصورتي وأحبّني المختارُ حين رآني[5]

---

(١) الشاني : المبغض

(٢) عن هنا بمعنى على كما في قول الشاعر :

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلتَ في حسب عني ولا أنت ديّاني فتخزوني

(٣) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن نساءه أن يُمَرَّض في بيت عائشة ، فأذنّ له، وقالت عائشة : قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْري ونَحْري.

(٤) من المعلوم أنها « ض » لم تتزوج بغيره صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لعائشة : أُريتُك في المنام ثلاثَ ليالٍ جاءني بك الملكُ في سَرَقَةٍ من حرير، فقال هذه امرأتُك، فقلتُ إن يكُنْ هذا من عند الله يُمْضِه.

٩) أنا بكرُه العذراءُ[1] عندي سرُّه ... وضجيعُه في منزلي قمرانِ
١٠) وتكلّم اللهُ العظيمُ بحُجّتي ... وبراءتي في مُحكَم القرآنِ[2]
١١) واللهُ خفّرني[3] وعظّم حرمتي ... وعلى لسان نبيّه برّاني[4]
١٢) واللهُ في القرآن قد لعنَ الذي ... بعد البراءة بالقبيح رماني[5]
١٣) واللهُ وبّخَ من أرادَ تنقّصي ... إفكاً، وسبّحَ نفسه في شأني[6]
١٤) إنّي لَمُحْصَنَةُ الإزار بريئةٌ ... ودليلُ حُسْنِ طهارتي إحصاني
١٥) واللهُ أحصنني بخاتم رُسْلِه ... وأذلَّ أهلَ الإفكِ والبُهتانِ
١٦) وسمعتُ وحيَ الله عند محمّدٍ ... مِنْ جبرَئيلَ ونورُه يغشاني
١٧) أوحَى إليه[7] وكنتُ تحت ثيابه ... فحنا عليَّ بثوبه وخَبَاني[8]

* * *

١٨) مَن ذا يُفاخرني ويُنكرُ صحبتي ... ومحمدٌ في حِجره ربّاني
١٩) وأخذتُ من أبويَّ دينَ محمدٍ ... وهُما على الإسلام مُصطحِبانِ

---

(١) من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غير عائشة .

(٢) أنزل الله عز وجل في براءتها عشر آيات هي قوله تعالى : « إن الذينَ جاءوا بالإفك عصبة منكم » الآيات ١١ - ٢٠ من سورة النور .

(٣) بالتشديد ، أمنني وحماني ، وفي نسختنا ونسخة ٨٣٠ خيرني بالياء .

(٤) بتخفيف الهمزة .

(٥) يشير إلى الآية ٢٢ من سورة النور وهي قوله تعالى : « إن الذين يرمُون المحصَنات الغافلاتِ المؤمناتِ لُعنوا في الدنيا والآخرة » .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : « ولولا إذ سمعتُموه قلتم ما يكونُ لنا أن نتكمَ بهذا سُبحانَك ، هذا بُهتانٌ عظيم » وسبّح نفسَه هو ما في نسخة ٦٠ وباقي النسخ فيها سبّح شانه ولعلها تصحيف.

(٧) في نسخة ٦٠ أوحى ، وفي باقي النسخ يوحي ، والإشارة لما في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... الحديث .

(٨) بتخفيف همزة خباني .

٢٠) وأبي أقامَ الدّينَ بعدَ محمدٍ فالنّصلُ نَصلي والسّنانِ سِناني

٢١) والفخرُ فخري والخلافةُ في أبي حسْبي بهذا مَفخراً وكفاني

٢٢) وأنا ابنةُ الصدّيق صاحبِ أحمدٍ وحَبيبهِ في السرّ والإعلانِ

٢٣) نصرَ النبيَّ بِمالِه[1] وفَعاله وخروجهِ معهُ مِنَ الأوطانِ

٢٤) ثانيهِ في الغارِ الذي سَدَّ الكُوى[2] بِردائهِ ، أكرمْ به من ثانِ[3]

٢٥) وجفى الغِنا حتى تخلّل بالعَبا[4] زُهْداً وأذْعنَ أيّما إذْعانِ

٢٦) وتخلّلتْ معه ملائكةُ السما وأتتهُ بُشرى الله بالرّضْوانِ

٢٧) وهو الذي لمْ يخْشَ لوْمةَ لائمٍ في قتلِ أهل البَغْي والعُدوانِ

٢٨) قتل الألى منعوا الزكاة بكُفْرِهم[5] وأذلّ أهلَ الكُفر والطغْيانِ

٢٩) سبَقَ الصحابةَ والقَرابةَ للهُدى هو شيخُهم في الفضل والإحسانِ

٣٠) واللهِ ماﺍستبقُوا لنيلِ فضيلةٍ مثْلَ استباقِ الخَيْلِ يوْمَ رِهانِ

٣١) إلا وصارَ أبي إلى علْيائِها فمكانه[6] منها أجلُّ مكانِ

* * *

٣٢) ويلٌ لعبدٍ خانَ آلَ محمدٍ بعداوةِ الأزْواجِ والأخْتانِ[7]

(١) في الحديث : ما نفعني مال ما نفعني مالُ أبي بكر .

(٢) جمع كوة يريد ثُقَباً كانت في الغار سدها أبو بكر بقطع من ثوبه .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » .

(٤) يشير إلى نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر قد تخلل بعباءة وسؤال جبريل عنه وإجابة النبي له بأنه أنفق ماله عليه يعني حتى افتقر . وفيه أن جبريل أقرأه السلام من الله عز وجل وقال له إن الله تعالى يقول لك أراضٍ أنت في فقرك هذا أم ساخط؟ الحديث ، وقد ذكره هو وتخريجه المحِبُّ الطبري في الرياض النضِرة .

(٥) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت قبائل من العرب ، وامتنعت قبائل أخرى من أداء الزكاة فقاتلها كما قاتل المرتدين . وبذلك حمى أركان الإسلام من الضياع .

(٦) في نسخة ٦٠ بمكانه بالباء ، وهو تصحيف .

(٧) جمع ختن وهو زوج البنت ، وقد سوّى في هذا بين من يُعادي عائشة وعليّاً « ض » .

٣٣) طُوبى لمن والى جماعةَ صحْبه ... ويكونُ من أحبابه الحَسنان[١]
٣٤) بينَ الصحابةِ والقرابةِ أُلفَةٌ ... لاتستحيلُ بنَزغَةِ الشيطانِ
٣٥) همْ كالأصابع في اليدين تواصُلاً ... هل يستوي كفٌ بغيرِ بَنانِ
٣٦) حَصِرتْ[٢] قلوبُ الكافرين بوالدي ... وقلوبُهم مُلئتْ من الأضغانِ
٣٧) حُبُّ البَتُول وبعْلِها لم يختلفْ ... من ملّةِ الإسلام فيه اثنانِ
٣٨) نُسِجتْ مودتُهم سَدًى في لُحمةٍ[٣] ... فَبناؤهــا من أثبت البُنيانِ
٣٩) واللهُ ألّفَ بين وُدّ قلوبهم ... ليُغيظَ كلَّ مُنافقٍ طَعّانٍ[٤]
٣٠) رُحماءُ بينهمُ صفَت أخلاقُهمْ ... وخلتْ قلوبهم من الشّنآنِ
٤١) فدخولُهم بين الأحبة كُلفةٌ ... وسِبابُهم سببٌ إلى الحرمانِ
٤٢) جمَع الإلهُ المسلمينَ على أبي ... واستبدلوا من خوفهم بِأمانِ
٤٣) وإذا أرادَ اللهُ نُصْرةَ عبدِهِ ... مَن ذا يُطيقُ له على خِذْلانِ
٤٤) مَن حبَّني فليجتنب مَن سبَّني ... إنْ كان صانَ[٥] محبّتي ورعاني
٤٥) وإذا مُحبّي قد ألظَّ بمُبْغِضي ... فكلاهما في البغض مُستويانِ
٤٦) إنّي لَطيِّبةٌ خُلقتُ لطيِّبٍ ... ونساءُ أحمدَ[٦] أطيبُ النِّسوانِ
٤٧) إنّي لأُمُّ المؤمنين فمن أبَى ... حبّي فسوفَ يبُوءُ بالخُسرانِ
٤٨) اللهُ حببني لقلبِ نبيِّهِ ... وإلى الصِّراط المستقيمِ هداني
٤٩) والله يُكرمُ من أراد كرامتي ... ويُهينُ ربّي مَن أرادَ هواني

(١) هذا تأكيد على مذهب أهل السنة وهو مُوالاة الآل والأصحاب جميعاً.

(٢) ضاقت.

(٣) في جميع النسخ: لحمه بالهاء، والتصحيح من نسخة ٦٠.

(٤) في نسختنا ونسخة ٨٣٠: طغياني، وليس بشيء. والطعان المراد بها هنا كثير الطعن والعيب.

(٥) في نسختنا ونسخة ٨٣٠: صافى. وما أثبتناه هو ما في النسختين الأخريين وهو أولى.

(٦) هكذا في نسخة ٦٠ وفي باقي النسخ: طيب.

٥٠) والله أسألُه زيادة فضله ... وحمدتُه شكراً لما أولاني

* * *

٥١) يامن يلوذُ ببيت آل محمّدٍ ... يرجو بذلك رحمةَ الرحمن

٥٢) صِلْ أمهات المؤمنين ولا تَجِدْ ... عنّا فتُسلَب حُلّةَ الإيمان

٥٣) إنّي لصادقةُ المقال كريمةٌ ... إي والذي ذلّتْ له الثقلان

٥٤) خُذْها إليك فإنما هي روضةٌ ... محفوفة بالرَّوْح[1] والرَّيْحان

٥٥) صلّى الإلهُ على النبي وآلهِ ... فبهم تشمّ[2] أزاهرُ البُسْتان

عبد الله كنّون

(١) في النسخ الثلاث غير ٦٠ : بالراح ، وهو خطأ .

(٢) في نسخة ٦٠ : تنم ، بالنون

كتاب اللامات

لأبي الحسين أحمد بن فارس

- ١ -

قصة الكتاب :

لم يشر كتّاب التراجم والسير حين تحدثوا عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وعدّدوا كتبه ، إلى كتاب اللامات ، ولم ينقل عنه في كتبهم واقتباساتهم التي اطلعنا عليها ناقل .

كُتب من كتاب اللامات نسخة لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، فكانت النسخة اليتيمة التي بقيت على وجه الدهر ، تقلبت بها الأيام ، وتداولتها الأيدي ، ولكننا لا ندري من سيرة تنقلها وتقلبها ما يشفينا ، كلُّ ما نعرفه عنها هو ما أثبت على صدر صفحتها الأولى من أنها صارت إلى حوزة اثنين هما : محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي ، ومحمد بن محمد بن الحسين ، ثم استقرت بها الحال وقفاً بالمدرسة الضيائية القائمة بسفح قاسيون ، شرقيّ الجامع المظفري[1] ، جاءتها من وقف ابن سلام[2] .

(١) تجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية المحمدية في الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٩١-٩٩ ، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦-٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢-٢٤٣

(٢) كان الحافظ ضياء الدين المقدسي « ت ٦٤٣ ه » ، قد وقف كتبه وأجزاءه بالمدرسة الضيائية ، كما كان في المدرسة كتب من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي ، والحافظ عبد الغني . « انظر الدارس ٢ : ٩٤ ، تاريخ الصالحية ١ : ٧٨ ، منادمة الأطلال : ٢٤٢ » .

ولما نزل بالضيائية ما نزل ، أوت نسخة اللامات إلى المدرسة العمرية القائمة بالصالحية ، قبلي الجامع المظفري[١]. ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية فاضمحل أمرها :

(أنزلها الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض)

وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن حين هانت تلك المدارس وأخذ المتولون لها يعبثون بها ، ويعيثون في ذخائرها فساداً ، لا يرقبون فيها إلاً ولا ذمة ، (ومحترس من مثله وهو حارس) .

ثم كان أن تنادى المصلحون من أعضاء الجمعية الخيرية لتأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية)[٢] ، فضمت بادىء ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، سجلت جميعاً في سجل خاص ، وتسلمها الحفظة الموكلون بها في غرة شعبان عام ١٢٩٨ هـ[٣] .

وسلم كتاب اللامات فيما سلم من كتب العمرية ، ونعم بالأمن في جوار الملك الظاهر ، تحنو عليه قبته الشهيرة التي حمت البقية الباقية من تراث الأجداد ، ومآثرهم في دمشق .

كان كتاب اللامات قد ضمّ إلى كتب أخر في مجموع واحد ، أدرج في سجل الظاهرية الأول في فن (المجاميع) ، برقم (٧١) واكتفي في صفته بأنه مجموع مخطوط من كتب المكتبة العمرية فيه كتاب المتوارين[٤] . ولعلّ أول من نبه

---

(١) أخبار المدرسة العمرية الشيخية في الدارس ٢ : ١٠٠-١١٢ ، تاريخ الصالحية ١ : ١٦٥-١٨٣ ، منادمة الأطلال : ٢٤٤-٢٤٨

(٢) صنع القائمون على المكتبة العمومية آنذاك خاتماً كان نقشه « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ » ، وقد وسموا به المخطوطات التي جمعوها ، في مواضع عدة من صفحاتها

(٣) انظر ص : ٥ ، ١٠٢ ، من سجل المكتبة العمومية المطبوع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ

(٤) سجل المكتبة العمومية : ٣٠ .

إلى كتاب اللامات وموضوعه، ومسح عنه غاشية الظلمة الحالكة، الأستاذ حبيب الزيات في كتابه : (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) ، حين عرض إلى مجاميع الظاهرية ، يختار منها وينتقي ، معرّفاً بما انطوت عليه من مختلف الرسائل والكتب .

قال في صفة ما اختاره من المجموع ٧١ :

١ - جزء فيه من كتاب المتوارين ، جمع عبد الغني بن سعيد الأزدي .

٢ - كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، في ١٣ صفحة .

٣ - كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي

٤ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي[1] .

ولما حرّر الأستاذ محمد بن ابي شنب مقالته عن أحمد بن فارس في دائرة المعارف الإسلامية أشار إلى كتاب اللامات نقلاً عن كتاب الأستاذ حبيب الزيات[2] .

ويذكر المستشرق برغشتراسر (من مدينة هايدلبرغ بألمانية) أنه قد أتيح له حين إقامته بمدينة دمشق في ربيع عام ١٩١٨ م ، أن يطلع على قسم من مخطوطات الظاهرية ، فأثار اهتمامه كتاب اللامات لابن فارس ، فقام بتصويره ، ثم انكبّ عليه دراسة وتحقيقاً ، وكان له فضل السبق في نشره مطبوعاً ، مشفوعاً بمقدمة وتعليقات له تتصل بالمخطوطة ، وتحقيق نصوصها ، وتخريج شواهدها ، وتولت مجلة اسلاميكا الصادرة في ليبزيغ بألمانية والتي كان يشرف عليها المستشرق الكبير فيشر ، نشر الكتاب ، فصدر في المجلد الأول منها عام ١٩٢٥ ، وشغل الصفحات (٨١ - ٨٨) .

---

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها « مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٢ م » : ٣٣ - ٣٤

(٢) دائرة المعارف الإسلامية « النص الفرنسي » ٢ : ٣٩٩ - ٤٠٠ ، «ط ١٩٢٧ م»

- ٢ -

التأليف في اللامات :

لقد عني المتقدمون الأوائل من النحاة واللغويين بالعربية وسلامتها العناية البالغة ، وسلكوا طرائق شتى في مدارستها والتأليف فيها ، استجابة للأغراض التي كانوا يرومون الوصول اليها ، وتحقيقاً للغايات التي كانوا يتوخون بلوغها من تآليفهم ورسائلهم ، ومنها التيسير والتقريب للشداة الطالبين. وكان مما عنوا به ، ووجهوا هممهم اليه ، تلك الكتب والرسائل التي تناولوا بها حرفاً من الحروف ، يذكرون مواقعه في كلام العرب ،وفي كلام الله عزّ وجلّ ، ويعددون معانيه ، ويحتجون لها ، فألفوا في الألفات ، واللامات ، والهاءات ، والياءات ، وكانوا في هذه التآليف أحد اثنين : فإما أن يتناول أحدهم الحرف في جميع وجوهه ومواقعه من الكلام ، وإما أن يقصر حديثه على الحرف ومواقعه في القرآن الكريم ، ومعانيه ، والاحتجاج لها ، دون أن يتجاوزها الى الحديث عن جميع مواقعه في كلام العرب .

ويحدثنا ابن النديم في كتابه الفهرست عن الكتب المؤلفة فى لامات القرآن وهي :

١ - كتاب اللامات لداود بن أبي طيبة

٢ - كتاب اللامات لمحمد بن سعيد

٣ - كتاب اللامات لابن الأنباري

٤ - كتاب اللامات للأخفش سعيد[1]

كذلك يمكننا أن نضيف الى هذه الكتب كتباً أخرى في اللامات مثل :

٥ - كتاب اللامات لأبي زيد الأنصاري

٦ - كتاب اللامات لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان

(١) كتاب الفهرست : ٦٠ ، ١١٨

٧ - كتاب اللامات للزجاجي[1]

وإذا كنا على مثل اليقين من أن كتاب اللامات للزجاجي قد تناول ذكر اللامات ومواقعها عامــة[2] ، فاننا نرجح ان يكون الكتابان الآخران على غراره، إذ وردا مطلقين غير مقيدين، وهذا ترجيح لانملك القطع به، الا بدليل.

أما كتاب اللامات لابي الحسين أحمد بن فارس فهو مقصور على اللامات التي جاءت في كتاب الله ، فيضاف بذلك الى الكتب المؤلفة في لامات القرآن التي عددها ابن النديم في الفهرست .

- ٣ -

إعادة طبع الكتاب

وهناك أكثر من سبب يحفز لإعادة طبع كتاب اللامات لابن فارس. فقد طبع الكتاب لأول مرة في مجلة إسلاميكا ، وهي مجلة محدودة الانتشار ، كانت توافي بنتاج بحوثها بيئات معينة ، وليس من غاياتها أن تضع الكتاب في متناول جمهرة القراء ، فلم يُقدَّر آنذاك إلا لقلة قليلة من العرب الاطلاع عليه ، زد على ذلك أنه قد مضى على طبع الكتاب زهاء ثمان وأربعين سنة، مما يتعذر معه على الناشئة العربية أن تجد سبيلها للاطلاع عليه سهلاً ميسّراً . كذلك فان هذه السنوات الطوال قد أظفرتنا بمراجع ومصادر لم يكن بوسع المحقق الأول أن يطلع عليها ، ولعل داعياً ملحاً لايقل شأناً عن سابقيه قد أهاب بنا لنعيد النشر ، ونجدد التحقيق ، ذلك بأن دار الكتب الظاهرية تملك النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لهذا الكتاب ، فهل عجب أن نعيد النشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، تلك المجلة التي طالما عرّفت بكنوز الظاهرية ، وأعانت على إظهارها ،

(١) انظر تراجم المؤلفين الثلاثة في معجم الأدباء وإنباه الرواة وبغية الوعاة حيث وردت فيها اسماء الكتب الثلاثة المذكورة في اللامات

(٢) طبع كتاب اللامات للزجاجي بدمشق عــام ١٩٦٩ م بتحقيق الاستاذ الدكتور مازن المبارك

وكانت السجلّ الصادق لجهود العلماء وما بذلوا منذ مشرق النهضة، ليعيدوا للعربية رونقها ونصاعتها .

وإذا كان ابن فارس قد قصر كتابه في اللامات على لامات القرآن ، فقد عرض لها مرة أخرى عامّة،في كل أحوالها في كتابه الصاحبي، في باب الحروف (ص ٨٣ - ٨٧) ، ولاتطابق بين ما جاء في كتاب اللامات وما أورده في الصاحبي ، بل هناك وجوه متعدّدة للخلاف . وليس من همّنا هنا دراسة ذلك ، ولا بيان موقع كتاب اللامات من كتب العربية، في دراسة نقدية توضح ماخالف فيه ابن فارس في كتابه اللامات ما انتهى اليه جمهرة النحاة، فكثير من أقواله يخالف ماأجمع عليه النحاة المتأخرون، بل كل غايتنا أن نبرز الكتاب محققاً،قد خلص مما شاب الطبعة الأولى من خطأ وإن قلّ، وأن تتداوله جمهرة قراء العربية بعد أن ندر وجوده ، فلا يظفر طالب بنسخة منه ، على طول البحث والتنقير . وبذلك ينتظم هذا الكتاب ضمن مجموعة الكتب التي ظهرت لابن فارس، قريب المتناول، للدارسين والباحثين .

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن ابن فارس قد أوتي حظاً فيما نشر له من كتب ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصره ، الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن أو نالتها يد الحدثان . وقد طبع له ، فيما اطلعت عليه ستة عشر كتاباً أكتفي هنا بسرد أسمائها اختصاراً :

١ - أبيات الاستشهاد	٢ - الإتباع والمزاوجة
٣ - أوجز السير لخير البشر	٤ - تمام فصيح الكلام
٥ - الثلاثة	٦ - خلق الإنسان
٧ - ذم الخطأ في الشعر	٨ - الصاحبي في فقه اللغة
٩ - فتيا فقيه العرب	١٠ - اللامات (وهو كتابنا هذا)
١١ - متخير الألفاظ	١٢ - المجمل في اللغة (الجزءالأول فقط)

١٣ – المذكر والمؤنث
١٤ – مقالة كلا وماجاء منها في كتاب الله
١٥ – مقاييس اللغة
١٦ – النيروز

– ٤ –

نسخة اللامات الخطية :

بينت آنفاً أن كتاب اللامات قد جاء في درج كتب أخر ، عرفت في سجل الظاهرية الأول المطبوع عام ١٢٩٩ هـ ، بالمجموع (٧١) ، وهو مجموعة من الرسائل والكتب متنوعة الموضوعات ، مختلفة الخطوط ، متباينة الورق .

يتألف المجموع من :

١ - جزء فيه أحاديث في فضل شهر رمضان ، جمعها عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي

٢ - جزء من كتاب المتوارين ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ، أثبت على صدر صفحته الأولى أنه وقف بالضيائية .

٣ – مجموعة من الأشعار ، بخط الحافظ ضياء الدين ، باني المدرسة الضيائية .

٤ – جزء فيه من حديث الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ . وقفه محمد بن هامل الحراني ، وجعل مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون .

٥ – كتاب اللامات لابن فارس ، من وقف ابن سلام ، ووقف بالضيائية .

٦ - كتاب فضائل المدينة ، لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي اليمني ؛ من وقف ابن الحاجب ، ووقف بالضيائية .

٧ – كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي المطلبي . وقد أثبت على الصفحة الأولى ، أنها موضوعة . والكتاب قد وقفه علي بن عبد الكافي الشافعي بدار الحديث النورية .

٨ – مسألة في صلاة النبي (ص) بالانبياء عليهم السلام ليلة الاسراء ، للحافظ عبد الغني .

٩ – رسالة في مناقب الحافظ المقدسي .

١٠ - من شعر محاسن بن محمد بن المسلم ، وقف بالضيائية.

١١ - في فضل رجب - من أمالي الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي .

١٢ - مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألّفه أبو عمر يوسف بن عبد البر . استنباط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، وقف مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون .

١٣ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي. وقف بدار الحديث النورية بدمشق .

١٤ - الجزء الرابع من كتاب المبتدأ ، لأبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وقف بالضيائية .

* * *

ويقع كتاب اللامات في سبع ورقات (و ٥٢ - ظ ٥٨) ، قياس الورقة ١٥٫٥ × ١٣ سم ، وعدد سطور الصفحة نحو ١٤ سطراً ، قد تزيد سطراً أو تنقص سطراً .

أضيف الى الكتاب في أوله ورقة ، تفصل بينه وبين سابقه ، كتب على وجهها : « كتاب اللامات لابن فارس » ، وأثبت فوق العنوان كلمة « من وقف ابن سلام » . ووسمت الصفحة بختم نقش فيه (دار الكتب الأهلية الظاهرية) ، أما نقش خاتم المكتبة العمومية فقد أثبت في ظهر الورقة (٥٥)من كتاب اللامات .

جاء في صفحة الكتاب الأولى بخط واحد :

كتاب اللامات

عن الشيخ الأديب ، الفاضل الأريب، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. كتب لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، نفع به . ثم أثبت بخطوط مخالفة : في أعلى الصفحة : (لمحمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي نفعه الله به) .

ونحته الى اليسار قليلا ، (وقف بالضيائية) ، ثم اثبت الى يسار الصفحة في اسفلها : (صاحبه محمد بن محمد بن الحسين ، متع به طويلا) .

وقد خلت النسخة من تعليقات العلماء وخطوطهم وقراءاتهم وسماعاتهم ، فهي نسخة غفل ، لم تحل بما يجلو صورتها ، وتقلبها بين أيدي الدارسين ، خلا ما جاء في صدر ورقتها الأولى .

يختلف خط كتاب اللامات عن خطوط جميع ما في المجموع اختلافاً بيناً ، ويبدو من دراسة هذا الخط أن هذه المخطوطة قديمة ، كتبت بخط كوفي ، سطرها صاحبها على عجل ، فلم يحسن خطه ، ولم يتأنق فيه ، أوقع الحركات على بعض الحروف ، وكانت عنايته أشد باثبات حركات الإعراب في أواخر الكلم خاصة ، وأهمل على قلة نقط بعض الحروف ، ولا ينقط التاء المربوطة في أواخر الكلم ألبتة . (ظ ٥٥ ، ظ ٥٦ ، و ٥٧) . وعلى طريقة المتقدمين كان الناسخ يقطع الكلمة الواحدة ، ليتمها في أول السطر التالي إذا لم يتسع لها جميعاً السطر الأول ، مثل (فتر/ضى ، ما تو/عدون ، ا/ختصر ، حا/فظ ، « مكررة » ، الشا/كرين ، و/انثبت ، لتقا/ربهما ، لأ/نها ، اينا/سكم ، و/تحقيقاً) (و ٥٣ ، ظ ٥٣ ، و ٥٤ ، ظ ٥٤ ، ظ ٥٥ ، و ٥٧ و ٥٨) . وكان يختصر لفظ حدثنا بـ (دثنا) ، على غير ماجرت به عادة المحدثين من اكتفائهم بـ : (ثنا) ، (ظ ٥٤) ، وقد كتب أسماء الابواب بخط أكبر ، ووضع في ختام الجمل علامة الانتهاء ، وهي رأس حرف الهاء .

على أن خط الناسخ ليس بكوفي أصيل ، إذ بدت فيه آثار التغير ، والتطور ، وظهرت الحروف فيه مدورة بعض التدوير ، وقل فيها الانكسار . ان الانكسار في رسم الحروف ، والزوايا الكثيرة الناشئة عنه سمة بارزة من سمات الخط الكوفي القديم ، على حين كان تدوير الحروف وتسهيلها في الكتابة سمة الخط النسخي الذي غلب على الكتابة العربية لسهولة جريان القلم به .

وعلى هذا يمكننا أن نستظهر أن هذه المخطوطة قد كتبت في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس ، وهي الفترة التي قل فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابة .

ويبدو من تصفح المخطوطة أن ناسخ الاصل قد استدرك في الهامش ما كان سقط من الاصل ، وفاته شيء قليل لم يستدركه ، فقام قارىء عالم باثبات ماسقط فوق موضع السقط تارة ، وفي الهامش تارة اخرى ، بخط مخالف وبحبر مغاير ، (ظ ٥٢ ، ظ ٥٣ و ٥٤) ، وإذ أدرك الانتكال بعض ما استدركه الناسخ في هامش الأصل ، فإن القارىء المذكور قد اثبت الكلمة التي نالها الانتكال في الهامش المقابل (و ٥٣) كما انه صحح بعض الكلمات في المخطوطة (و ٥٦) .

* * *

رأينا في تحقيق الكتاب أن نضيف على النص ترقيم اللامات ، ودللنا على مواضع الآيات المستشهد بها في سور القرآن ، في أعقاب كل آية ، تسهيلاً للقارىء وسمحت لنفسي حيناً أن أخرج على قواعدنا في الإملاء لأثبت رسم بعض الكلمات وفق ما جاءت في النص .

وهذا حين نبدأ نشر الكتاب[1] .

(١) آثرنا ألا نترجم لأبي الحسين احمد بن فارس ، ونجد اخباره وشيئاً من اشعاره ورسائله في :

الآثار الباقية : ٣٣٨ ، وأعيان الشيعة ٩ : ٢١٥ ، وانباه الرواة ١ : ٩٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٥ ، وبغية الوعاة : ١٥٣ ، والبلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٨ ، ودمية القصر : ٢٩٧ ، والديباج المذهب : ٣٥ ، وروضات الجنات : ٦٤ ، وسلم الوصول : ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ ، وطبقات المفسرين : ٤ ، والفهرست : ١٢٥ ، والكامل لابن الاثير ٨ : ٢٨٣ ، ٩ : ٨٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٦٠٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢٤ ، ومعجم الادباء ٤ : ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١ : ٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء : ٣٩٢ ، ووفيات الاعيان ١ : ١١٨ ، ويتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ .

=

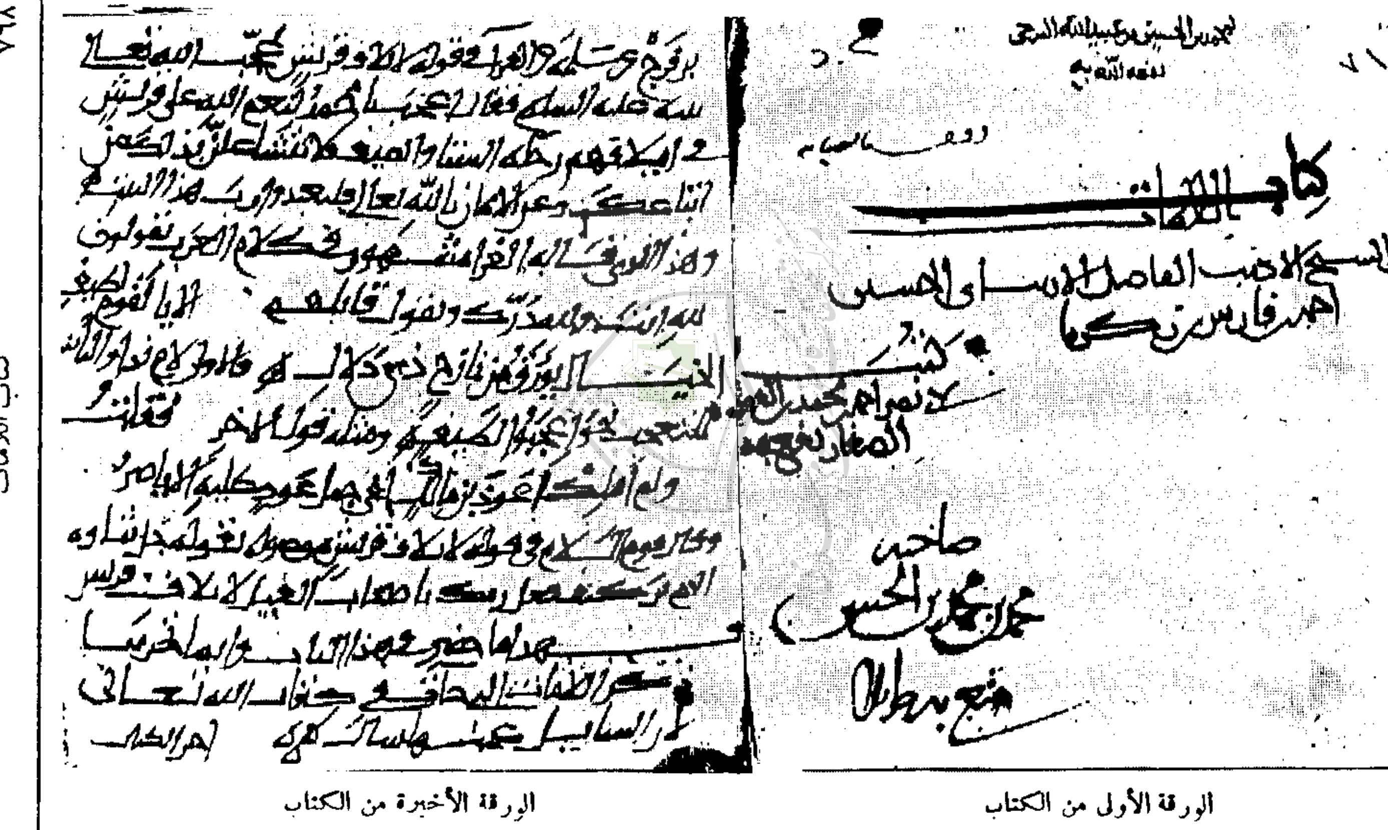
. . . .

= كذلك فقد ترجم له في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٢٦٥ ، ودائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي) ٢ : ٣٩٩ (الطبعة الاولى) ، ٣ : ٧٨٧ (الطبعة الثانية) ، والاعلام ١ : ١٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٤٠

هذا وان اكثر المحققين الذين اشرفوا على نشر كتب ابن فارس التي سبقت الاشـــارة اليها (ص ٧٦٢ - ٧٦٣) قد صدروا تلك الكتب بتراجم لابن فارس ، اطـــال فيها بعض ، وأوجز آخرون ، تناولوا فيها عصره وحياته ونتاجه .

وذكر الاستاذ هلال ناجي في الكلمة التي قدمها بين يدي تحقيقه كتاب (متخير الالفاظ) لأحمد بن فارس ، أنه ألف كتاباً تناول فيه حياة ابن فارس وشعره ونثره . ولم يسعدني الحظ ، على شدة طلبي ، بالاطلاع عليه .

كما ان الاستاذ هلال ناجي قد استوفى ذكر اكثر المراجع التي عرضت لابن فارس في مقدمة كتاب (متخير الألفاظ) : ١١-١٣ (ط ١) ، ١٣-١٤ (ط ٢) .



كتاب اللامات

عن الشيخ الأديب الفاضل ... أبي الحسين

أحمد بن فارس بن زكريا

الورقة الأولى من الكتاب

الورقة الأخيرة من الكتاب

الورقة ٢٥٧

الورقة ٢٥٦ ب من الجزء الذي فيه الكتاب

كتاب اللامات



بســـم الله الرحمن الرحـــيم [ظ/٥٢]

الحمد لله وبه نستعين ، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أدام الله سعادته :

سأل سائل عن اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى : عن المفتوح منها والمكسور ، وعلّة هاتين الحركتين فيها[1] ، فأعلمته أن أهل العربية يختلفون في عدد اللامات ، فمنهم من كثّر حتى بلغ بها ثلاثين وما زاد ، ومنهم من يزعم أنها بضع عشرة لاماً . وذكر ناس أنها ثمان ، فسمعت أبي فارساً يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول : اللامات عشر ، خمس منها مفتوحات ، وخمس مكسورات ، وهاذان[2] القولان قريبان ، ولعل أصولها[3] هذه ، والزوائد عليها في مذهب من زاد راجع عند التحقيق اليها .

وأنا أفسرها إن شاء الله ، وربما لبست بين المذهبين ، لأن شغلي اليوم بغير هذا الجنس / من العلم . فأول ذلك . [و/٥٣]

١ - باب اللام الداخلة لمعنى التأكيد ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً) [هود : ٢٥ ، المؤمنون : ٢٣ ، العنكبوت : ١٤ ، الحديد : ٢٦] ، (ولنعم دار المتقين) [النحل : ٣٠] ، (ولسوف يعطيك ربك فترضى) [الضحى : ٥] ، و (لقد كان في قَصَصِهم عبرةٌ) [يوسف : ١١١] ، (ولمن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١] ، (ولمن صبر وغفر) [الشورى : ٤٣] ، (ولدار الآخرة خير) [يوسف : ١٠٩ ،

(١) في الأصل : فيها

(٢) احتفظنا برسمها كما جاءت في الأصل

(٣) في الأصل : أصولها

النحل : ٣٠] ، (ولعبد مؤمن خير من مشرك) [البقرة : ٢٢١] .

وتقول العرب : قد علمت لزيد أكرم من عمرو .

و (لأَمَةٌ مُؤمِنَةٌ [خير من مشركة]) [البقرة : ٢٢١] .

فهذه اللامات وجهها التأكيد ، وتثبيت الشيء[1] .

وزعم ناس أن هـذه اللامات لام قسم . إذ كان القسم يدخـل في الكلام توكيداً لقوله ، وتقوية وتثبيتاً .

قال ابو الحسين أسعده الله : ولو كانت هـذه اللامات لام قسم لـكان القائل إذا قال : « لزيد أكرم من عمرو » مقسماً ، ولـكان حانثاً إذا لم يكن زيد أكرم من عمرو ، فليست اللام إذن لام قسم ، وإنمـا هي لام تـأكيد على ما / فسرناه . [ظ/٥٣]

* * *

٢ - باب اللام التي تعقب إن ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (إنّ الله لغفور رحيم) [النحل : ١٨] ، (إنّ ربّكَ لذو مغفرة) [فصّلت : ٤٣] ، (إنّ إبراهيم لحليم) [هـود : ٧٥] ، (وإنّ جندَنا لهم الغالبون) [الصّافات : ١٧٣] ، و (إنّ ماتوعدون لآتٍ) [الأنعام : ١٣٤] ، (وإن فرعون لعالٍ في الأرض) [يونس : ٨٣] ، (إن في ذلك لآية) [البقرة : ٢٤٨ ، آل عمران : ٤٩ ، الحجر : ٧٧ ، النحل : ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، الشعراء : ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، النمل : ٥٢ ، العنكبوت : ٤٤ ، سبأ : ٩] ، (إنّ المنافقين لكاذبون) [المنافقون : ١] ، (وإن من شيعته لإبراهيم)

---

(١) في الأصل : وتثبيت للشيء .

[الصّافات : ٨٣] ، (وإنّ منهم لفريقاً) [آل عمران : ٧٨] .

قال أبو الحسين : وسمعت علي بن ابراهيم بن سلمة القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : - وسئل عن اللام التي في قولنا : « إن زيداً لقائمٌ » — فقال : هذه اللام جواب لقائل قال : « مازيد بقائم » ، فقال المجيب : « إن زيداً لقائم » ، فجعل « إنّ » تحقيقاً لما نفاه ، وجعل اللام تحقيقاً لما دلّت عليه الباء من الجحد .

وذكر عن سيبويه أنه قال : كان يجب أن تكون هذه اللام قبل « إنّ » فيقال : « لإنّ زيداً قائمٌ » ، لكنهم كرهوا أن يجمعوا بين اللام وإنّ لأنهما جميعاً حرفا تأكيد .

/ وأنشد سيبويه : [و/٥٤]

لَهِنّكِ من عبسيةٍ لوسيمةٌ على هنواتٍ كاذبٍ من يقولها[1]

أراد : « لإنّكِ من عبسية » ، فجعل الهمزة هاء . هكذا حكي عن سيبويه

وزعم غيره : « لهِنّكِ من عبسية » ، إنما أصله : لله إنك ، لكنه اختصر على عادة العرب في اختصارها مثل ذلك[2] .

* * *

٣ - باب اللام التي تعقب « إن » الخفيفة ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (وإنْ كان أصحابُ الأيكة[3] لظالمين) [الحجر : ٧٨]

---

(١) الصاحبي : ٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٢٩-١٣١ ، الصحاح «لهن» ، لسان العرب « وسم » ، « جنن » ، « لهن » ، « هنا » ، تاج العروس « لهن » ، خزانة الأدب ٤ : ٣٣٤ ، الدرر اللوامع ١ : ١١٨ ، وليس البيت من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب ١ : ٤٧٤ وانظر ايضاً النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٨ ، والخصائص ١ : ٣١٤-٣١٧

(٣) رسمت في الأصل : ليكه

(وإن كانوا ليقولون) [الصّافات : ١٦٧] ، (وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الأعراف : ١٠٢] .

وذكر بعض أهل العربية أن العرب تجعل « إنْ » في معنى « ما » التي للنفي ، فيقولون : « إن كنت قائماً » يريدون : « ما كنت قائماً » . فأرادوا الايجاب بـ « إن » وتركوا معنى النفي ، وجعلوا في خبرها اللام ، ليدلوا بذلك على أنهم لا يريدون الجحد ، فيقولون : « إن كنت لقائماً » فخرج الكلام من معنى الجحد إلى معنى الإثبات ، وهذا قول حسن .

وقال بعضهم : « إنْ » هاهنا في معنى ما ، واللام بمعنى « إلا » كأنه قال : « وما كان أكثرهم إلا فاسقين » .

[ظ/٥٤] فأمـــا قوله : (وإن كلٌّ / لمّا جميع لدينا مُحضرون) [يس : ٣٢] و (إن كل نفس لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] فعلى المعنى الذي ذكرناه ، إذا خففت « ما » .

وأما من شدّدها ، فحدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ، دثنا محمد بن فرح عن سلمة عن الفراء في قوله تعالى : (لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] قال : قرأهـــا العوام[1] « لمّا » ، وخففها بعضهم ، وهو الكسائي . وكان الكسائي يقول : لا اعرف وجه التثقيل فيه . قال الفراء : ونُرى[2] أنها لغة هذيل ، يجعلون « إلا » مع « إن » الخفيفة « لمّا » ، ولا يتجاوزون ذلك ، كأنه قال : « ما كل نفس إلا عليها حافظ » . ومن خفف قال : انما هي لام جواب لـ « إن » ، و « ما » التي بعدها صلة ، كقوله تعـالى : (فبما نقضهم

(١) أي عامة قراء الكوفة . وانظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٧

(٢) ضبطت في الأصل بضم النون ، ومن الطريف في هذا الباب كلمة احمد بن محمد بن ورد التميمي قال : أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد ، وبضمها في الظن المنتقد « بغية الملتمس : ١٥٥ » .

ميثاقهم) [النساء : ١٥٥ ، المائدة : ١٣] ، فلا يكون في « ما » وهي صلة ، تشديدة .

وحدثني ابو محمد سلمة بن الحسن قال : سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول : (إن كل نفس لما عليها حافظ) ، لعليها حافظ ، و « ما » لغو . وقرئت (لما عليها) بالتشديد ، في معنى إلاّ ، قال : استعملت « لما » في موضع « الا » في موضعين : أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، تقول : / « سألتك لما [و/٥٥] فعلت » بمعنى : إلا فعلت .

* * *

٤ ـ باب اللام التي تعقب القسم ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى في قصة إبراهيم : (وتالله لأكيدن أصنامكم) [الانبياء : ٥٧] ، فهذه لام القسم ، ويلزم الفعل المستقبل مع القسم النونُ خفيفة أو ثقيلة .

وقال قوم : لزمت النونُ الفعل المستقبل المحلوف عليه ليُدَل بها على الاستقبال ، كما دلت اللام في قولك : « إن كان زيد لقائماً » على الإيجاب . وذكر عن الخليل أنه قال : إنما لزمت النون آخر هذا الفعل لئلا يشبه قولك : « إنه ليصلي » إذا كان في حال فعل الصلاة[١] .

ومن اللامات التي تشبه لام القسم قوله تعالى: (كلا لَيُنْبَذَنَّ) [الهمزة: ٤] ، و (لتركبنَّ طبقا) [الانشقاق : ١٩] و (ليستخلفنّهم في الأرض) [النور : ٥٥] .

* * *

٥ ـ باب اللام التي تعقب الشرط ، وهي مفتوحة

وهي تشبه اللام التي قبلها . قال الله تعالى : (ولئن مستهم نفحةٌ من عذاب

(١) الكتاب ١ : ٤٥٥

[ظ/٥٥] ربك ليقولُن يا ويلنا) [الانبياء : ٤٦] ، و (لئن لم ينته / المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، والمرجفُون في المدينة ، لنغريَنّك بهم) [الاحزاب : ٦٠] و (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) [يونس : ٢٢] .

واللام داخلة على « إن » التي للشرط فبطل عملها فيكون الجواب بعدها مرفوعاً . ولا تكاد النون تفارق هذا الفعل ، وربما جاءت عن العرب بغيرنون، قال الشاعر في ذلك :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلمُ ربي أن بيتي واسع[١]

وسمعت أبي يقول : سمعت ابن سعدان يقول : هو شاذ ، وكتاب الله عز وجل أولى بالاتباع .

فان قال قائل : فقد جاء في كتاب الله تعالى : (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفَرّاً لظلوا من بعده يكفرون) [الروم : ٥١] ، فالجواب أن لفظ قوله : « لظلوا » وإن كان ماضيا ، فان معناه الاستقبال ، وتأويله : ليظلُن من بعده يكفرون . وهو كقوله تعالى : (ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده) [فاطر : ٤١] والمعنى : ما كان يمسكهما من أحد من بعده .

وقوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، [و/٥٦] ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتُؤمنُن به / ولتنصرُنه[٢]) [آل عمران :

(١) معاني القرآن للفراء ١:٦٦ ، ٢:١٣١ عن الكسائي للكميت بن معروف

(٢) في الأصل : ولتنصرنكم . وفوق الكاف حرف صاد ممدود ، قال ابن الافليلي : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف اذا كتب عليه « صح » بصاد وحاء ، ان ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف ايضاً « ضبة » أي إن الحرف مقفل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما ان الضبة مقفل بها . « جذوة المقتبس : ١٤٣ »

٨١] فقال علماؤنا : إن « ما » هاهنا بمنزلة « الذي » ، يقول : للذي آتيتكم من كتاب وحكمة ، ودخلت اللام كما دخلت على « إن » إذا قلت : « لئن فعلت لأفعلنّ » . فاللام في « ما » كالتي في « إن » واللام التي في (لتؤمنن به) كالتي في قولك : « لأفعلن » . وهما جميعاً مؤكدتان .

وقوله جل ثناؤه : (وانّ منكم لمن ليبطئنّ) [النساء : ٧٢] ، (وإن كلاّ لما ليوفينهم) [هود : ١١١] ، اللام الاولى جواب إنّ ، والثانية تأكيد كأنه جواب القسم .

ومن قرأ : (وإن كلاً) بتخفيف « إن » ، فقال علماؤنا : ينصب كلاّ بقوله : (ليوفينهم) ، كأنه قال : ليوفين كلاّ أعمالهم . وأهل البصرة يقولون : إنما نصبت « كلاّ » لدخول « إنْ » ، وهي « إنّ » خففت ومعناها التثقيل . وأعملت كما أعملت إن الثقيلة[1] . قالوا : وذلك كقوله :

وجه مشرق اللون ... كأن ثدييه حقان[2]

فخفف كأن وأعملها إعمال الثقيلة .

ومن لامات التأكيد : (إذاً لابتغوا الى ذي العرش) [الاسراء : ٤٢] و (إذاً لأمسكتم / خشية الإنفاق) [الاسراء : ١٠٠] . [ظ/٥٦]

* * *

٦ - باب

ومن اللامات المكسورة لام تخفض الاسم بعدها

قال الله تعالى : (ولله العزة ولرسوله) [المنافقون : ٨] و (إن للمتقين عند ربهم) [القلم : ٣٤] .

(١) في هامش المخطوطة : « في الأصل : المثقلة »

(٢) هو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ ، وتعاقب على الاستشهاد به النحاة واللغويون ، انظر : خزانة الأدب ٤ : ٣٥٨ ، فرائد القلائد : ١٢٤ ، ابن يعيش ٨ : ٨٢ ، شرح شذور الذهب : ٢٨٥ ، حاشية الصبان ١ : ٢٩٣ ، الصحاح واللسان والتاج « انّ »

تكون مكسورة في الاسم الظاهر ، فاذا دخلت على مكني انفتحت . قال الله تعالى : (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) [طه : ١١٨] وقال : (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون)[١] [يس : ٥٧] .

فقال قوم من النحويين : إن هذه اللام أصلها الفتح ، لأن الحرف الواحد لا يحتمل إلا أخف الحركات ، وإنما كسرت مع الظاهر لئلا تشبه لام الابتداء إذا قلت : « لزيد أكرم من عمرو » . وزعم آخرون أن الأصل فيها الكسر لتكون مضاهية للباء وهي أختها إذا قلت « بزيد » وانما فتحت في المكني لأنا لو كسرناها في قولنا : « له » لوقعت مضمومة بعد كسرة[٢] ، وهذا ثقيل ، وليس في كلامهم اسم على وزن « فِعُل » بكسر الفاء وضم العين .

* * *

٧ - باب لام كي ، وهي مكسورة

[و/ ٥٧] قال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمّة وسَطاً لتكونوا شهداء على/الناس) [البقرة : ١٤٣] ، (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق) [الكهف: ٢١]، (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) [يونس : ٩٢] ، و (لنثبّت به فؤادك) [الفرقان : ٣٢] ، و (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفرَ لك الله ما تقدّمَ من ذنبك) [الفتح : ١ - ٢] .

وربما جمعوا بين اللام وكي ، قال الله تعالى : (لكي لا تأسوا على مافاتكم) [الحديد : ٢٣] ، (لكيلا يكونَ على المؤمنين حرج) [الاحزاب : ٣٧] وذلك كله تأكيد وتبيين .

---

(١) في الأصل : ولهم فيها فاكهة ، بزيادة الواو

(٢) لعله يحسن أن تكون : لوقعت ضمة بعد كسرة ، وينكسر هذا القياس مع ضمير المخاطب ، إلا أن يريدوا إتباع شيء شيئاً ليطرد الباب .

وربما جمعت العرب بين اللام وكي وبين أنْ ، قال :

أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركني شناً ببيداء بلقع[١]

فجمع بينها[٢] لتقاربها في المعنى ، مع اختلاف اللفظ .

* * *

٨ ـ باب لام العاقبة ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليُضلوا عن سبيلك)[٣] [يونس : ٨٨] ، وقال : (ليمكروا فيها) [الانعام : ١٢٣] ، وقال : (ليكفروا بما آتيناهم)[٤] [النحل : ٥٥ ، العنكبوت : ٦٦ ، الروم : ٣٤] ، وقال : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزَناً) [القصص : ٨] ، فمعنى هذه اللامات حتى ، كأنه قال : وحتى يضلوا[٥] ، وحتى كان لهم عدواً وحزَناً .

* * *

٩ ـ باب اللام التي تكون بمعنى أن ، وهي مكسورة

[ظ/٥٧] / قال الله تعالى : (يريدونَ ليُطفئوا نور اللهِ بأفواههم) [الصفّ : ٨] ، معناه ، والله أعلم ، أن يطفئوا نور الله ، كما قال في موضع آخر : (يريدونَ أن يطفئوا نور الله) [التوبة : ٣٢] ، و (يريد اللهُ ليبينَ لكم) [النساء : ٢٦] .

---

(١) شرح شواهد المغني ١ : ٥٠٨ ، خزانة الأدب ٣ : ٥٨٥ ، فرائد القلائد : ٣٥٠ ، حاشية الصبان على الأشموني ٣/٢٨٠ ، ابن يعيش ٧ : ١٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٤١ .

(٢) في الأصل : بينهما .

(٣) في الأصل : ليضلوا ، بفتح ياء المضارعة .

(٤) في الأصل : وليكفروا ، بزيادة الواو .

(٥) وحتى ، لا ضرورة للواو .

وقال قوم : معنى ذاك معنى لام كي ، كأنه قال : يريدون مايريدون ليطفئوا ، بمعنى كي [يطفئوا] ؛ فأما قول القائل :

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه ، يالهف نفسي على صخر[1]

فإن اللام جواب للخطو ، وعائدة اليه ، أراد : خطت لتدرك النعش . وكي تدرك النعش .

* * *

١٠ - باب لام الأمر ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) [النور : ٥٨] ، وهذا إذا ابتدىء بها تكون مكسورة ، وإذا وصلت بواو أو فاء سُكنت .

وقال أهل العربية : إنما فعل ذلك لأن الواو والفاء لايجوز أن تنفردا في الوقف عليها ، فصارتا كأنهما من الكلمة فسُكِّنَت اللام لذلك / فأما ثم ، فإن [و/٥٨] اللام بعدها مكسورة كقوله تعالى : (ثم ليقطع) [الحج : ١٥] ، ومن العرب من يسكِّنُ اللام مع ثم فيقرأ : (ثمْ لْيقطع) ، وشبهوا ذلك بالفاء والواو ، لأنها كلها من حروف النسق .

* * *

١١ - باب لام تعقب الجحود ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم ، ولا ليهديَهم سبيلاً) [النساء : ١٣٧] ، وقال : (وما كنّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله) [الأعراف : ٤٣] وقال : (وما كان اللهُ ليضلَّ قوماً بعد إذ هداهم) [التوبة : ١١٥] ، وقال:

(١) البيت للخنساء ، انظر ديوان الخنساء : ٢٩ ، الحماسة البصرية ١ : ٢٢٥ ، زهر الآداب ٤ : ٧٧

(ماكان ليأخذَ أخاهُ في دين الملك)[١] [يوسف : ٧٦] ، (وما كان اللهُ ليُطلعَكم على الغيب) [آل عمران : ١٧٩] ، (وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانكم) [البقرة : ١٤٣] ، فهذه كلها لامات تعقب الجحد تأكيداً له وتحقيقاً.

* * *

١٢ - باب لام يدخل على معنى التعجب في قول بعض أهل العربية ، وهي مكسورة

حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، دثنا محمد / بن فرح[٢] عن سلمة عن [ظ/٥٨] الفراء في قوله : (لإيلافِ قريشٍ) [قريش : ١] ، عجّب الله تعالى نبيه عليه السلام فقال : إعجب يا محمد لنعم اللهِ على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ولا تتشاغلنّ بذلك عن اتباعك ، وعن الايمان بالله تعالى ، فليعبدوا ربَّ هذا البيت .

وهذا الذي قاله الفراء مشهور في كلام العرب ، يقولون : لله أنت ، ولله درُّك ، ويقول قائلهم :

ألا يالقوم لطيف الخيال يؤرق من نازح ذي دلال[٣]

(١) في الأصل : وما كان ، بزيادة الواو .

(٢) جاءت في المخطوطة فرج بالجيم ، قال في نزهة الألباء : ٣٠٣ ، وأما أبو جعفر محمد بن فرح « بالحاء المهملة » فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين وأخذ عن سلمة ابن عاصم صاحب الفراء وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي ، وانظر إنباه الرواة ٣ : ٢٠٠

(٣) هو لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ ، الصاحبي : ٨٦ ، سيبويه ١ : ٣١٩ ، لسان العرب « هيب » ، « طيف » ، تاج العروس « هيب ، طيف » ، الصحاح « طيف » . فقه اللغة للثعالبي : ٥٢٥

فالأولى لام نداء، والثانية للتعجب، نحو اعجبوا لطيف، ومثله قول الآخر:

فقلت ولم املك أعوذ بن مالكٍ ... لفي جملٍ عَوْدٍ عليه الأياصر[١]

وقال قوم: اللام في قوله: (لإيلاف قريش)، موصولة بقوله جل ثناؤه: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)، [الفيل: ١] (لإيلاف قريش)

فهذا ماحضر في هذا الباب، وإنما تحرينا ذكر اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى، لأن السائل عنها سأل.

آخر الكتاب



(١) العَوْد: بفتح العين وسكون الواو: الجمل الكبير المسنّ المدرّب، والأياصر جمع أيصر بفتح الهمزة وسكون الياء، وهو كساء يحش فيه.

تكملة

في ذكر شيوخ ابن فارس

- ١ -

معرفة الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف ، وبيان طرق روايته وتحمله أمرٌ له خطره وشأنه في دراسة المؤلفين . انه يكشف عن مصادر الثقافة التي شاركت في تكوين المؤلف ، ويدل على تلك الصلات العلميـــة المتشابكة التي تلاقت وتفاعلت في فكره ووجدانه ، حتى صدر عنه ماصدر من كتب وتآليف ، بما يعين الدارسين ، من بعد ، على تعرف الأصيل المبتكر من المعاد المكرور في نتاجه .

وقد حرص المتقدمون في كتبهم وأحاديثهم أن يسمّوا الشيوخ الذين رووا عنهم ، وقرؤوا عليهم ، وبلغت عنايتهم بذلك حداً انتهى بهم الى تأليف كتب البرامج والمعجمات والمشيخات .

ولكن الدراسات الحديثة لم تعن بعد بهذا الجانب العناية المرجوّة ، ولم تفسح له المجال الذي يتطلبه من الجهد والتحقيق ، ولعل حظ ابن فارس كان ادنى من سواه ، في هـذا الباب ، وإذا كان الدارسون الذين عرضوا لابن فارس في مقدمات الكتب التي نشروها له قد خصوا مشيخته بجانب من دراستهم ، فانهم لم يولوها ماتستحق من التدقيق والتثبت . وكان من أسباب ذلك ماورد في بعض عبارات الأقدمين ، فياقوت حين عدد شيوخ ابن فارس في كتابه معجم الادباء كان في عبارته بعض التسمح أو الخلل والاضطراب[١] ، كذلك فقد وهم صاحب الانباه في ذكر اسم القطان شيخ ابن فارس الشهير ، فأقحم عليه اسم ابراهيم[٢] ، فكان ذلك مدعاة لزلل بعض الدارسين الذين تابعوا ماجاء في كتابي ياقوت والقفطي ، كما

---

(١) معجم الادباء ٤ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انباه الرواة ١ : ٩٥ .

كان التسرع وقلة التثبت سبباً آخر . ويحسن أن نذكر بعض الأمثـلة التي توضح ماأجملناه .

١ - جاء في مقدمة كتاب (متخير الالفاظ) لابن فارس (ص ٦ ، ط ١ ، أو ص ٩ ، ط ٢) : « وتذكر المصادر أن ابن فارس رحل الى قزوين للأخـذ عن القطان وابراهيم بن علي . » وأعاد الاستاذ المحقق ذكر ابراهيم بن علي حين عـدد شيوخ ابن فارس (ص ١٥ ، ط ٢) . والحق أنه لا وجود لابراهيم بن علي ، ولكنها متابعة لصاحب الانباه حين أقحم كلمة ابراهيم على اسم القطان نفسه في كتابه الانباه .

٢ - جاء في مقدمة كتاب (متخير الألفـاظ) لابن فارس ، (ص ١٥ ، ط ٢) أن علي بن عبد العزيز المكي من شيوخ ابن فارس ، متابعة لياقوت في عبارته .

والحق ان ابن فارس لم ير علي بن عبد العزيز ، وانما اتصلت به روايته عن طريق شيخه القطان الذي لقى علي بن عبد العزيز ، وروى عنه .

٣ - عدد الدكتور رمضان عبد التواب شيوخ ابن فارس في مقدمتيه اللتين قدم بهما تحقيقه لكتابي ابن فارس : (المذكر والمؤنث) ، و (الثلاثة) ، فذكر من بينهم ابراهيم بن علي ، وعلي بن عبد العزيز المكي .

وقـد بينا في الفقرة الاولى ما انتهينا اليه من انه لا وجود لهـذا الشيخ (ابراهيم بن علي) في حيـاة ابن فارس . كما بينا في الفقرة الثانية ان رواية ابن فارس عن علي بن عبد العزيز قد تمت عن طريق شيخه القطان، أما ابن فارس نفسه فلم يلق علي بن عبد العزيز .

٤ - وفي مقدمة المقاييس عد المحقق علي بن عبـد العزيز من شيوخ ابن فارس[١] ، ولعله استند في ذلك الى ماجاء في مطلع كتاب المقاييس لابن فارس، حين ذكر الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه فقال :

(١) المقاييس ١ : ٨ م

« ومنها كتابا أبي عبيد [القاسم بن سلام] في (غريب الحديث) و(مصنف الغريب) ، حدثنا بهما علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد »[١] .

ولو دقق المحقق قليلا ، لعلم أن في السند سقطاً ، وان الصحيح هو : حدثنا بهما علي بن ابراهيم القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد . وهو سند معاد مكرور ، ذكره ابن فارس بكتابه المقاييس صحيحاً عدة مرات، ولا يعقل ان يحدث علي بن عبد العزيز المتوفى عام ٢٨٧ هـ احمد بن فارس ، وهو لم يولد بعد .

٥ – ذكر ابن فارس في مطلع كتاب (المقاييس) سند روايته لكتاب المنطق ، أحد الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه ، فقال : « ومنها كتاب المنطق ، وأخبرني به فارس بن زكريا عن ابي نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن الليث عن ابن السكيت »[٢] وعلق المحقق في الهامش مترجماً لليث ، فجعله الليث بن المظفر الذي صنع كتاب العين ونحله الخليل لينفق كتابه باسمه[٣] ، فتورط المحقق بذلك في الخطأ تورطاً لا يغتفر ، وكانت سياقة السند وحدها كافية لحمايته مما وقع فيه ، فكل من خبر طريقة الاوائل في اسانيدهم يدرك ان المراد بالليث هنا الليث بن ادريس ، وأنه لا مساغ لآخر ، دع عنك ان ابن فارس اعاد السند مرة أخرى في كتابه الصاحبي مفصحاً عنه بما لا يحتمل الشك أنه الليث بن ادريس حيث قال : فحدثني أبي قال : حدثني ابو نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن خاله الليث عن ابن السكيت[٤] ثم كيف يجوز ان يروي الليث بن المظفر الذي عاش في ايام الخليل بن احمد عن يعقوب بن السكيت ، والليث في طبقة اشياخه ، فلو جاز ان يكون بينهما رواية لكان ابن السكيت هو الراوي عن الليث .

---

(١) المقاييس ١ : ٤ (٢) المقاييس ١ : ٥

(٣) المقاييس ١ : ٥

(٤) الصاحبي : ٤٣ (تحقيق السيد احمد صقر) . والسند ساقط في طبعتي الصاحبي الاخريين : السلفية القديمة ، وطبعة بيروت الحديثة

٦ - جاء في كتاب المذكر والمؤنث : ٥٤ ، « فسمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول » . وعلق المحقق الفاضل في الهامش مترجماً لابن سعدان ، فترجم لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١ هـ . وابن سعدان الضرير انما هو في طبقة اشياخ أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمذاني . انه حقاً في طبقة أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، المتوفى عام ٢٣١ هـ ، والذي كان شيخاً من شيوخ ابن سعدان النحوي الهمذاني[1] .

من أجل هذا وأمثاله رأيت ان استعرض مجموعة من كتب ابن فارس المطبوعة ، استخلص منها اسماء شيوخه الذين روى عنهم ، مستوفياً طرق الرواية لكل شيخ من شيوخه ، مصححاً ما لا بد من تصحيحه ، حتى يكون بين ايدينا مادة وافية صحيحة ، مهيأة للدارسين الذين يريدون ان يطرقوا هذا الجانب من حياة ابن فارس .

ولن اعرض في كلمتي إلا للشيوخ الذين روى عنهم ابن فارس ، فيما بين ايدينا من كتبه المطبوعة ، ضارباً صفحاً عمن سواهم من الشيوخ الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والرجال . كذلك ليس من غرضي هنا ان اترجم لشيوخ ابن فارس ، وأتحدث عن طبقاتهم في الرواية ، بل اني مكتف بسرد أسمائهم ، وبيان الطرق التي حملوا بها الرواية حتى تلقاها عنهم ابن فارس .

- ٢ -

شيوخ ابن فارس :

١ - ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان

أسانيده في الرواية :

---

(١) الصاحبي : ٢٣٢

أ – القطان ، عن ابي العباس احمد بن ابراهيم المعداني ، عن ابيه ابراهيم ابن اسحاق ، عن بندار بن لزّة الاصفهاني ، وابي معاذ معروف ابن حسان ، عن الليث ، عن الخليل .
(المقاييس ١ : ٣–٤ ، ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٨٦ ، ٢٤٨)

ب – القطان ، عن المعداني، عن ابيه ، عن ابي معاذ معروف بن حسان، عن الليث ، عن الخليل .
(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ٣٤٠ ، الصاحبي : ٣٠ ، ١٦٣ – ١٦٤)

ج – القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي عكرمة ، عن الليث ، عن الخليل .
(المجمل : ١٩٢) .

د – القطان ، عن علي بن عبد العزيز .
(المجمل : ١٧١) .

هـ – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد[1] .
(المقاييس ١ : ٤ ، ٢ : ٣٨٣ ، ٣ : ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٥ : ١٨١ ، الصاحبي : ٥٩ ، الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، المجمل : ٣ ، ١٠٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ – ٢٠١) .

و – القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أبي عمرو الشيباني[2]
(المقاييس ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٣٧٧ ، الصاحبي : ٤٦ ، المجمل : ٢١٧)

---

(١) سقط اسم القطان من السند في كتاب المقاييس ١ : ٤ ، ولم يتنبه المحقق لذلك، مع انه ورد صحيحاً بعد ذلك في الكتاب مرات . كذلك فقد ورد اسم القطان محرفاً في كتاب الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، اذ جاء اسمه فيه نعمي بن ابراديم !!

(٢) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المقاييس (٣ : ٣٧٣) ولم يتنبه المحقق الى ذلك ، كما حرف اسم ابي عبيد الى ابي عبيدة في المجمل : ٢١٧

ز — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأصمعي[١]
(المقاييس ٢ : ٤٤٤ ، ٣ : ١٤٥ ، ٢٩٥ ، الصاحبي : ٦٩ ، المجمل : ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ – ١٩٥ ، ٢٣١) .

ح — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الكسائي .
(المقاييس ٣ : ١٢١ ، المجمل : ١٧١) .

ط — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الفراء .
(المقاييس ٢ : ٤٥٢ ، ٣ : ٥٤ – ٥٥ ، المجمل ٢٧٥) .

ي — القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن الكسائي .
(المجمل : ١٢٣) .

يا — القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الفراء ، عن ابي الجراح العقيلي .
(المجمل : ١٢٢)

يب — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الأحمر .
(المجمل : ١٨٨) .

يج — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الأموي .
المقاييس ٣ : ٢٠٧) .

يد — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن اليزيدي .
(المجمل : ٢١٦) .

يه — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن ابي وائل ، عن هانيء .
(الصاحبي : ٩)

يو — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن شيخ له (لعله

(١) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المجمل : ١٩٤–١٩٥

هشام بن محمد) ، عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس .
(الصاحبي : ٢٨)

يز – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن هشيم ، عن منصور ، عن الحسن .
(الصاحبي : ٢٨ – ٢٩)

يح – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن ابي عبد الرحمن السلمي .
(الصاحبي : ١٧٠)

يط – القطان ، عن ثعلب .
(المقاييس ١ : ١٢ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ٢ : ٢٣١ ، ٣٢٩ ، ٤٦٥ ، ٣ : ٩٣ ، ٤١٧ ، ٥ : ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٦ : ٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، الصاحبي : ٣٩ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، المجمل : ٥ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، المذكر والمؤنث : ٤٧ ، ٥٠ ، اللامات : ٧٧٣) .

ك – القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي .
(المقاييس ٢ : ٣٤٧ ، ٣ : ٢١٠ ، ٤٥٦ ، ٤ : ٢٣٢ ، ٣٠١ ، الصاحبي : ١٠٥ ، ١٦٣ ، تمام فصيح الكلام : ٢٣ ، متخير الألفاظ ١١٥ ، ١٢٦ ، المجمل : ٧٠)

كا – القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي ، وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه .
(المقاييس ٦ : ٧)

كب – القطان ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء .
(الصاحبي : ١٠٥) .

كج — القطان ، عن ثعلب ، عن ابي المنذر عن القاسم بن معن .
(المجمل : ٤١) .

كد — القطان ، عن المبرد .
(الصاحبي : ٢٢٢) .

كه — القطان ، عن المبرد ، عن المازني ، عن الاخفش .
(الصاحبي : ٥٠) .

كو — القطان ، عن المفسر عن القتيبي (ابن قتيبة)[1] .
(المقاييس ٢ : ٣٧٧ ، ٣ : ٣٣٩، الصاحبي : ١٥٩ ، المجمل : ١٤، ٢٤١) .

كز — القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي عن ابي حاتم عن الاصمعي .
(المقاييس ٢ : ٣٨١) .

كح — القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي ، عن ابراهيم بن مسلم ، عن الزبير ابن بكار ، عن ظمياء بنت عبد العزيز بن موألة عن ابيها عبد العزيز عن جدها موألة
(الصاحبي : ٢٢) .

كط — القطان عن محمد بن فرح عن مسلمة عن الفراء[2] .
(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، الصاحبي : ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، اللامات : ٧٧٤ ، ٧٨١) .

---

(١) وردت القتيبي باثبات الياء في كل المواضع ، والأصل في النسب الى فعيلة بضم الفاء وفتح العين ان تحذف ياؤها عنـــد النسب كجهني نسبة الى جهينة ، وشذ قولهم : خريبي ، ورديني (شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٢٠-٢٩)

(٢) رويت فرج بالجيم في كتاب المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ولم يتنبه المحقق الى ما نص عليه صاحبا إنباه الرواة ونزهة الألباء من أنه بالحاء المهملة . ورويت فرج بالجيم ايضاً في الصاحبي (ط . السلفية) : ٧ : ١ .

ل – القطان عن محمد بن يزيد عن هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد عن سعد بن ابي وقاص .

(الصاحبي : ١١٠) .

لب – القطان عن ابي اسحاق الحربي .

(المجمل : ٢٠٧) .

لج – القطان عن جعفر بن الحارث عن ابي حاتم السجستاني عن ابي زيد الانصاري .

(المذكر والمؤنث : ٥٠) .

لد – القطان عن محمد بن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع عن أبيه واسرائيل عن ابي اسحاق السبيعي عن يزيد بن ارقم .

(اوجز السير : ١٣)

٢ – فارس بن زكريا

أسانيده في الرواية :

أ – فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن أدريس عن الليث ابن أدريس عن يعقوب بن السكيت[1] .

(المقاييس ١ : ٥ ، ٢ : ٤٦٧، الصاحبي (ط . سيد صقر) : ٤٣، المذكر والمؤنث : ٤٧) .

ب – فارس بن زكريا

(الصاحبي : ٦٨ ، تمام فصيح الكلام: ٢٠ ، متخير الألفاظ : ١٥٠، المذكر والمؤنث : ٥٧ ، ٦١) .

ج – فارس بن زكريا ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي

(المذكر والمؤنث : ٥٤ ، اللامات : ٧٧١ ، ٧٧٦) .

(١) سقط اسم الليث بن إدريس من السند في كتاب المقاييس ٢ : ٦٧ ؛

د ــ فارس بن زكرياء ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمذاني عن أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي .
(الصاحبي : ٢٣٢) .

٣ ــ ابو بكر محمد بن احمد الاصفهاني

أسانيده في الرواية :
أ ــ الاصفهاني ، عن ابي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٤ ــ علي بن احمد الساوي

أسانيده في الرواية :
أ ــ الساوي عن ابي بكر بن دريد
(المقاييس ١ : ٥)

٥ ــ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري
(ابو بكر ابن السنّي)

أسانيده في الرواية :
أ ــ ابن السنّي عن الحسين بن مسبح عن ابي حنيفة الدينوري
(المقاييس ١ : ٢٤ ، ٨٣ ، ١١٤)

٦ ــ ابو عبد الله احمد بن محمد بن داود الفقيه

أسانيده في الرواية :
أ ــ ابو عبد الله ، عن المبرد
(الصاحبي : ٤٩)

٧ ــ احمد بن محمد بن بندار

أسانيده في الرواية :

أ ــ ابن بندار ، عن ابي عبد الله بن خالويه الهمذاني
(الصاحبي : ١٥)

٨ ــ ابو الحسين احمد بن محمد مولى بني هاشم

أسانيده في الرواية :
أ ــ ابو الحسين ، عن محمد بن عباس الخشكي ، عن اسماعيل بن ابي عبيد الله
(الصاحبي : ٢٣ ، ٥٨)

٩ ــ ابو الفضل محمد بن العميد

أسانيده في الرواية :
أ ــ ابن العميد عن ابي بكر الخياط عن ابي علي الاصفهاني
(المقاييس ١ : ٢٠٦)

١٠ ــ محمد بن ابي يحيى

أسانيده في الرواية :
أ ــ ابن ابي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده
(المقاييس ٣ : ١٩٨)

١١ ــ ابو الحسين محمد بن هارون الثقفي

أسانيده في الرواية :
أ ــ الثقفي عن علي بن عبد العزيز عن ابي الحسن علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة
(المقاييس ٣ : ٦٧ ، الصاحبي (ط. بيروت) : ٥٩ ، المجمل : ٦٧)
ب ــ الثقفي عن ثعلب
(المقاييس ٣ : ٤٢٨)

١٢ – علي بن أحمد بن الصباح

أسانيده في الرواية :

أ – ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد

(الصاحبي : ٢٤ ، ٥٩)

ب - ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن الاصمعي

(الصاحبي : ١٥)

١٣ – أحمد بن طاهر بن النجم

أسانيده في الرواية :

أ – أحمد بن طاهر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١١٣)

١٤ – علي بن عمر

أسانيده في الرواية :

أ – علي بن عمر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١٤١)

١٥ – ابو القاسم علي بن ابي خالد[1]

أسانيده في الرواية :

أ – ابن ابي خالد عن ثعلب

(الصاحبي : ١٤٨)

١٦ – علي بن مهرويه

أسانيده في الرواية :

---

(١) لعله هو والذي قبله رجل واحد

أ ـ ابن مهرويه عن هارون بن هزارى عن سفيان بن عيينة
(الصاحبي : ١٨)

١٧ ـ ابو داود سليمان بن يزيد

أسانيده في الرواية :
أ ـ ابو داود عن المصاحفي عن النضر بن شميل
(الصاحبي : ١٨)
ب ـ ابو داود عن محمد بن ماجه عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود عن علي بن صالح .
(أوجز السير : ٩)

١٨ ـ عبد الرحمن بن حمدان

أسانيده في الرواية :
أ ـ عبد الرحمن بن حمدان عن محمد بن الجهم السمري عن الفراء
(الصاحبي : ١١)

١٩ ـ ابو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)
(الصاحبي : ٧٢)

٢٠ ـ ابو بكر أحمد بن علي بن اسماعيل الناقد

أسانيده في الرواية :
أ ـ الناقد عن أبي اسحاق الحربي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
(الصاحبي : ١٠١)
ب ـ الناقد عن أبي إسحاق الحربي ، عن عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن عبد الله بن مختار .
(المجمل : ٧٢)

ج - الناقد عن أبي إسحاق الحربي عن ابن عائشة عن أبيه عن جده .

(المجمل : ٨١)

د - الناقد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد بن حنبل .

(المجمل : ٧٩)

٢١ - أبو الحسين أحمد بن علي الأحول

أسانيده في الرواية :

أ - الاحول عن أبي الحسين عبد الله بن سفيان الخزاز عن المبرد .

(الصاحبي : ٥٧)

٢٢ - أبو بكر محمد بن أحمد البصير

أسانيده في الرواية :

أ - البصير عن الزجاج

(الصاحبي : ٥١)

٢٣ - أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي[1]

أسانيده في الرواية :

أ - سلم بن الحسن عن الزجاج

(الصاحبي : ٥١ ، ٥٧ ، اللامات : ٧٧٥)

٢٤ - أبو الحسن ابن التركية

أسانيده في الرواية :

أ - ابن التركية عن ثعلب

(الصاحبي : ١٢٦)

(١) ورد اسمه في اللامات : ٧٧٥ سلمة بن الحسن

٢٥ – أحمد بن علي الديلمي

أسانيده في الرواية :

أ – الديلمي عن علي بن جمعة عن النضر بن أبي خازم عن أحمد بن الحسن الكندي عن ابن الاعرابي

(المجمل : ١٠)

٢٦ – العباس بن الفضل

أسانيده في الرواية :

أ – العباس عن ابن أبي دواد عن نصر بن علي الجهضمي عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .

(المجمل : ١٨٥)

ب – العباس عن الاشعثي عن علي بن الحسين المكتب عن أبي عبيد .

(المجمل : ١٨٧)

٢٧ – أحمد بن شعيب

أسانيده في الرواية :

أ – أحمد بن شعيب عن ثعلب

(المجمل : ٢٢١)

٢٨ – أبو بكر محمد بن الحسين الفقيه

(فتيا فقيه العرب : ٢٠)

هذا ما عنّ لي جمعه في هذا الثبت مما تفرق في بطون كتب ابن فارس ، لعله يكون نافعاً لمن شاء أن يطرق هذا الجانب في حياته .

شاكر الفحام

الفهـــارس

١ – فهرس الشواهد

الصفحة			اسم البحر
٧٨٠	وقائلة والنعش قد فات خطوها	لتدركه، يا لهف نفسي على صخرِ	الطويل
٨٨٢	فقلت ولم أملك : أعوذ بن مالك	لفي جملٍ عَوْذٍ عليه الأباصرُ	الطويل
	* * *		
٧٧٩	أردت لكيما ان تطير بقربتي	فتتركني شناً ببيداء بلقعِ	الطويل
٧٧٦	لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم	ليعلم ربي أن بيتي واسعُ	الطويل
	* * *		
٧٧٣	لهنك من عبسية لوسيمة	على هفوات كاذب من يقولُها	الطويل
٧٨١	الا يا لقوم لطيف الخيال	يؤرق من نازح ذي دلال	المتقارب
	* * *		
٧٧٧	ووجـه مشرق اللون	كأن ثدييه حقانِ	الهزج

٢ – فهرس شيوخ ابن فارس

٧٩٧ احمد بن شعيب
٧٩٤ احمد بن طاهر بن النجم
٧٩٥ احمد بن علي الاحول (ابو الحسين)
٧٩٦ احمد بن علي الديلمي
٧٩٥ احمد بن علي بن اسماعيل الناقد (ابو بكر)
٧٩٢ احمد بن محمد (ابو الحسين)

الصفحة

٧٩٢ احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري (ابو بكر ابن السني)

٧٩٢ احمد بن محمد بن بندار

٧٩٢ احمد بن محمد بن داود الفقيه (ابو عبد الله)

٧٩٢ ابو الحسن بن التوكية

٧٩٥ الحسن بن عبد الله (ابو سعيد السيرافي)

٧٩٦ سلم بن الحسن البغدادي (ابو محمد)

٧٩٤ سليمان بن يزيد (ابو داود)

٧٩٦ العباس بن الفضل

٧٩٥ عبد الرحمن بن حمدان

٧٨٦ علي بن ابراهيم القطان (ابو الحسن)

٧٩٢ علي بن احمد الساوي

٧٩٣ علي بن احمد بن الصباح

٧٩٤ علي بن ابي خالد (ابو القاسم)

٧٩٤ علي بن عمر

٧٩٤ علي بن مهرويه

٧٩١ فارس بن زكريا

٧٩٢ محمد بن احمد الاصفهاني (ابو بكر)

٧٩٦ محمد بن احمد البصير (ابو بكر)

٧٩٧ محمد بن الحسين (ابو بكر)

٧٩٣ محمد بن العميد (ابو الفضل)

٧٩٣ محمد بن هارون الثقفي (ابو الحسين)

٧٩٣ محمد بن ابي يحيى

٣ ـ ذكر طبعات كتب ابن فارس المعتمدة في هذا البحث

١ ـ أبيات الاستشهاد	نشره الاستاذ عبدالسلام هارون في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات (ص١٣٧ ـ ١٦١) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥١ م
٢ ـ الاتباع والمزاوجة	نشر بتحقيق برونو ، طبع بمدينة جيسن بالمانية عام ١٩٠٦ م
٣ ـ أوجز السير لخير البشر	نشره السيد عزت حصرية ، طبع بمطبعة العلم بدمشق
٤ ـ تمام فصيح الكلام	نشر بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٩٧١ م
٥ ـ الثلاثة	نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبع بالقاهرة عام ١٩٧٠ م
٦ ـ خلق الانسان	نشر بتحقيق الدكتور فيصل دبدوب ، طبع بدمشق ١٩٦٧ م
٧ ـ ذم الخطأ في الشعر	نشرته مكتبة القدسي ، طبع بالقاهرة عام ١٣٤٩هـ
٨ ـ الصاحبي في فقه اللغة	نشرته المكتبة السلفية ، طبع بالقاهرة عام ١٩١٠ م[١]
٩ ـ فتيا فقيه العرب	نشر بتحقيق الدكتور حسين محفوظ ، طبع بدمشق عام ١٩٥٨ م

(١) طبع الصاحبي طبعتين أخريين ، احداهما بتحقيق السيد احمد صقر ، ولكنها لم تكمل ، والثانية صدرت في بيروت عام ١٩٦٤ م ، وكانت طبعة السلفية معتمدنا ، فاذا عدنا الى احدى الطبعتين الاخريين ، لسقط في السلفية ، أشرنا الى تلك الطبعة تحديداً .

١٠ – اللامات	
١١ – متخير الالفاظ	نشر بتحقيق الاستاذ هلال ناجي ، صدرت طبعته الاولى ببغداد عام ١٩٧٠ م واصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب طبعته الثانية
١٢ – المجمل في اللغة (الجزء الاول)	طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩١٣ م
١٣ – المذكر والمؤنث	نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، وطبع في القاهرة عام ١٩٦٩ م
١٤ – مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله	نشرت بتحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ضمن (ثلاث رسائل) ، طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٤ ﻫ
١٥ – مقاييس اللغة	نشر بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون في ستة أجزاء ، طبع بالقاهرة عام ١٣٦٦ – ١٣٧١ ﻫ
١٦ – النيروز	نشره الاستاذ عبد السلام هارون ، في المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات (ص ٤ – ٢٥) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥٤ م

الإفصاح عن لفظتي الجراحة والجراح [1]

الدكتور ميشيل الخوري

من الألفاظ التي يكثر استعمالها في هـذا الزمن لفظتا الجرّاح والجرّاحة . ونعني بالجرّاح الطبيب الذي يزاول الجراحة ، ونعني بالجراحة الفرع العمليّ من الطب ، وهو الفرع الذي يتم العمل فيه باستعمال اليدين المجردتين أو المزودتين بالآلات ، أو هو فرع الطب الذى يُعنى بالأمراض والحالات التي يُلجأ في علاجها إلى الاجراءات العملية أو اليدوية . ويبدو لدى مراجعة مؤلفات العرب القدماء ، أن لفظتي الجراح والجراحة بالمعنى الحديث لايعود استعمالها الى أبعد من أواسط القرن السابع الهجري أو الثـالث عشر الميلادي ، وأن أقدم النصوص العربية التي استُعملت فيها هاتان اللفظتان ، هو على الأرجح كتاب العُمدة في صناعة الجراحة لأبي الفرج يعقوب بن اسحق بن القُف المولود في الكرك سنة ٦٣٠ والمتوفى في دمشق سنة ٦٨٥هـ . ولاريب في أن ابن القف حين استعمل لفظة الجرّاح في كتاب العمدة اراد الاعتياض بها عن مصطلحين آخرين كان استعمالها شائعاً في عصره وهما صانع اليد والجرائحيّ ، وأنه حين استعماله لفظة الجراحة أراد الاعتياض بها عن مصطلح آخر هو عمل اليد أو صناعة اليد .

المصطلحان صانع اليد وعمل اليد

يعود استعمال المصطلحين صانع اليد وعمل اليـد الى زمن سبق الزمن الذي عاش فيه ابن القف أي يعود الى ما قبل القرن السابـع الهجري ، فان أبا القاسم

---

(١) ألقي هذا البحث في الجلسة التي عقدها مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في مساء يوم الخميس ٥ نيسان ١٩٧٣ . ويشكر صاحبه الاستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والاستاذ أحمد راتب النفاخ لإرشاده الى عدد من المراجع التي استعان بها في بحثه.

خلف بن عباس الزهراوي المولود في الزهراء بالاندلس نحو السنة ٣٢٤ والمتوفى فيها نحو السنة ٤٠٢ هـ ، استعمل المصطلح عمل اليد في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف ولاسيّما في المقالة الثلاثين والأخيرة من كتابه، وهي المقالة التي أفردها لعمل اليد في أحوال الجَبْر والكَسْر والخَلْع والوَثْي. وهي تحوي مقدمة تشير الى تدهور هذه الصناعة فيقول فيها : «لأن العمل باليد مُحسنُه في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدرُس عِلمُه وينقطع أثره ، إنما بقيت منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل » .

وورد ذكر المصطلحين صانع اليد وعمل اليد في كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر الإيادي الاشبيلي المولود في إشبيلية سنة ٤٦٤ والمتوفى فيها سنة ٥٥٧ هـ . وفيما يلي بعض الشواهد المقتبسة من مخطوطة كتاب التيسير ذات الرقم ٩١٢٨ التي يملكها المتحف البريطاني في لندن :

قال ابن زهر في البحث الخاص بجراح الرأس (وجه الورقة ١٠) : « فان كان الجرح بحديدة حديدة قد أخذ في العظم ولم ينته الى داخل فحسبُك ذلك العلاج فالزمه . وأما إن كان قد وصل إلى أن نفذ ثُخن العظم ففي مثل هذا لابدّ من مشاهدة صانع اليد . ويكون بدء عمله الكشف عن العظم ثم تقريره بالصناعة التي ذكرها جالينوس في حيلة البُرء ، وقلّما يوجد في هذا الزمن من صُنّاع اليد فضلاً عنا معاشر أطباء التجربة والقياس والتكلم دون مباطشة[1] العمل باليد من يحسن

---

(١) في اللسان باطشه مُباطشةً وباطَشَ كبَطَشَ . وفي القاموس المُباطشة المُعالجة وأن يمد كل منهما يده الى صاحبه ليبطش به . واستدرك عليه تاج العروس بقوله : فلانٌ يبطُشُ في العلم بباعٍ بسيط وهو مجاز قال :

ويبطش بالعلم السماويّ بطشةً أرادَ بها يسطو على ثَبَجِ البحرِ

وفي معجم دوزي بطش يعني قَبَضَ وهذا معناه في المثل : بالساعِدَيْنِ تبطُشُ الكَفّانِ . وعليه فالمباطشة في كلام ابن زهر انما هي من باب المجاز فكأنه يريد ان يقول ان عمل صانع اليد انما هو من قبيل البطش بالآفة التي لا غنى في معالجتها عن عمل اليد .

ذلك. وإنما ذكرته طمعاً بأن يوجد في الناس من يحسن تلك المباطشة ممن له حذق وحُنكة ودُربة كثيرة. فانه لايجب أن يتعرض الى ذلك إلا من باطشه تلميذاً بين يدي مُعلّمه مدة طويلة ثم باطشه منفرداً بذاته مدة ».

وهو يقول (ظهر الورقة ١٠ ووجه الورقة ١١) :

« وإنما يصعب هذا الأمر لأنا لم نر مُحسناً في ذلك ، ولاسمعنا في وقتنا هذا بمن يجيد عمله ، ولو كان المجيد لذلك موجوداً لم يكن أحد يموت من كسر عظم الرأس في الأكثر . فان ذلك كان يكون من الأسباب التي قدّرها الله سبحانه للبرء ، كما أن تعذر المحسن في ذلك الآن سببٌ بقدر الله لهلاك من يصيبه ذلك في الأكثر . وأما مايصيب الغشاء الغليظ تحت العظم من أسباب بادية فذكري له فضلٌ لأني أعلم أن ماهو أسهل من ذلك ، لايوجد في هذا الوقت من يجيد صنعته من صُنّاع اليد ، وأحرى أن لا يوجد من لايجيد علاج ما هو أعوص من هذا فانا لاأطيل القول فيه ».

واستعمل ابن زهر المصطلح صانع اليد وجمعه صُنّاع اليد في مواضع أخرى كثيرة من كتابه التيسير. ومن ذلك قوله في علاج بعض أمراض العين (ظهر الورقة ٢٠) :

« وأما السّلع فتكون في العين كما تكون في سائر الأعضاء . وهي في العين أصعب وأخطر وعلاجها بملازمة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المركب على دهن اللوز الحلو. فان لم ينجع ذلك فيها فلا بد من إخراجها، وصانع اليد اذا كان دَرِباً كفيل بذلك» . وقوله (وجه الورقة ٢١ وظهرها) : أما البَرَدَة فرطوبة غليظة تجمّد في باطن الجفن وتلحّج فيه، وعلاجها بتحسين الأغذية وتلطيفها، وأجود الأغذية في ذلك العصافير الدقاق متخذة بالمربى النقيع وبالخل وتَفايا[١] واليمام كذلك صالحة وبقلية السلق يلازمها، ويلازم دهنها بدهن الورد اللوزي الموصوف . فان

(١) في معجم دوزي ان تفايا كلمة مغربية وتعني طعاماً مطبوخاً يتألف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء . وتعرف بالتفايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضة ، فاذا كانت الكزبرة يابسة عرفت بالتفايا البيضاء .

تفاقم أمرها إما لغفلة في أول حدوثها أو لكبرها في ذاتها فصانع اليد يخرجها بالشق عليها ، وليس شيء يحتاج اليه صانع اليد كاحتياجه الى معرفة التشريح ومنافع الأعضاء لئلا يغلط » .

وقوله (ظهر الورقة ٢٢) : « وقد يُقطع شيء من الجلد الرقيق الذي على جفن العين وتخاط الشقاق بأدق مايوجد من الحرير الإبريسَم. وإن من صناع اليد من قد استنبط حيلة أخرى بديعة ، وهي أن تُفرض الجلدة الرقيقة وتشقّ شظيّة[1] من قصب وتدخل الجلدة المثناة في الشق وطرفا الشظية سليمان من الشق . وتترك كذلك حتى تتعفن تلك الجلدة المثناة وتسقط الشظية منها وقد التأم الخرق » .

وهو يقول أيضاً (ظهر الورقة ٣٢) : « وما يحدث من القلق به في العين يسكّنه رقيق البيض ، وأما إذا تمكن فلا بد فيه من أحد وجهين اما أدوية من الأدوية التي ذكرت لاذهاب السّبَل والظَّفَرة يؤثر في ذلك بالمداومة ، وإما الى عمل صانع يد مُجيد يكشُطه على مايكشُط السبل والظُفرة » .

وقد يُظن أن ابن زهر حين قوله صانع اليد كان يحمّل هذا الوصف معنى الحذق والمهارة لامعنى الجرّاح أي الطبيب الذي يزاول مهنة الجراحة ، وذلك على اعتبار أن الصّناع وصنّاع اليد وصنّاع اليدين وسواها من الصفات المشتقة من الفعل صَنَعَ تتضمن معنى الحذق والمهارة. ولكن يؤخذ من الشواهد التي سبق ذكرها ومن شواهد أخرى استعمل فيها ابن زهر المصطلح صانع اليد ، سواء أكان ذلك في كتابه التيسير في المداواة والتدبير ، أم في كتابه الاقتصاد في اصلاح الانفس والأجساد ، أنه حين قوله صانع اليد لم يكن يعني سوى ذلك الطبيب الذي يعالج بيديه أو باستعمال الحديد كما كان يقول ابن زهر . وقد يكون هذا الصانع مصيباً

---

(١) في الصحاح الشظيّة الفِلْقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا . وفي اللسان كل فِلقة من شيء شظيّة والشظية شِقّة من خشب او قَصَب او فضة او عظم .

مجيداً في عمل اليد أحياناً كثيرة ، كما انه قد يكون مخطئاً مسيئاً احيانا أخرى كثيرة. قال ابن زهر في كتابه الاقتصاد في اصلاح الأنفس والأجساد وذلك في البحث الخاص بقصر الشفة العليا (وجه الورقة ١٤ من مخطوطة باريس ذات الرقم ٢٩٥٩):

« وأما قصرها فعلاجه عسير جداً ، إلا ّ أنه يحتاج فيه الى معرفة بعلم التشريح ودُربة في النَطس به وذلك أنه لابد في علاجه من أن يؤتى الى وسط الشفة فتقطع عرضاً قطعاً نافذاً وتُجذب الشفة الى أسفل وتمنع من الالتحام بدمها حتى ينبت بين الشفرين لحم يملأ ذلك الفضاء . ثم يُختم الجرح بأدوية داملة وخاتمة ، وفي هذه الحال يتوقع غلط الصانع فيميل بالقطع إلى احد الجانبين فيضر بالشفة ويفصل العصب المحرك لها فلذلك يجب ألا يتولاه إلا من له خبرة بالتشريح ».

فيتضح إذن من هذه النبذة المقتطعة من كتاب الاقتصاد ، أن ابن زهر حين قوله غلط الصانع يقيم الصفة مقام الاسم الموصوف ، ويجرد لفظة الصانع من معنى الحذق والمهارة فلا يجعل لها غير دلالة واحدة وهي الطبيب الذي يزاول عمل اليد أي ما نسميه اليوم بالجراحة .

ويبدو أن المصطلحين صانع اليد وعمل اليد اللذين استعملا في الأندلس منذ زمن أبي القاسم الزهراوي أو قبله ، دام استعمالها في اللغة العربية حتى القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير . وإنما يدعونا الى هذا القول أن داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ ذكر في كتابه تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب (القاهرة ١٢٨١ هـ ، ج٢ ص ٢٦٢ — ٢٦٣) ما يلي :

« وبطُ الخراج ونحوه وهو نوع من عمل اليد ... ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد الى الهندسة» . واستعمل الأنطاكي في تذكرته المصطلح صناعة اليد فقال (ج٢ ص ٣٣٠) :

« أول من تصدّى لإفراد صناعة اليد حُذّاق الهند كذا قُرِّر في الطبقات والذي رأيت عن ابقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصدَّ لتقدير الطبيعة ، وقال للآخر استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق بالعين ،

وللآخر تصدّ لصناعة اليد ، وللرابع اضرب في الأرض لتحصيل أنواع النبات».

المصطلح جرائحي

أما لفظة الجرائحي فيرجح أنها استعملت أولاً في المشرق ، وأن استعمالها يعود الى القرن الرابع الهجري . وكان ممن استعملوا هـذه اللفظة الطبيب ابن بُطلان البغدادي المتوفى في انطاكية سنة ٤٥٨ ه وذلك في كتابه دعوة الأطباء (الاسكندرية ١٩٠١ م) وهو كتاب أدبي وصفه في المقدمة بقوله :

« هذه رسالة دعوة الأطباء على مذهب كليلة ودمنة تشتمل على مزح يبسِمُ عن جِدّ وباطل ينطق عن حق ، وخير القول ما أغنى جـده والهى هزله صنفها أبو الحسن المختار بن الحسن بن بُطلان للأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميّافارقين وديار بكر » . وقد استعمل ابن بطلان في رسالته (ص٣٨) لفظة الجرائحيّ فقال :

« ثم شرب وقال لغلامه امض إلى تلميذي أبي جابر الفاصد وادعُه ومعـه عودُهُ وجُز بصديقنا أبي أيوب الكحال وأبي سالم الجرائحيّ وقل لأبي موسى الصيدلاني بحياتي عليك إلا جعلتنا فيهذا اليوم من زُبُنِك (في الأصل زبونك) . فما كانت هنيهة حتىحضر القوم فسلموا فرددنا عليهم السلام» . وقال ابن بطلان في مكان آخر من رسالته (ص ٤٧) : « فشربت الجماعة ثم أومأ اليّ وقال يحتاج الجرائحيّ أن يكون عالماً بالتشريح ومنافع الأعضاء ومواضعها ليتجنب فيفتح المواد قطعَ الأعصاب وأطراف العضل والأوتار والألياف» .

ووردت لفظة الجرائحي في كلام أسامة بن مُنقد الشّيْزري (٤٨٨-٥٨٤ه) وذلك فيما رواه في كتابه الاعتبار (تحقيق فيليب حتي ، برنستون ١٩٣٠) من القصص الشائقة التي وصف فيها ماخاضه من المعارك معالافرنج في قلعـة شَيْزَر والمناطق المحيطه بها علىالعاصي الىالشمال الغربي من حماه. قال أسامة (ص٥٥) :

« وجُرِح عمي عز الدولة رحمه الله في ذلك اليوم عدة جراح منهـا طعنة طعنها في جفن عينه السفلاني من ناحية المأق . ونشب الرمح في المأق عند مؤخر

العين فسقط الجفن جميعه وبقي معلقاً بجلده من مؤخر العين والعين تلعب لا تستقر . وانما الجفون التي تمسك العين . فخاطها الجرائحي وداواها فعادت كحالها الأولى لا تُعرف العين المطعونة من الاخرى » .

وقال أيضاً (ص ١٤٦) :

« كان في أصحابنا من بني كنانة رجل أسود يقال له عليّ بن فرج طلعت في رجله حبة فتَخَبَّثتْ وتناثرت أصابعه وأنتَنت رجله . فقال الجرائحي ما لرجلك إلا القطع وإلا تلفت . فحصّل عنده منشاراً وجعل ينشر ساقه حتى يغلبه فيض الدم ويُغشى عليه ، فإذا هو أفاق عاد إلى نشرها حتى قطعها من نصف ساقه وداواها فبرئت » .

وكان ممن أكثروا استعمال لفظة الجرائحي ورجحوها على أية لفظة أخرى بمعناها ، الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة (٥٩٦ - ٦٦٨ هـ) فقد ذكر في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء (القاهرة ١٢٩٩ هـ ج١ ص ٣٢٠) أن لعبيد الله بن جبريل بن بختيشوع المتوفى في مَيّافارقين بعد سنة ٤٥٠ هـ ، كتاباً عنوانه مناقب الأطباء ، وأنه أتم تأليفه سنة ٤٢٣ . وكان من عادة ابن أبي أصيبعة ، أن يُضمِّن كتابه عيون الأنباء بعض ما ينقله من كتاب مناقب الأطباء ، ومما نقله عنه في ترجمته لأبي محمد بن زكريا الرازي قوله (ج١ ص٣١) :

« إنه لما عمّرَ عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي من طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع أربعة وعشرين طبيباً ، وكان من جملتهم جماعة طبائعيون . قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أصعد مع عضد الدولة من شيراز ورُتّب في جملة الطبائعيّين في البيمارستان وفي جملة الاطباء الخواص . قال وكان في البيمارستان من هؤلاء من الكحالين الفضلاء أبو النصر بن الدحلي ومن الجرائحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تُفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليهم أبو الصلت » .

ويقول ابن ابي اصيبعة في مكان آخر من كتابه عيون الانباء (ج٢ ص١٤١) :

« كان بدمشق فاصد يقال له ابو الخير ، ولم يكن من المهرة فكان من امره ان فصد شاباً فوقعت الفصدة في الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم ، فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه . وفي اثناء ذلك اطلع صبي عليه فقال يا عماه افصده في اليد الاخرى ، فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول ، فشده ووضع لازوقاً كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم . ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع . ووجد الصبي يسوق دابة عليها حمل شيح فتشبث به وقال من أين لك ما امرتني به . قال انا ارى ابي في وقت سقي الكرم اذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه تجده لا يقدر على امساكه دون ان يفتح فتحاً آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ، ثم يسده بعد ذلك . قال فمنعه الجرائحي من بيع الشيح واقتطعه وعلمه الطب ، فكان منه اليبرودي من مشاهير الاطباء الفضلاء (توفي اليبرودي في دمشق سنة نيف واربعمائة) .

وفي موضع آخر من كتابه عيون الانباء يقول ابن ابي اصيبعة (ج ٢ ص ١٧٩) :

« وحدثني ايضاً عنه انه كان معه في البيمارستان الكبير الذي انشأه نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به ، فكان من جملتهم رجل به استسقاء زقي قد استحكم به فقصد الى بزله . وكان في ذلك الوقت في البيمارستان ابن حمدان الجرائحي وله يد طولى في العلاج » .

ففي الشواهد المتقدمة اذن ، دلالة على ان ابن ابي اصيبعة . لم يستعمل في كتابه عيون الانباء غير لفظة الجرائحي لتسمية الممتهن لعمل اليد تمييزاً له من سائر المشتغلين بصناعة الطب ، فكان على نقيض معاصره ابن القف الذي سمى كتابه في عمل اليد بالعمدة في صناعة الجراحة ، وذلك في زمن كان الشائع فيه استعمال اللفظتين الجرائحي وصانع اليد ، ولم يكن قد شاع

بعد فيه استعمال كلمة الجراح . ومما يثبت انكار ابن ابي اصيبعة لكلمتي الجراح والجراحة ورفضه استعمالها ، انه في ترجمته لابن القف في كتابه عيون الانباء (ج ٢ ص ٢٧٤) قال ما يلي :

« وخدم ابو الفرج بن القف بصناعة الطب في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى ، وهو محمود في أفعاله مشكور في سائر احواله . وله من الكتب كتاب الشافي في الطب ، شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات ، شرح الفصول كتابين ، مقالة في حفظ الصحة ، كتاب العمدة في صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل ، يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه الجرائحي بحيث لا يحتاج الى غيره ، كتاب جامع الغرض مجلد واحد ، حواش على ثالث القانون لم يوجد ، شرح الاشارات مسودة ولم يتم ، المباحث المغربية ولم تتم ، توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وستمائة والله اعلم » .

وقد دامت لفظة الجرائحي شائعة الاستعمال حتى القرن التاسع الهجري او بعده ، فان احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ – ٨٢١ هـ) ذكر في كتابه صبح الاعشى في قوانين الانشا (القاهرة ١٣٣١ هـ ج ٤ ص ١٩٤) ما يلي: « ...من الوظائف في دمشق وظائف ارباب الصناعات ، فمنها رياسة الطب ورياسة الكحالين ورياسة الجرائحية ، وكلها على نحو ما تقدم في الديار المصرية ». وبما أن القلقشندي أتم تأليف كتابه صبح الاعشى سنة ٨١٤ ، فان قوله على نحو ماتقدم في الديار المصرية يدل على ان لفظة الجرائحي التي استعملت في العراق في القرن الخامس الهجري كانت لا تزال مستعملة في الشام ومصر في القرن التاسع او بعده ، كما دام استعمال المصطلح صانع اليد في الشام الى مابعد القرن الحادي عشر . وكذلك فان لفظة الجراح التي يُظن ان ابن القف كان اول من استحدثها في الشام في القرن السابع ، لايبعد انها كانت تستعمل بين آن وآخر في الوقت الذي كان فيه المصطلحان صانع اليد والجرائحي شائعي الاستعمال

وكما يلاحظ فان القلقشندي جمع الجرائحي على جرائحية اي بزيادة الهاء ، في حين ان ابن اصيبعة جمعها جمعاً سالماً فقال جرائحيون وجرائحيين . ومما يبدو لدى الاستقصاء ايضاً ان لفظة الجرائحي ، وإن بدأ استعمالها على الارجح في القرن الخامس ، فقد سبقها استعمال كلمة الجرائح على انها جمع جراحة اي جرح فقالوا معالج الجرائح بدلاً من الجرائحي . والدليل على ذلك ان القاضي المحسّن ابن علي التنوخي (٣٢٧ – ٣٨٤ هـ) ذكر في كتابه نشوار المحاضرة (بيروت ١٩٧١ ، ص ٢ – ٧ من المقدمة) أسماء أصحاب المناصب والاعمال والمهن ، ومنهم معالجو الجرائح فقال : « . . . من أخبار الملوك والخلفاء والكتاب والوزراء . . . والعروضيين والشعراء . . . والاطباء والمنجمين والكحالين والفصادين والأساة والمجبرين ومعالجي الجرائح والقمائحيين[1] . . . الخ . » فاستعمال القاضي التنوخي للمركب الاضافي معالجي الجرائح بدلاً من الجرائحيين يدل على أن لفظة الجرائحي لم تكن بعد قد استحدثت في عصره ، وأن اللفظة جرائح استعملت قبل ان نسبوا اليها باللفظة جرائحي التي أكثر ابن أبي أصيبعة من استعمالها نقلاً عن ابن بطلان وعبيد الله بن جبرئيل .

متى وضع المصطلحان عمل اليد وصانع اليد

أما المصطلح عمل اليد الذي تقابله لفظة الجراحة في هذا العصر ، فيرجح

---

(١) القمائحيون جمع قمائحي كلمة مولدة لم تذكرها المعجمات ، وهي النسبة الى قمائح جمع قميحة كفصيلة وفصائل وقبيلة وقبائل . والقميحة هي الدواء المُعدّ سفوفاً او مسحوقاً ليستفّه المريض . فالقمائحيون هم الذين يركبون القمائح أي الأدوية المسحوقة ليأخذها المريض استفافاً . واذا تُوُسّع في اللفظة فالقمائحيون هم الصيادلة ، وهذا على الأرجح ما عناه القاضي التنوخي في نِشوار المحاضرة .

وقال أحمد تيمور في مقاله تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع العلمي العربي ، م٢ ص ٢٩٢) القمائحيون صانعو القمائح او المعالجون بها ، وقد شاعت عند المولدين النسبة الى الجمع في أمثال هذه الصناعات كالجرائحي والحشائشي والطبائعي .

المشتغلون بتاريخ الطب العربي أنه نشأ في المشرق وذلك في صدر الدولة العباسية حين نشطت حركة الترجمة والتعريب لكتب الطب اليونانية ، فوُضع إذ ذاك المصطلح عمل اليد ترجمة عن اللفظة اليونانية التي تقابله وهي cheirourgia ثم انتقل المصطلح العربي الى المغرب فاستعمله الزهراوي في كتاب التصريف كما استعمله ابن زهر في كتاب التيسير . أمـــا ان المصطلح عمل اليد مترجم عن اليونانية cheirourgia فلأن هذه اللفظة مركبة من cheir أي يد و ergon أي عمل . وتصادف البادئة -cheir في عدد من الالفاظ الفرنسية والانكليزية من طبية وغير طبية ، ومثال هذه الالفاظ :

chiromégalie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheiromegaly وتعنيان ضخامة اليدين و cheirospasm الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheirospasm وتعنيان تشنج عضلات اليد و chiromancie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية chiromancy وتعنيان قراءة خطوط الكف وغير ذلك .

وكما أن اللفظة اليونانية cheirourgia ترجمت الى العربية ، فقد نقلت عنها اللفظة اللاتينية chirourgia وهذه أخذت عنها اللفظة الفرنسية القديمة cirurgie التي تولدت منها اللفظة الفرنسية الحديثة chirurgie واللفظة الانكليزية المحرفة surgery أي جراحة . وأما المصطلح صنع اليد الذي استعمله ابن زهر نقلاً عن المشرقيين ، وتقابله لفظة الجراح التي قد يكون ابن القف أول من ابتكرها ، فهو ايضاً مترجم عن اليونانية cheirourgos أي عامل باليد او جراح ، وهذه اخـــذت منها اللفظتان chirurgien [1] الفرنسية و surgeon الانكليزية وتعنيان الجرّاح .

(١) جاء في معجم أصول الألفاظ الفرنسية أن اللفظتين chirurgie و chirurgien بدأ استعمالها في فرنسا في القرن الثاني عشر .

أقوال المعجمات

أسهبت المعجمات قديمها وحديثها في إيراد صيغ الصفات المشتقة من الفعل صَنَع والدالة على المهارة والحذق بعمل اليدين ، كالصِّنْع والصَّنْع والصَّنيع والصَّنَع والصَّنيع والصَّنيعة والصَّناع، فأوردتها مفردة ومثناة ومجموعة ومجردة من الإضافة ومضافة الى اليد او الى اليدين حقيقة ومجازاً . وقد جاء عن الصَّنَع مثلاً رجلٌ صَنَعٌ وصَنَع اليد وصَنَع اليدين ، ومن المجاز رجل صَنَع اللسان ولسان صَنَعٌ. وجاء عن الصَّنَاع رجل صَنَاع اليد وصَنَاع اليدين وامرأة صَنَاعٌ وصناعُ اليد وصَنَاعُ اليدين. وقال الراجز في صفة المرأة : وهي صناعٌ باللسان واليدِ . وفي حديث عمر حين جرح قال لابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم أتاه فقال غلام المغيرة بن شعبة ، فقال الصَّنَع ، قال نعم ، قال ماله قاتله الله ، والله لقد كنت أمرت به معروفاً .

وقال ابن برّي : والذي اختاره ثعلب رجل صَنَع اليد وامرأة صَنَاعُ اليد فيجعل صناعاً للمرأة بمنزلة كَعَاب ورَدَاح وحَصَان . وقال ابن جنّي : قولهم رجل صَنَعُ اليد وامرأة صَنَاعُ اليد دليل على مشابهة حرف المدّ قبل الطرف لتاء التأنيث ، فأغنت الألف قبل الطرف مغنى التاء التي كانت تجب في صَنَعة لو جاء على حكم نظيره نحو حَسَن وحَسَنة .

على أن المعجمات العربية أوجزت كل الإيجاز فيما ذكرته عن الصانع ، فجاء فيها أنه اسم الفاعل للفعل صَنَع ، وزادت المعجمات الحديثة على ذلك أن الصانع من يعمل بيديه ومنه صانع الحدّاد والنجّار وغيرهما ، لمن يتعلم عندهم صناعتهم والصانع من يحترف الصناعة، ويستعمل المولدون الصانع بمعنى الخادم ج صُنّاع. وعليه فان الصانع لم تذكره المعجمات مضافاً الى اليد او الى اليدين كالصَّنَع والصَّنَاع للدلالة على الحذق والمهارة في عمل اليدين ، مع أن الفعل صَنَع يتضمن في مواضع معينة معنى إجادة العمل وإتقانه كما في قول لبيد :

لعمرُكَ ماتدري الضواربُ بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ماالله صانِـعُ

غير أن الفعل صَنَع في مواضع أخرى لايؤدي إلا مايؤديه الفعل عَمِلَ كقول الشاعر :

وارحمتا للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صَنَعا
فارق أحبابَه فما انتفعوا بالعيشِ من بعدهِ ولاانتفَعَا

وعلى نقيض ماجاء في المعجمات الحديثة عن الصانع ، فقد نسبت هذه المعجمات الى الصانعة معنى الحـذق والمهارة ، ولكن باضافتها الى اليدين فقالت امرأة صانعة اليدين أي حاذقة ماهرة في عمل اليدين . وقد كان معجم محيط المحيط (صدر سنة ١٨٧٠) أول المعاجم الحديثة التي ذكرت ذلك عن الصانعة ، واقتدى به سائر المعاجم التي صدرت بعده ، خلا معجم متن اللغة (صدر سنة ١٩٦١) فانه خالفها جميعاً فلم يذكر الصانعة مضافة الى اليدين ولم ينسب اليها معنى إجادة العمل ، وهو بهذا يكون قد نحا نحوَ المعجمات القديمة التي اقتصرت على قولها الصانعة مؤنث الصانع .

يدل ماتقدم إيضاحه على أن ابن زهر حين استعماله للمصطلح صانع اليد لم يكن مضمّناً له معنى الحذق والمهارة في عمل اليد ، وإنما أراد به شيئاً واحداً مُعيّناً وهو ذلك الطبيب الذي يعالج المريض بيديه مستعملاً في عمله ما استطاع اكتسابه في سالف حياته من الخبرة والدربة ، لاسيما وأنه قد يكون ممن استعملوا المصطلح صانع اليد نقلاً عن المشرقيين الذين استحدثوا هذا المصطلح ترجمة عن مقابله باليونانية كما سبقت الاشارة اليه .

ويدل بناء الكلمة جرائحيّ على أنها نسبة الى الجرائح التي استعملها القاضي التنوخي كما تقدم ذكره ، مما يحمل على الظن بأنها استحدثت لتكون جمعاً للمُفرد جراحة بمعنى الجُرح ، ولو لم ترِد هذا الجمع في معجمات اللغة ، وإنما نصت

المعجمات على أن جراحة تجمع على جِرّاح لاعلى جرائح . وجاء في تاج العروس وزن فِعال إن لم تلحقه الهاء فهو اسم لما يجعل به الشيء كالآلة ، فإن لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشيء ويحيط به كاللفافة والعِمامة والقِلادة . اهـ . قلت وهذه تجمع على فعائل ، ومع أن الجراحة لاتحتمل معنى الإشتمال والإحاطة فقد جمعت على جرائح ، أي أنهم ولّدوا لهـا جمعاً لم تنص عليه كتب اللغـة . ويستدرك على ذلك أن الجراحة تُجمع على جِراح فكان من المستطاع أن ينسب اليه فيقال جِراحيّ . وجاء في محيط المحيط الجِراحيّ الذي يعالج الجراح وصنعته الجِراحة ، والعامة تقول جرائحيّ للمفرد وجرائحية للجمع ، والجرّاح الجراحيّ .

وأما لفظة الجِراحة التي تعني في الاصطلاح الحديث فرعاً من الطب يتناول معالجة الجِراح كما يتناول معالجـة بعض الأمراض بوساطة الآلات القاطعة وسواها ، أو باليدين الخاليتين من الآلات ، مما لا تتيسّر معالجته بالأدوية ، فانها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة نظير لسان العرب والقاموس وتاج العروس مع أن هذه المعجمات أُلـِّفت بعد القرن السابع الهجري أي بعد زمن ابن القف ، ولكن ورد في هذه المعجمات أن الجِراحة تعني الجرح وجمعها جِرَاح ، وجاءت في قول المتنبي :

وشكيّتي فقـد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاءُ
مثّلت عَينَك في حشاي جِراحة فتشابها كلتاهما نجـلاءُ

وتُجمع الجِراحة على جراحات ومنه قول الآخر :

جراحات السِّنَان لها التآم ولا يلتام ماجرح اللسانُ

وكذلك لفظة الجَرّاح التي تعني في مفهومنا الحديث الطبيب الذي يزاول الجراحة ، فانها لم ترد في المعجمات القديمـة المذكورة بهـذا المعنى ، ولكن ورد

فيها أن الجرّاح على وزن شدّاد اسم علَم ويكنى به فيقال أبو الجرّاح وابن الجرّاح . وقد وردت اللفظة جراحة بمعنى فرع من الطب في المعجمات العربية الحديثة، كما وردت فيها الألفاظ جرّاح وجِراحيّ وجرائحيّ لمن كانت صَنْعتُهُ الجِراحة . وفي البستان الجراحة مولدة ، وفي المعجم الوسيط الجرائحي مولدة والجراحة والجرّاح محدثتان . وأما المصطلحان صانع اليد وعمل اليد فلم يرد لهما ذكر في المعجمات بالمعنى الذي تؤديه لفظتا الجراح والجراحة .

الخلاصة

يؤخذ مما تقدم أن اللفظتين جراحة وجراح لم تكونا معروفتين في زمن أبي القاسم الزهراوي وزمن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، وإنما كان المصطلحان المستعملان صانع اليد وعمل اليد ، ولم يستحدث المصطلحان جراحة وجراح إلا في أواسط القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي أي في زمن أبي الفرج موفق الدين يعقوب بن القفّ . وقد عادت اليوم المصطلحات صانع اليد وعمل اليد وصناعة اليد والجرائحيّ والجراحيّ من المصطلحات المُمَاتة[١] وبقي المصطلحان جراحة وجرّاح لأن الزمن اثبت فضلهما على المصطلحات القديمة ، والبقاء الأصلح في عالم الألفاظ كما هو في عالم الأحياء .

ميشيل الخوري

(١) في الصحاح الموت ضد الحياة وقد مات يموت ويَمات . وأماته الله ومَوّته شُدّد للمبالغة ، وهكذا في سائر المعجمات القديمة فلم يرد فيها استعمال أمات مجازاً للفظ الذي يترك استعماله . وفي محيط المحيط وأقرب الموارد وهما معجمان حديثان أميت اللفظ على المجهول ترك استعماله فهو مُمات

مشروع العربيَّة الأساسيَّة

عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى

الدكتور عمر فروخ

« العربية الأساسية » تعبير مثل « الفرنسية الأساسية » و « الانكليزية الأساسية » مُدرك في الدراسات الحديثة للغات ، يدور على ان في كل لغة قسمين من الكلمات ومن التعابير ، قسماً يكثر وروده في الكتابة والتخاطب (وذلك ما سماه العرب : فصيحاً) ثم قسماً قد قلّ وروده في الكتابة والتخاطب في عصر من العصور او بطل مرة واحدة (وذلك ما سمّاه العرب : الغريب والحوشيّ او الوحشيّ) . هذا المدرك باسمه الجديد « العربية الاساسية » جاءنا من الغرب وأخذ به نفر من العرب ، وذلك أمر مفيد اذا اقتصر العمل فيه على الجوانب السليمة لأنه في الحقيقة « تعداد احصائي » للكلمات والتعابير لمعرفة تواتر بعضها بالاضافة الى بعض ، فالكلمة التي ترد في نصوص مختلفة معينة عشر مرات أفضل عندهم من الكلمة التي ترد في تلك النصوص نفسها خمس مرات .

والغاية من هذا المقال ليست البحث المطلق في مدرك « العربية الأساسية » من حيث هي موضوع عام نظري ، ولكن الغاية بسط « هذا المشروع » الذي وضعته (للبنان ولعدد من الاقطار العربية) مؤسسة فورد الاميركية وهي التي تموّله . والداعي الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه افكار العاملين في حقل اللغة العربية الى الاخطار التي ينطوي عليها هذا المشروع في الجانب المنوي تطبيقه .

فقد انعقد في بلدة برمانا (لبنان) – في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من شهر حزيران من عام ١٩٧٣ – مؤتمر لتحديد « اللغة العربية الأساسية » دعا اليه المركز التربوي للبحوث والانماء (في وزارة التربية الوطنية ، لبنان) واستضافت المدعوين الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكورة .

في أثناء الجلسات الرسمية للمؤتمر وفي الفترات المتعددة بين الجلسات ، جرت بحوث واقتراحات وملاحظات جعلتني أوجس خيفة شديدة من المشروع . ورأى نفر من المؤتمرين – وفيهم اشخاص تربطني بهم صلات وثيقة او غير وثيقة – أن خيفتي في غير موضعها . من أجل ذلك أحببت أن أعرض هذا المشروع كما عرضه أصحابه أولاً ثم أبدي عدداً من الملاحظات التي تثير مخاوفي ، وأجعل اخواني في مجمع اللغة العربية حكما . فاذا كانت مخاوفي متوهمة شكرت الله على أنه قد قيّض للغة العربية جماعة جديدة تقوم على خدمتها ؛ وان كانت مخاوفي في موضعها استعنت باخواني على درء السوء عن لغتنا الشريفة .

حضر هذا المؤتمر عدد قليل من اللبنانيين ونفر من العرب غير اللبنانيين وكثرة من الاجانب لفت نظري ان جلهم من الرهبان اليسوعيين .

١ – أهداف المشروع المعلنة :

في المشروع الذي وزعه المركز التربوي للبحوث والانماء على أعضاء المؤتمر اهداف منها :

(ا) دراسات احصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية و (المفردات) العامية اللبنانية ولتراكيبها النحوية ، وبشكل أخص حساب التواتر والتوزع وحساب درجة التناول للكلمات المحسوسة .

في هذا الهدف أشياء تحتاج الى تفسير ، لأنها كانت في المؤتمر موضوع نقاش كثير متشعب . ان الدراسة الاحصائية لمفردات اللغة العربية الفصحى ستتناول

اللغة العربية الحالية (أي الكتب والمجلات والجرائد اليومية مما نشر في عام ١٩٦٠ وما بعده الى اليوم ، يضاف الى ذلك أحاديث الراديو والتلفزيون باللغة المكتوبة أو المحكيّة . كما أن التعداد سيتناول كثيراً من كتب القصص والمسرحيات التي تلجأ إلى الحوار باللغة المحكية ، أي العامية ، وسيتناول ايضاً تسجيلات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة) . هذا الهدف يفترض ان اللغة الفصحى مستقرة القواعد محدودة المعالم ولذلك يوجه الاهتمام الى « التراكيب النحوية للغة العامية اللبنانية في أول الامر ، ثم تطبق نتاج دراسة التراكيب في العامية اللبنانية على عاميات البلاد العربية الاخرى .

ويهتم هذا الهدف بكثرة ورود الكلمات في اللغة المكتوبة (الفصحى) واللغة المحكية (العامية) ، وبتوزع تلك الكلمات (في المناطق المختلفة والبيئات المختلفة) وحساب درجة التناول (أي قبول الكلمات التي لا تظهر في الاحصاء ولكنها ضرورية لنا . مثال ذلك ، إذا وجدنا بعد تمام الاحصاء ان كلمات مثل : عرف ، مثلث ، كوكب ، جماد ، الخ لم تظهر في التعداد « تناولناها » — أي « أضفناها » الى لائحة الكلمات المعدودة) . والمقصود بالكلمات المحسوسة الكلمات الدالة على أجسام مادية متحيزة : خبز ، ثوب ، باب ، الخ .

(ب) مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية

يقول المشرفون على المشروع إن عدداً من الكلمات والتعابير في اللهجات العامية عام في عدد من البلدان ، فتؤخذ هذه الكلمات اولاً « بعد أن تقوم البلاد العربية بما يقوم به الآن لبنان — او يقام به باسم لبنان ! » وحرص نفرمنا على ان تعد مفردات القرآن والحديث ومفردات عدد من الكتب العربية السهلة الأسلوب ككتاب كليلة ودمنة وكتاب الاغاني وكتاب النظرات للمنفلوطي ، ولكن المشرفين على المشروع — ومعهم كثرة المدعوين الى المؤتمر — رفضوا ذلك . لقد كانت حجتنا أن الطفل العربي يسمع القرآن كلّ يوم من الاذاعات الى جانب

تعلّمه القرآن الكريم في المدرسة والحفظ منه غيباً . من أجل ذلك يصبح عدد كبير من مفردات القرآن من ثروة التلميذ اللغوية كسورة الفاتحة مثلا : « الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين » الى آخر السورة ، ولكن الرفض استمر .

(ح) وضع قواميس حديثة فعلاً

القصد من هذه القواميس ان تضم الكلمات التي تظهر في التعداد الاحصائي ، مع ما يضم اليها من كلمات التناول (انظر ماتقدم ، قبل بضعة عشر سطراً) ، بقطع النظر عما ورد في المعاجم العربية .

(د) يستفيد من هذا المشروع أولاد اللبنانيين في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها ، الى العربية الفصحى التي يجب ان يتعلموها في المدرسة » .

في هذا الهدف أمر بات . لن يكون في كتب التعليم الابتدائية إلا الكلمات التي خرجت بالاحصاء من البيئات المعينة والكتب المعينة (أنظر فوق ثم انظر ما سيأتي في قوائم الاسماء المحصاة) . ومعنى هذا قطع التلميذ عن الأسلوب الفصيح والألفاظ الفصحى التي مرت في التراث القديم وقصر معارفه اللغوية على ما ألّف في السنوات العشر الأخيرة مع الألفاظ التي يستعملها الطفل في بيته . واعتراضنا كان أننا نعلم التلميذ اليوم باللغة الفصحى ثم تبقى لغته ضعيفة. فاذا نحن بدأنا تعليمه بالعامية فكيف يرجع الى الفصحى بعد ذلك؟.

(ه) وضع نتائج هذه الدراسات الإحصائية بتصرف الباحثين اللبنانيّين والأجانب لمختلف الدراسات اللاحقة .

بما أن التعداد الإحصائي سيشمل مليوني كلمة (أو أكثر ، انظر ماسيأتي) فإن واضعي الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية لايحتاجون الى مثل هذا العدد الضخم . من أجل ذلك ستوضع نتائج هذا التعداد بين أيدي أولئك (الذين

يريدون أن يضعوا لغة صناعية للبنان مأخوذة من الألفاظ الحديثة - في مدى عشرة الأعوام الأخيرة - ومن كلمات اللغة الحالية وتراكيبها مما يجري على أقلام كتّاب الكتب القصصية والمحاورات المسرحية وما يسمع في الاذاعات وما يستخدمه الأطفال ومن فوقهم في اللغة المحكية) .

٢ - الوسائل المحققة لأهداف المشروع :

مرّ معنا أن القائمين بالمشروع يحاولون أن يحصوا مليوني كلمة ثم يحسبوا تواترها (نسبة تكرار بعضها الى بعض) . هذه الكلمات المليونان ستؤخذ من الصحف والمجلات والكتب التي صدرت في عشر السنوات الأخيرة في عدد من البلدان العربية ومن أقوال ونشرات باللغة المكتوبة (الفصحى) ومن إذاعات باللغة المحكية (العاميّة) . ثم إنهم سيحصون التراكيب ويحصون الأوجه النحوية في اللغة العاميّة .

وسيلجأ القائمون على المشروع الى إحصاء هذه الكلمات بوساطة العقل الألكتروني (ولكنّ هذا العمل الفنّي لا صلة له بما نذهب اليه في هذا المقال) .

٣ - ظاهر المشروع المعروض وباطنه الملموح :

إذا نظرنا الى ظاهر المشروع في العناوين بدا وكأنّ الغاية منه تعداد الكلمات في اللغة العربية لمعرفة تلك الكلمات التي تتكرر كثيراً في الكتابة وفي التخاطب الرفيع لاستخدام ما يكثر وروده منها في تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية . بهذا بدأ الكلام في المؤتمر ، ولكن الكلام حدث فيه استطراد فيما بعد حتى انقطعت الصلة بينه وبين اللغة الفصحى أو كادت .

ثم إننا إذا تفطّنّا لمدلول الكلام في متن المشروع وقارنّاه بالمناقشات التي دارت ، وخصوصاً حينما يسترسل الأعضاء الأساسيون (ينطلقون في الكلام على السجية) رأينا أن الاهتمام الاول بالمشروع ، في جانبه العملي ، منصبّ على

اللغة العامّية وحدها . لقد قال أحدهم : « نحن الآن لاتهمّنا التراكيب في اللغة الفصحى . المهم عندنا الآن اللغة الحالية ».

٣ - وجوه الاعتراض على المشروع :

(ا) في الناحية المنطقية :

يريد القائمون على المشروع أن يعدّوا مليوني كلمة (وهم يقصدون : مليوني لفظة) . يقدّرون أنّ صفحة الكتاب تضمُّ مائتين وخمسين كلمة « هذا إذا نحن عددنا : وقد ، فكانت ، سيستقبلهم ، فسيكفيكهم ، وسمعناهم » كلمات . إن هذه في الحقيقة ألفاظ خمس تتألف من سبع عشرة كلمة .

إن القائمين على المشروع ذكروا أنهم سيعدّون « سيستقبلهم » - والكلمة « سيستقبلهم » مثل هم ضربوه - ثلاث كلمات : سـ / يستقبل / هم .

إذا كانت غاية المشروع اختيار الكلمات الكثيرة الدوران في الكتابة والخطاب لتأليف كتب مدرسية للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، فلماذا العمل على مليوني كلمة، والحاجة الى سبعمائة كلمة ؟ وإذا كانت هذه الكلمات لتأليف كتب مدرسية ، فما الوجه في جمع الكلمات العامّيّة (راجع مايلي في نماذج الكلمات) ولماذا — فوق ذلك — العمل المنظّم على تراكيب اللغة العامّية وصوتياتها وصرفها ونحوها ؟ .

(ب) في الناحية الواقعيّة :

في أثناء المناقشات في الجلسات وفي الفترات بين الجلسات ورد كلام كثير على تبسيط اللغة العربية في سبيل سهولة تعليمها للأطفال اللبنانيّين والأجانب . ومن الأمثلة التي جرى الكلام فيها (في معرض الشكوى القريبة من الاقتراح) أمـــور منها :

— الاقتصار على الجملة الاسمية . إن الطفل يقول : جاؤا الأولاد ، الأولاد جاؤا . وبما أن اللغة الفصحى تجيز « الأولاد جاؤا » (واللغات الأجنبية الحالية

مقتصرة على الجملة الاسمية) ، فلماذا لايكون الاقتصار في كتب التعليم على الجملة الاسمية (ومن شاء فيما بعد ان يستعمل الجملة الفعلية فله أن يفعل ذلك) ؟

ـ المثنّى صيغة لانستعملها في اللغة المحكيّة ، فلماذا لانقول : الرجلان جاؤا (مكان الرجلان جاءا) ؟ ولماذا لانجعل الجمع كل مازاد على اثنين (مثل اللغات الأجنبية) ؟

ـ في اللهجة العاميّة (وفي اللهجات العربية العاميّة) كلمات كثيرة تدل على أشياء حسيّة في الأكثر ، وعلى مدارك (معان) أيضاً ، ليس لها مايدل عليها في اللغة الفصحى ، فلماذا لاتفتح أبواب اللغة أمام هذه الأشياء والمدارك ؟ ـ هذه الملاحظة وردت عدداً من المرّات في أثناء الاجتماعات . وكنت أسأل عن مَثَل ،فيقال : « بنتوفل ـ شورت ـ فستان ـ طنجرة ، الخ » . ثم يقولون : لماذا لاتدخل هذه الكلمات في اللغة العربية ؟ وقال بعضنا في الاجتماع : هنالك : قدر (بكسر القاف) للدلالة على ماتدل عليه «طنجرة» ! فقيل له : لا ! «طنجرة» غير القدر ، والطفل يقول طنجرة ولايقول قدر !

ـ وكذلك وردت ملاحظة حول الأسماء الخمسة ، واستغرب بعضهم قائلاً : لماذا لايقال : جاء أبو سعيد ... رأيت أبو سعيد ... (والواقع أن عدداً من الصحف في لبنان تستعمل الصيغة « أبو فلان » في جميع أحوال الاعراب) .

ـ وذكر بعضهم أن أمين الخولي (ت ١٩٦٦) ـ وهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ كان قد اقترح الاقتصار في جمع المذكر السالم على صيغة «فاعلين» ، فيقال : جاء الرجال الصالحين ورأيت الرجال الصالحين ...

ـ وذكر بعضهم الممنوع من الصرف ثم قال : « ما الضرورة له ؟ ولماذا لانجري جميع الأسماء مجرى واحداً في الإعراب ؟

ـ وذكر بعضهم الفرق بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل وقال : سواء أكان الاسم قد أعرب مبتدأ أو فاعلا ، أليست نسبته إلى الخبر أو إلى الفعل واحدة . وقيل في الردّ على هذا : إنّ في اللغة العربية لفظ « مسند »

و « مسند اليه » يقومان مقام المبتدأ والفاعل ومقام الخبر والفعل. فكان ردّ أنصار التبسيط هذا أن التسميات النحوية في اللغة العربية ليست منطقية ثم هي بعيدة عن مألوف الطفل .

– وذكر بعضهم همزة «انّ» فقال : لماذا هذا التعقيد في فتح همزة «انّ» مرّة وكسرها مرّة ؟ لماذا لاتكون مفتوحة مطلقاً ؟

– وذكر بعضهم عدداً من أبواب النحو وقال: ليس من الضرورة الاحتفاظ بهذه الأبواب . ثم ضرب مثلا على ذلك «الحال» وقال إنّ الطفل يقول : الولد جاء ماشي ! فلماذا نفرض عليه أن يقول : جاء الولد ماشياً .

– وقدّم القائمون على المشروع لائحتين من «الأسماء المحسوسة» جمعوها من أفواه الأطفال في مدرستين معيّنتين (وذكروا أنهم سيجمعون كلمات من مدارس ذات اتجاه آخر فيما بعد) .

وقدّم القائمون على المشروع مثلين من الأسماء الحسيّة أحدهما من أسماء البيت (ماعدا الأثاث) يعنون أسماء أقسام البناء، وثاني المثلين من أسماء الثياب. أخذوا هذه العيّنات من المدارس ذات اللغة الفرنسية . كانوا يطلبون من التلميذ الطفل (باللغة الفرنسية أن يكتب أسماء الملابس التي يعرفها أو يتذكرها ولكن يقولون له : en arabe – أي بالعربية – ولم يقولوا لهذلك «باللغة العربية» لئلا ينصرف ذهنه ، كما قالوا هم ، الى اللغة الفصحى) . جمعوا بهذه الطريقة نحو أربعة آلاف وخمسمائة كلمة اجتمع منها اثنان وخمسون كلمة مختلفة تكرّر أعلاها نسبة ثلاثمائة واثنتين ثمانين مرة وتكرر أدناها نسبة خمس مرات .

وفي مايلي نموذج من هذه الكلمات :

قميص (٣٨٢ مرة) ، بنطالون (٢٦٩) ، كنزة (٢٦١) ، كلسات (٢٤١) حذاء (٢٣٨)، فستان وفسطان (٢٣٤) ، سروال وشروال (٢١٢) ، طربوش (٢٠٠) ، قبعة (١٩٦) ، جاكيت(١٩٠)، تنورة (١٨٠) ، كفوف (١٤٧)

شورت (١٤٥) ، كبّوت (١٤٤) ، معطف (١٤٢) ، زنّار (١٣٢) ، كرافات (١٣٠) . . . .

وأما الكلمات التي وردت أقل من مائة مرة فمنها (على غير نسق معين هنا) : ساعة ، سوف (؟) ، جوارب ، عباية ، جزمة ، كلسون ، بيجاما ، بلوزه ، برنيطة ، مايو وميّو ، كيلوت ، سوتان (سوتيان ؟) ، كولان ، ايشارب ، سالوبيت ؟ ، صبّاط ، ترانشكوت ، فلانيل وفنيلا ، سكربينة . . . .

وسألت عن الغاية من عدّ هذه الكلمات ، فقيل لي : نريد أن نعرف لغة الطفل فنرى ما له مقابل منها في اللغة الفصحى فنأتي به ، ونرى مالا مقابل له في الفصحى فنبحث له فيها عن مقابل . ولما ذكرت أن مجامع اللغة العربية ومكاتب التنسيق تولّتْ مثل هذا العمل زمناً طويلاً وأن الأستاذ محمود تيمور حفظه الله قد عني عناية كبيرة بوضع ألفاظ الحضارة ، (وأسماء الملابس داخلة في ألفاظ الحضارة)، عادوا بي الى الجواب القديم : تلك أسماء غير مألوفة في نطاق الطفل. ثم ذكر أكثر من واحد أن هذه الكلمات التي تجري على لسان الطفل مدركها العامّي غير المدلول الفصيح على ما يشبهها ! وما دمنا في وضع كتب للأطفال ، فيجب في رأيهم إدخال ألفاظ الطفل في الكتب التي تؤلف له .

هذا عدد من الملاحظات على المناقشات التي جرت في مؤتمر برمّانا (لبنان) فيا يتعلق بمشروع « العربية الأساسية » أحببت أن يكون وصفاً (أو ريبورتاجاً بلغتهم) لم أرسله الى صحيفة يومية ، بل أرسلته الى مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق لأضعه أمام إخواني وزملائي أعضاء المجمع حتى يروا فيه رأيهم .

إن كل مادار في مؤتمر برمّانا كان يولد فيّ شعوراً بأن الغاية الأولى والأخيرة من المؤتمر كان الاهتمام باللغة العامّية (وكان كثرة من المؤتمرين يقولون إنّني مخطىء في شعوري هذا ، وأرجو أن أكون مخطئاً) . ولم يكن الكلام على اللغة الفصحى إلاّ بالمعنى القائم على أن اللغة الفصحى هي « اللغة

القديمة » يتعلمها التلميذ فيما بعد ، إذا شاء ، كما يتعلم التلميذ الفرنسي والتلميذ الإنكليزي مثلاً ، اللغة اللاتينية او اللغة اليونانية . أما اللغة الحالية (فيما كتبوا وفيما قالوا) ، اللغة الحديثة ، لغة الطفل في البيت و « في حضن أمه » (والتعبير لهم) فهي اللغة العاميّة .

عمر فروخ

مشروع تحديد اللغة العربية الأساسية

مقدمة

١ ـ لماذا اللغات الأساسية :

١ ـ ١ ـ اللغات الأساسية واحدة من ضرورات عصرنا ـ وإذا كان تحديد اللغات الأساسية (الإنكليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الروسية ، الألمانية ، التشيكية الخ . . .) بات ضرورياً ليس لتعليم الأجانب فحسب بل لحاجات تعليم السكان الأصليين أنفسهم ، فمردُّ ذلك إلى أن ظروف التعليم قد تغيرت كثيراً في العقود الأخيرة :

أ ـ إن تطور العلوم والتقنيات ووجوب تعليمها يختصران بطبيعة الحال الوقت المخصص للدروس اللغوية والأدبية ، ويحتمان جعل التعليم عقلانياً مبرمجاً وذا مردود يبلغ حده الاقصى .

ب ـ إن الضرورة التي أصبحت حيوية لاكتساب ـ ولحسن اكتساب ـ لغة أجنبية واثنتين وحتى ثلاث بالإضافة إلى اللغة القومية ، تحتم تعليم هذه اللغات تعليماً سريعاً وجيداً سواء بذلك اللغات الأجنبية واللغة أو اللغات القومية .

١ ـ ٢ اللغات الأساسية أمر ممكن في عصرنا .

إن العلوم الحديثة ومنها علم النفس (وخاصة علم النفس التمريني) وعلم الإحصاء واللسانيات (وبالأخص اللسانيات الكمية واللسانيات المطبقة على تعليم اللغات) والمعلوماتية ، تسهم اليوم في خلق إمكانات للقيام بتجربات وبحوث وحسابات لم يكن التفكير بمزاولتها أمراً ممكناً في السابق ، وعلى افتراض أنه كان أمراً ممكناً كان ذلك يتطلب وقتاً ونفقات تتجاوز حدود المعقول .

٢ ـ الواقع اللغوي في العالم العربي :

يمكن تلخيصه بما يلي :

- من جهة لغة فصحى من الخليج الى المحيط شبه موحدة .
- ومن جهة ثانية طائفة واسعة من اللهجات المحلية تنتمي الى مجموعة ضيقة من اللغات العامية تتفاوت في بعدها عن اللغة الفصحى المشتركة ، وتتفاوت في بعدها الواحدة عن الأخرى من حيث الصوتيات والصرف والتراكيب والمفردات .

ويندر وجود لغات تتباعد الشقة فيها بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية كما هي الحال في اللغة العربية . ولئن وجدت مثل هذه الشقة في كل اللغات التي تكتب فإنها في الغالب لاتحول دون التفاهم اللازم بين مستخدمي اللغتين .

وإذا صح القول : إن معظم الانتاج الشفوي عند الناطقين باللغة العربية هو باللغة العامية وإن معظم الإنتاج المكتوب هو باللغة الفصحى فلا يمكن الجزم بأن العربية الفصحى هي وحدها العربية المكتوبة ، وبأن اللغات العامية هي وحدها العربية المحكية . فاللغة الفصحى محكية في بعض المناسبات في الخطب والمحاضرات والمسرح والسينما والمقابلات والمناظرات سواء أكانت مذاعة أو متلفزة أم لم تكن ، حتى ولو كان القادرون على ذلك والذين يقومون به فعلاً بين العرب أقلية ضئيلة . كما أن اللغات العامية تكتب أحياناً في الأزجال والأغاني والحوار في بعض القصص والمسرح .

٣ - الواقع التربوي في العالم العربي :

بصرف النظر عن النقص في الإعداد عامة ولا سيما في الإعداد التربوي عند عدد كبير من مدرسي اللغة العربية ، وبصرف النظر عن التخلف في طرائق تعليم اللغة العربية ، وبصرف النظر عن سوء نوعية الكتب المدرسية ، لابد من الإقرار بأنه لا المدرس ولا المؤلف المدرسي ولا المسؤول عن التعليم ، يملكون الوسائل الأساسية والضرورية لاستنباط طرائق تعليم عقلانية ومتدرجة تصاعدياً .

٤ - لِمَ العربية الأساسية :

يمكن ان يعد بين الأصول الأساسية لتعليم اللغات :

١ - الانطلاق من المعلوم الى المجهول .

٢ - اعتماد التدرج التصاعدي .

٣ - المباشرة بما هو أكثر تداولاً (مفردات وتراكيب) يعني بما هو الأكثر ضرورة .

وقد أثبتت التجارب استحالة معرفة المفردات الأكثر استعمالاً والتراكيب الأكثر ترددا في لغة من اللغات بطريقة اعتباطية . لهـذا وجب لتحديد ذلك بطريقة أكيدة وعلمية العودة الى المعطيات الاحصائية . وإن التحري عن هذا التواتر في المفردات والتراكيب لايمكن اعتباره عمـلاً تربوياً ولكنه أساس لامندوحة عنه .

٥ - أصول العربية الأساسية :

٥ - ١ - إن المقصود هو تحـديد اللغة العربية الأساسية (مفردات وتراكيب) بحسابات احصائية دقيقة ، وليس المقصود بالعربية الأساسية مايجب أن تكون عليه اللغة العربية (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية) أو مايمكن أن تكون عليـه (بحسب مشاريع إصلاحية وتحديثية قـد اقترحها أناس مهتمون بالتجديد ولكن بذهنية تستند في إصلاحاتها الى الرجوع لهـذا أو

ذاك من الشواهد النادرة التي وردت عندالقدامى) . **المقصود وصف اللغة كما هي** فقط بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر المفردات والتراكيب .

٥ - ٢ ليس المقصود بأية حال تبسيط اللغة العربية ولا صنع لغة محدودة المفردات ومختصرة التراكيب ،اي لغة مصطنعة وفقيرة . إن المقصود هو اكتشاف السلم الذي يقيمه الاستعمال بين ماهو كثير التردد وكثير الاستعمال وما هو نادر وأقل تردداً ، ليتاح خلق تعليم متدرج متكامل يبدأ بما هو أكثر شيوعاً اي إنه يبدأ بالأساس ولكنه يبقى بالطبع منفتحاً على كل الثروات الحقيقية في اللغة .

٥ - ٣ - ليس المقصود بأية حال تغيير اللغة . وحتى لو أردنا ذلك لما استطعناه . ففي اللغة أن الاستعمال هو السيد الذي يفرض نفسه . أما إذا تبين لنا بعد استقصاءات رصينة أن مايكثر استعماله حالياً يختلف عما اعتبره النحويون القدامى واجب الشيوع ، وقد لايكون دائماً كثير الشيوع حتى في النصوص القديمة ،فلا بد من الاعتراف بذلك ومن اخذه بعين الاعتبار . وبتعبير آخر ، ليس المقصود إصلاح اللغة بحجة تيسيرها (حتى ولو كانت التغييرات المقترحة مستندة الى شواهد قديمة، لا بل لأنها مستندة اليها) بل تسجيل التغيير الذي طرأ، في حال وجوده ، والذي لايكون سوى نتيجة التطور الملازم لكل لغة - فاللغات الميتة وحدها لايطرأ عليها تغيير - والوصف العلمي وحده ، المنطلق من مجموعة واسعة من النصوص ، كفيل بإعطائنا المعلومات الثابتة والصورة الدقيقة عن واقع اللغة العربية الراهن .

٥ - ٤ ليس المقصود التعرض للغة الماضي ، لا لشيء إلا لأن مسها لايجوز لأسباب يمليها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها شكلها النهائي الثابت - وليس المقصود ايضاً التضحية بالماضي، بل تيسير الوصول اليه بارجاء دراسته الى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد أعدوا فيها بما فيه الكفاية لفهمه وتذوقه وتمثله - فالعربية الاساسية تهدف اذن وقبل أي شيء

آخر ، لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلامذة المرحلة الابتدائية .

٥ – ٥ والعربية الأساسية لا تستهدف اولاً اللغة الأدبية – فاللغة ، كل لغة ، هي قبل أي شيء آخر أداة تعبير . فوظيفة اللغة الاولى هي الاتصال بالغير ، هي وسيلة فهم وإفهام . فاذا أردنا حقاً ان تكون اللغة العربية أداة صالحة ، عملياً لا نظريا ، في حقل العلوم، فمن الضروري ان تكون **اللغة العادية لغة الاتصال والتفاهم** هي أول ما يعنى به وأول مايدرّس .

ان من جملة التحديدات الممكنة للغة الادبية تحديدها بما تتميز به من فروق صرفية وتركيبية عن اللغة العادية . فلا بد إذاً من الوقوف في مرحلة اولى ، على قواعد اللغة العادية . وبهذه الطريقة وحدها يمكن تحديد خصائص اللغة الادبية ، أي لغة الفروق ، وبالتالي تعليمها بطريقة أجدى .

٥ – ٦ إذا أردنا التقيد بقاعدة من القواعد الرئيسية في كل تربية فعالة ، فيجب ان نعرف بالضبط من أين ننطلق والى أين نريد ان نصل . لهذا يجب ان نعرف ما يملكه التلميذ اللبناني الذي يبدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة . ففيما خص العربية هو يتكلم اللغة العامية التي تعلمها في حضن أمه ، وفي عائلته وبين أترابه . بالنسبة اليه لغته الأم هي هذه . لهذا يتوجب علينا أن نعرف معرفة دقيقة هذه اللغة في صوتياتها وصرفها وتراكيبها ومفرداتها لنتمكن من تقديم العون الفعال الذي يساعد الطفل على الانتقال من لغته العامية الى العربية الفصحى – ولهذا كان لابد من القيام بتحريات إحصائية تتناول اللغة العامية اللبنانية إلى جانب التحريات التي تتناول الفصحى – (وكل بلد عربي يستطيع القيام بدراسات مماثلة على اللغة العامية السائدة فيه) .

٥ – ٧ إذا كانت التحقيقات حول اللغة العامية مقصورة على لبنان ، فإنه من الضروري بمكان ان تشمل عملية العربية الأساسية العالم العربي كله . وليس

اسهل من الحصول على نصوص مكتوبة من كافة البلاد العربية وعلى تسجيلات النصوص الشفوية عبر الاذاعات .

٥ – ٨ باعتبار ان العربية الفصحى ليست لغة كتابة فحسب بل لغة شفوية ايضاً ، وباعتبار ان تعليم اللغة العربية لايهدف الى تعليم التلاميذ القراءة والكتابة بل يهدف فقط الى التكلم بها ايضاً ، فانه يبدو أن لا غنى عن توسيع مجموعة النصوص التي لابد من اعتمادها في مدى نحدده فيما بعد الى صعيد الكلام الشفوي . وبالعكس فانه يبدو أقل ضرورة توسيع مجموعة نصوص اللغة العامية الى صعيد اللغة الكتابية ، لأن المهم في هذا المشروع هو تحديد لغة الطفل في الصفوف الابتدائية أي تحديد ما هي نقطة الانطلاق . وبالنسبة للغة الفصحى فالمقصود هو تحديد نقطة الوصول اوبالاحرى نقاط الوصول المتدرجة في تعليم مبرمج بطريقة عملية .

الفصل الاول : غايات المشروع وأهدافه

بعد هذه المقدمة العامة التي كتبت لغير الاختصاصيين في اللسانيات وفي طرائق تعليم اللغات الحديثة ، والمعدة للإجابة سلفاً وبشكل واضح على الاسئلة والاعتراضات التي طالما سمعناها ، يجب علينا ان نعرض الآن وبشكل مختصر غايات المشروع وأهدافه التي تناولناها بطريقة غير مباشرة في الصفحات السابقة.

١ - غايات المشروع :

١ – ١ الغايات العلمية :

١–١ – ١ دراسات إحصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية والعامية اللبنانية ولتراكيبها النحوية ، وبشكل أخص ، حسابات التواتر والتوزع وحسابات درجة التناول للكلمات المحسوسة .

١– ١ – ٢ امكانيات الاستخدام اللاحقة : ان المواد اللغوية المرمزة في سبيل إنجاز العربية الأساسية (البطاقات المثقبة ومجموعة البطاقات) ستبقى

بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات. وستكون نواة لمكتبة ممغنطة يمكن إغناؤها بواسطة ترميز نصوص جديدة تتيح مثلاً :

– القيام بأبحاث مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية .

– وضع قواميس حديثة فعلاً .

١ – ٢ الغايات التربوية :

إن الغاية التربوية هي الأولى ، في السباق الزمني وفي سلم الأوليات . والمطلوب هو توفير الوسائل الأساسية لتعليم العربية بشكل عقلاني علمي .

١ – ٢ – ١ المستفيدون :

بالدرجة الأولى ، الأولاد اللبنانيون في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها إلى العربية الفصحى التي يجب أن يتعلموها في المدسة ، وذلك بأسهل طريقة ممكنة وبالطريقة الأكثر عقلانية .

يمكن لنتائج هـــذا العمل ان تستخدم كما هي في كل **المنطقة السورية – الأردنية – الفلسطينية** التي تتقارب فيها اللغات العامية .

يمكن للقسم الخاص بالعربية الفصحى ان يستخدم في **العالم العربي كله** ، ويمكن استخدام المنهجية المتحدة في دراسة اللغة العامية في مختلف البلدان العربية لدراسات مماثلة .

المغتربون اللبنانيون الراغبون في تكلم العربية الفصحى أو العامية اللبنانية

الأجانب الذين يقبلون بأعداد متزايدة على تعلم العربيـــة ، الفصحى أو العامية ، وخاصة بعد ان اعتمدت العربية لغة رسمية في الاونسكو .

١ - ٢ – ٢ الاستخدام :

– إنجاز كتب ومعدات تعليمية متدرجة على صعيد المفردات والتراكيب اللغوية .

- إنجاز كتب قواعد مدرسية حديثة متدرجة .

- إنجاز كتب مطالعة وقصص للأولاد .

- تبسيط المؤلفات الشهيرة ووضع مؤلفات جديدة ذات مفردات محدودة (خاصة للاجانب) .

١ - ٢ - ٣ المعنيون بالمشروع :

- في لبنان : المركز التربوي للبحوث والإنماء ومؤلفو الكتب المدرسية .

- في سائر البلدان العربية : وزارات المعارف ومؤسسات التعليم .

- في العالم : المنظمات العالمية ، مراكز تعليم العربية .

٢ - أهداف المشروع :

انا نشير هنا إلى الخطوط الكبرى للنتاجات المطلوبة في المدى القصيرفقط ، أما الشروحات التفصيلية فستوسع في الفصل الثالث .

٢ - ١ العربية الفصحى :

٢-١-١ المفردات : إعداد لائحة كلمات لكل من درجات التعليم .

- لوائح التواتر .

- لوائح المتناول .

٢-١-٢ التراكيب النحوية :

- لوائح تواتر التراكيب النحوية .

٢ - ٢ العامية اللبنانية : الشيء نفسه .

٢ - ٣ مقارنة بين العربية الفصحى والعامية اللبنانية :

المفردات المشتركة .

المفردات الخاصة بالعربية الفصحى .

المفردات الخاصة بالعامية اللبنانية .
التراكيب المشتركة .
التراكيب الخاصة بالعربية الفصحى .
التراكيب الخاصة بالعامية اللبنانية .

٢ – المرحلة الأولى من المشروع رقم ٢٨

في هذه الأثناء وطوال صيف ١٩٧٠ ، كان معهد الآداب الشرقية يجري اتصالات لحمل وزارة التربية الوطنية اللبنانية على تبني مشروع اللغة العربية الأساسية . كان العمل يقوم على معالجة آلية لكتب عربية حديثة تمكن في النهاية من وضع معايير تركيبية وصرفية للغة العربية الحديثة بالإضافة إلى لوائح تواتر المفردات ، غايته وضع كتب مدرسية باللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

في تشرين الأول عام ١٩٧٠ تم الاتفاق الذي يحمل اسم مشروع ٢٨ بين معهد الآداب الشرقية ووزارة التربية الوطنية لمعالجة الدفعة الأولى من ٢٠٠٠٠٠ صيغة كلمة (٨٠٠ صفحة تقريباً معالجه آلية بموجب الاتفاق يتعهد معهد الآداب الشرقية بواسطة السيدين بيول ورولمان وبواسطة البرامج التي جرى إعدادها في السنتين السابقتين بتقديم فهرس الـ ٨٠٠ صفحة مع لوائح التواتر للصيغ . وتتعهد وزارة التربية الوطنية بدفع المصاريف المترتبة لغاية ٤٤ الف ليرة ل .

كلف السيد سعيد البستاني بانتقاء النصوص وتشكيلها ، وكلف السيدان اهيف سنو وهنري العويط المجازان في اللغة العربية ، بالضرب على الآلة بعد إعدادهما إعداداً تاماً لعملية الاستنساخ المرمز . كما عين ثلاثة مصححين هم السادة اندره رومان ، ميشال الار ، ورولان مينه ، الذين دققوا كافة المعطيات قبل تسليمها الى العقل الالكتروني .

في ١٥ أيلول من العام ١٩٧١ كانت البطاقات – نص جاهزة للمعالجة ، ولكن لأسباب قاهرة متأتية من سفر السيدين بيول وروممان إلى فرنسا ، ومن جراء الصعوبات في اعتماد الأحرف العربية الملائمة للطبع (وهذه الفكرة صرف النظر عنها) ولضيق الوقت المتوفر على العقل الالكتروني – لم يعد بالإمكان معالجة المعطيات إلا في أوائل عام ١٩٧٢ ، وبرجوع السيد بيول إلى البلاد .

وأخيراً تم وضع فهرس كامل لكل من النصوص المختارة (كان يتبع كل صيغة مقطع بظهر استعماله ومعناه) ولائحة صيغ كل نص مرتبة بحسب تواترها المعكوس ولائحة صيغ كل النصوص المختارة بنفس الترتيب .



	البيت (بدون الأثاث) B + A		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١	غرفة	١٥٨	غرفة	٧٨	غرفة	٥٢	غرفة	٢٨٨	اوضة	٣٧
٢	باب	٥٧	باب	٤١	حائط	٣٤	باب	١٢٨	باب	٣٠
٣	حمام	٥٢	سقف	٣٩	بلاط	٣١	سقف	١١٨	شباك	٢٨
٤	مطبخ	٥٠	مطبخ	٣٧	باب	٣٠	حمام	١٠٠	حيط	٢٧
٥	سقف	٥٠	حمام	٣١	سقف	٢٩	مطبخ	٩٩	مطبخ	٢٧
٦	شرفة	٦٠	حائط	٣٠	مغسلة	٢٧	بلاط	٩٧	بلاط	٢٤
٧	بلاط	٢٨	بلاط	٢٨	زجاز	٢٦	حائط	٩٦	صالون	٢٢
٨	درج	٣٦	نافذة	٢٨	شرفة	٢٤	نافذة	٨٣	حمام	٢١
٩	نافذة	٣٤	دار	٢٥	حنفية	٢٣	شرفة	٧٨	بلكون	١٩
١٠	حائط	٣٢	سطح	٢١	نافذة	٢١	زجاز	٦٢	سقف	١٧
١١	جدار	٢٨	درج	٢٠	مجلى	٢١	مغسلة	٥٩	درج	١٧
١٢	مدخل	٢٦	شباك	١٨	كهرباء	١٩	درج	٥٧	أرض	١٦
١٣	شباك	٢٣	حنفية	١٨	حمام	١٧	شباك	٥٤	دار	١٦
١٤	صالون	٢٣	ماء	١٨	خشب	١٧	كهرباء	٤٩	باطون	١٥
١٥	زجاز	٢١	باطون	١٧	خزانة	١٧	مدخل	٤٨	درابزين	١٣
١٦	مغسلة	٢١	جدار	١٦	جرس	١٧	خشب	٤٥	مدخل	١٣

ملاحظة : العدد على شمال الاسم يدل على عدد ذكر الاسم

	البيت (بدون الأثاث) B + A		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١٧	عتبة	١٨	زجاز	١٥	مغطس	١٥	جدار	٤٤	قزاز	١٢
١٨	عامود	١٧	مدخل	١٥	شباك	١٣	سطح	٤١	حجار	١٠
١٩	حديد	١٧	قرميد	١٥	أرض	١٢	صالون	٤٠	غرفة	١٠
٢٠	كهرباء	١٧	حجارة	١٥	مطبخ	١٢	حديد	٣٨	تتخيتة	١٠
٢١	سطح	١٦	مصعد	١٥	حديد	١٠	دار	٣٦	سطح	٩
٢٢	قرميد	١٥	خشب	١٤	زر اكهرباء	٨	حنفية	٣٢	خشب	٩
٢٣	خشب	١٤	شرفة	١٤	عتبة	٨	حجارة	٣١	استور	٨
٢٤	حنفية	١٤	بلكون	١٣	الومنيوم	٨	عامود	٣٠	شوفاج	٨
٢٥	زاوية	١٤	حديقة	١٣	تراب	٧	قرميد	٣٠	عامود	٨
٢٦	ماء	١٢	تتخيتة	١٣	قفل	٧	ماء	٣٠	حديد	٧
٢٧	مصعد	١١	كهرباء	١٣	دهان	٧	عتبة	٢٦	زاوية	٧
٢٨	حجارة	١١	صالون	١٢	مدخل	٧	مصعد	٢٦	دهان	٧
٢٩	أرض	١٠	حديد	١١	دوش	٧	أرض	٢١	قبو	٧
٣٠	دهان	١٠	مغسلة	١١	شريط	٦	دهان	١٧	طابق	٦
٣١	ممشى	٩	عامود	١٠	رفوف	٦	زاوية	١٤	لمبة	٦
٣٢	دار	٩	أرض	٩			ممشى	٩	مغسلة	٦

	الباس A + B		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١	قميص	٦٨	قميص	٦٥	قميص	٤٣	قميص	١٧٦	كلسات	٣١
٢	حذاء	٤٩	بنطلون	٥٠	بنطلون	٣٢	بنطلون	١٢٠	قميص	٣٠
٣	فستان	٤٦	كلسات	٤٧	تنورة	٣٢	حذاء	١١٩	بنطلون	٢٩
٤	قبعة	٤٥	كنزة	٤٣	كنزة	٣١	كنزة	١١٧	كنزة	٢٧
٥	سروال	٤٥	حذاء	٤٠	حذاء	٣٠	فستان	١٠٧	كبوت	٢٦
٦	كنزة	٤٣	قبعة	٣٧	فستان	٢٨	كلسات	١٠٥	صباط	٢٥
٧	كلسات	٤٢	جاكيت	٣٦	شورت	٢٧	قبعة	٩٨	جاكيت	٢٢
٨	بنطالون	٣٨	كرافات	٣٣	مايوه	٢٦	تنورة	٨٦	فـطان	٢٠
٩	طربوش	٣٧	فسطان	٣٣	مريول	٢٥	جاكيت	٨٤	سروال	١٩
١٠	تنورة	٣٠	معطف	٢٨	جاكيت	٢٣	معطف	٧١	برنيطة	١٧
١١	كفوف	٢٨	زنار	٢٧	شال	٢٢	شورت	٧١	زنار	١٦
١٢	جاكيت	٢٥	كبوت	٢٦	جوارب	٢١	سروال	٦٨	كرافات	١٤
١٣	كبوت	٢٤	تنورة	٢٤	كرافات	٢١	كرافات	٧٢	كفوف	١٣
١٤	مريول	٢٣	كفوف	٢٢	معطف	٢٠	كفوف	٦٠	ترنشكوت	١٣
١٥	معطف	٢٣	شورت	٢٢	بلوزة	٢٠	طربوش	٥٩	شورت	١٣
١٦	شورت	٢٢	زر	٢١	بيجاما	٢٠	كبوت	٥٩	كيلوت	١٢

	اللباس A + B		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١٧	زنار	٢٢	شروال	٢١	كلسات	١٦	زنار	٥٨	كلسون	١١
١٨	ثوب	٢١	شال	٢٠	قبعة	١٦	شال	٥٨	بيجاما	١٥
١٩	صدرية	١٨	كلسون	١٥	سروال	١٣	مريول	٥٠	فلانيل	١٥
٢٠	منديل	١٩	جوارب	١٤	كيلوت	١٢	بلوزة	٤٤	زر	٩
٢١	ساعة	١٨	بيجاما	١٤	سوتان	١١	بيجاما	٤٢	مريول	٩
٢٢	شال	١٦	طربوش	١٢	طربوش	١٥	صدرية	٣٧	كلوت	٩
٢٣	عباية	١٥	صدرية	١٢	كفوف	١٥	ثوب	٣٤	ميو	٩
٢٤	قماش	١٤	بلوزة	١١	كبوت	٩	زر	٣٤	تنورة	٨
٢٥	جزمة	١٣	عباية	١١	قفازات	٩	شروال	٣٠	جزمة	٨
٢٦	سوف	١٣	برنيطة	١٠	كولان	٩	عباية	٢٨	فنيلا	٧
٢٧	زر	١٣	قماش	١٠	زنار	٩	جزمة	٢٦	طربوش	٧
٢٨	ملابس داخلية	١٢	سحابة	١٠	حزام	٩	منديل	٢٥	جيبة	٧
٢٩	نظارات	١٠	رنطة عنق	١٠	برنيطة	٨	كلسون	٢٥	سكربينة	٧
٣٠	حرير	١٠	جيبة	١٠	ايشارب	٧	قماش	٢٤	اشارب	٦
٣١	كلسون	١٠	سروال	١٠	سالوبيت	٧	برنيطة	٢٣	سرماية	٥
٣٢		٠	جزمة	١٠	شروال	٦				

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

تحقيق نسبته واسمه ، وتعريف بمؤلفه
واستكمال لتحقيق بعض أبوابه

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ١ -

لم يكن بين يدي الاستاذ ابراهيم الابياري ، وهو يحقق هذا الكتاب ، إلا أصل واحد من مخطوطات دار الكتب المصرية . وهو أصل قديم كتبه أبو الحسن سالم بن الحسن بن ابراهيم الحازمي بمدينة شيراز سنة عشر وستمئة ، إلا أنه لم يسلم من علل يعنينا منها ههنا ما ذكره الاستاذ المحقق ، ص : ١٠٩٦ من أن عنوانه ونسبته الى الزجاج ، تحملها صفحة أولى خطها يباين خط الكتاب ، وما أشار اليه ، ص : ١٠٩٥ من أن صدر مقدمته قد سقط ايضاً ؛ فانه لو لم يكن فيه إلا هذا لكان مدعاة الى تقديم الشك في اسم الكتاب ونسبته ، إلا ان يصحا من وجه لا يتطرق اليه ريب . إذ الظاهر أن من أثبتهما إنما أثبتهما اجتهاداً من عند نفسه لا نقلاً عن أصل آخر للكتاب سليم ، يؤذن بذلك أنه لم يستدرك ماسقط من مقدمته ايضاً . ويزيد الريبة في اسم الكتاب خاصة أنه جاء في وضعه ونظامه على خلاف المعهود عند المتقدمين في كتب الأعاريب ، فان جمهور المؤلفين في هذا الباب جروا على تناول السور سورة سورة ، وآي كل سورة ، او مايريدون الكلام فيه منها ، آية آية على ترتيب التلاوة ، لم يشذ عن ذلك - فيما أعلم - إلا

ابن هشام (ت ٧٦١) من المتأخرين ، وذلك في كتابه المشهور : « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » فانه وضعه – كما يدل اسمه – في إعراب القرآن، ولكنه رغب عن طريقة أسلافه وما تفضي اليه من تطويل ، وآثر أن ينظمه في قوانين كلية وأصول جامعة ، فاصطنع لذلك المنهج الذي بسطه في مقدمته . وأما هذا الكتاب فجعله صاحبه في تسعين باباً تناول في أبواب يسيرة منها أموراً منها ماهو أدخل في علم القراءات ، ومنها مايتجاذبه هذا العلم وعلم العربية ، وأما الكثرة الكاثرة من أبوابه فعقد كلاً منها لظاهرة من ظواهر النحو ، او قضية من قضاياه وما جـــاء من أمثلتها في التنزيل ، ونثر خلال ذلك فصولاً تتناول مسائل شتى من دقائق علم العربية وغوامضه .

ويظهر أن الاستاذ الابياري بدأ بطبع الكتاب وهو واثق بما جاء في صفحة العنوان من أصله المخطوط ، ولا سيما نسبته الى ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١) ومن ثم ذهب في بعض تعليقاته في أوائل الكتاب ، ص : ١٦ ، التعليق : ٥ الى أن عبارة « يارازي مالك وكتاب الله » التي جاءت عقب كلام المؤلف في بعض الآي « من زيادات قارىء في الحاشية » فالتبست على الناسخ فزادها في المتن ، واحتج لذلك بأن الرازي – وقد ذهب ثمة الى أن المعني الامام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦) – متأخر الوفاة عن الزجاج . ولكنه ما إن مضى في الكتاب حتى ساوره الشك في اسمه ونسبته ، فألمع الى ذلك في التمهيد الذي صدر به القسم الاول منه ، وذكر فيه أن « حول اسم الكتاب وحول اسم المؤلف دراسة سيكون مكانها في آخر الكتاب » . حتى إذا أتم طبع الكتاب بأقسامه الثلاثة ، وألحق به الدراسة الموعودة راجعه ، فيما يظهر ، الاطمئنان الى اسم الكتاب ، وأما نسبته الى الزجاج فلم يتردد في دفعها ، وحق له ذلك ؛ فان الكتاب حافل بأدلة وشواهد يكفي كل منها لادحاضها ، وفيما ذكره الاستاذ من ذلك – فيما سيأتي نقله عنه – مقنع ، وإنما النظر فيما انتهى اليه اجتهاده في تحقيق نسبة الكتاب .

افتتح الاستاذ تحقيقه في هذا الباب بذكر مقدمات استخرجها من الكتاب نفسه ، ونتائج استخلصها منها وبنى عليها ما ذهب اليه ، وقد آثرت أن انقل ههنا ما قال في ذلك ، ص ١٠٩٦ — ١٠٩٩ بتمامه ، لأعقب عليه بما ارتأيت ، وهذا نصه :

« والقارىء للكتاب يجد فيه :

١ — نقولاً عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم : أبا بكر بن دريد ، وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ ، والجرجاني أبا الحسن علي بن عبد العزيز ، وكانت وفاته ٣٦٦ هـ ، وأبا سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله ، وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ ، وأبا علي الفارسي الحسن بن أحمد ، وكانت وفاته سنة ٣٧٧ هـ ، وابن عيسى الرماني ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ هـ ، وابن جني أبا الفتح عثمان ، وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ .

٢ — نقولاً عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوّة الى غيره .

٣ — رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ هـ .

٤ — إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب ، وينسبها الى نفسه ، ويحيل عليها ، وهي : أ ـ كتاب الاختلاف . ب ـ كتاب المختلف . ج ـ كتاب الخلاف . د ـ كتاب البيان .

٥ — إشارات الى كتب أخرى لم يسمها المؤلف ، فيقول : وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا (١١٣ — ١١٤) ويقول : وقد ذكرنا في غير موضع من كتبنا (١٧٤) .

٦ — التحامل على المشارقة ، فيقول وهو يذكر أبا علي الفارسي : فارسهم (٧٩٠ ، ٧٩١) وفارس الصناعة (٥٥٧) . ونقرأ وهو ينقل عن الجرجاني : إنما العجب من جرجانيكم (٨٩٧) . ويعقد باباً ، وهو الباب الحادي والثمانون،

[ما] جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه ، ويزيد هذه العبارة اللاذعة : وربما يشكل على البزل الحذاق فيغفلون عنه .

٧ - وقفته وقفة الند للمشارقة يناقشهم الرأي ، ويعقب عليهم ، وترى من هذا الكثير في كتابه ، فيقول وهو يناقش الكسائي بعد عرض رأي له (١٥٢) : هـذا عندنا لايصح . ويقول وهـو يعرض بالسيرافيّ في شرحـه لكتاب سيبويه (٢٩٧) : ألا ترى أن شارحكم زعم .

٨ - وقد تنضم الى هـذا عبارة جاءت تعقيباً على الرازي (١٦) وهي : يارازيّ مالك و كتاب الله . وقد كنا أثبتنا هذه العبارة في الحاشية بعد أن كانت في سياق النص ظناً بأنها من زيادات قارىء . وإني أعود فأرفع هذه العبارة من الحاشية الى النص لأضمها الى أدلة التحامل . وأحب أن أضيف أن الرازي المعني في هـذه العبارة هو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد المحدث المفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ ، وليس هو الرازي الآخر محمد بن عمر الذي كانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ ، إذ هذا الرأي الذي يناقشه المؤلف في كتابه لم يرد لابن عمر في تفسيره ولو أن تفسير عبد الرحمن بين أيدينا لملكنا الحجة كاملة ، ولكنها على هـذا لن تعدو الحقيقة .

وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص :

١ - الى أن صاحب هذا الكتاب مغربي لامشرقي ، لتحامله على المشارقة هذا التحامل الذي مرّ بك شيء منه ، والذي يدلك على أن ثمة جبهتين .

والغريب أن المشارقة أحسوا هذا من مؤلف الكتاب ، وحملت النسخة التي بين أيدينا بعضاً من تعليقات القراء ، وهم من المشارقة لاشك في ذلك ، معها مثل هذا النيل من المؤلف ، ومن هذه العبارات تلك التي جاءت في (ص : ٢٩) ياقارىء كتاب عثمان - يريد ابن جني - ولا تفهمه أبـداً - وهو يريد المؤلف لا شك .

٢ – الى أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وان هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .

٣ – الى أن صاحب الكتاب ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس الهجريين فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع » .

ثم قال تحت عنوان : « من هو مؤلف الكتاب » :

« ولقد عدت أستعرض من ألّفوا في إعراب القرآن ونحوه في هدي هذا الذي انتهيت اليه فاذا أنا أقف عند رجل منهم لا أكاد أجاوزه الى غيره ، هو مكي ابن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني . وكان الذي وقفني عنده لا أجاوزه :

١ – أن الرجل مغربي لا مشرقي .

٢ – أنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .

٣ – أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي .

٤ – أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابع والخامس ، فلقد كان مولده سنة ٣٥٥ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ .

وبقي بعد هذا أن الرجل له كتابان يتنازعان هذا الغرض الذي يتناوله هذا الكتاب .

وأول الكتابين : شرح مشكل غريب القرآن . ولا يزال مخطوطاً . وحين رجعت اليه تبينت أنه ليس هو .

أما ثاني الكتابين فهو : إعراب القرآن ، وما أظن إلا أنه هو المقصود ، وما أظنه إلا أنه هو الذي بين أيدينا » . اهـ .

* * *

وما انتهى اليه الأستاذ المحقق من « أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وأن هـذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن » - والأدق ان يقال : تعنى بالقرآن - وأنه « ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر ... » حق لاريب فيه . وفيما ذكره في المقدمات الخمس الأول - وهو صحيح في جملته - أبين الدليل على ذلك . وأما ما ذكره من تحامل المؤلف على المشارقة ، وما بناه عليه من أنه مغربي لامشرقي ، ثم ترجيحه ، على هدي ما استخلصه من نتائج ، أن يكون هـذا المؤلف مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧) فلا يثبت على النظر . ومن الغريب أن يعد الأستاذ المحقق قول المؤلف في أبي علي الفارسي : « فارسهم » و « فارس الصناعة » من قبيل التحامل وإنما هو ثناء محض لم يظفر منه بمثله غير أبي علي ، وليس في سياق كلامه مايوحي أنه قاله على جهة التهكم والسخرية . وأما كلامه في « الرازي » وفيمن نبزهما بقوله « جرجانيكم » و « شارحكم » - وسيأتي تحقيق المعنيين بذلك ، وهم من المشارقة - فانه ينطوي على لمز لهم صريح ، وتحامل عليهم بيّن . ولكن هل يلزم عن ذلك أن يكون المؤلف مغربياً ؟ لست أدري كيف عزب عن الأستاذ المحقق أن هذه النتيجة لاتلزم إلا أن يثبت ببينة قاطعة أن التحامل على المشارقة - وهم أصل هذا العلم ومعدنه - كان سنة درج عليها علماء المغرب من جهة ، وأن علماء المشرق لم يلمز بعضهم بعضاً ولا تحامل بعضهم على بعض من جهة أخرى . ومن دون ذلك نقض طبائع البشر وهدم التاريخ .

ثم إن ترجيحه نسبة الكتاب الى مكي يقوم ، من وجه آخر ، على التسليم بأن اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » وبأن لمكي كتاباً بهـذا الاسم غير كتابه المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » وكلا الأمرين لايثبت . أما أولهما فيرد عليه ماتقدم ذكره في صدر هـذه المقالة . والراجح أن من أثبت للكتاب اسم « إعراب القرآن » أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبته الى الزجاج . وسيأتي بسط القول في ذلك . وأما ثانيهما فيدفعه أن من ترجموا لمكي وعددوا كتبه

لايذكرون له في هذا الباب إلا كتاباً واحداً هو المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » . ومن سماه منهم « إعراب القرآن » كما فعل ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٧٠ والسيوطي في البغية ، ص : ٣٩٧ فالظاهر أنه اختصر اسمه الأصيل ؛ يؤيد ذلك أن السيوطي لما ذكر في الإتقان ١/١٨٠ مكياً فيمن ألفوا في إعراب القرآن صرح بأن كتابه في المشكل خاصة ، وتبعه في ذلك صاحب كشف الظنون ١/١٢١ - ١٢٢ . وأما ما ذهب اليه الأستاذ المحقق فوهم مردّه إلى أنه التبس عليه - كما يظهر من كلامه - كتاب « مشكل غريب القرآن » الذي ذكره ياقوت وغيره في كتب مكي بكتاب « مشكل إعراب القرآن » فظن هذا ذاك ، وهما كتابان مختلفان موضوعاً وحجماً ، وقد ألف مكي أولهما - فيما نقله عنه ابن الجزري في طبقات القراء ٢/٣١٠ - بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمئة. وألف الآخر في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة .

وأما احتجاج الاستاذ المحقق بأن « المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي » فاحتجاج لايقوم أيضاً . وذلك أنه ذكر مما سماه المؤلف من كتبه أربعة ، وهي : الخلاف ، والاختلاف [وأظن هذا تحريفاً لاسم الكتاب الاول] والمختلف ، والبيان . ومواضع الإحالة عليها تدل دلالة قاطعة أنها تتناول مسائل من مسائل علم العربية تتعلق بالقرآن . وليس في كتب مكي مايحمل اسم « الخلاف » و « المختلف » . وأما ما يحمل منها اسم « الاختلاف » و « البيان » - وهي كثيرة - فتشهد أسماؤها الكاملة أنها عن علم العربية بمعزل . انظر ثبت كتب مكي في إنباه الرواة ٣/٣١٥ - ٣١٩ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٦٩ - ١٧١ ، ووفيات الاعيان ٥/٢٧٥ - ٢٧٦ (تحقيق الدكتور إحسان عباس) وماذكره منها الأستاذ المحقق في دراسته ، ص : ١١٠٠ - ١١٠١ ويؤذن ببطلان هذا الاحتجاج ايضاً أن صاحب الكتاب سمى كتابين آخرين من تآليفه فات الاستاذ المحقق ذكرهما. أما اولهما فسماه ص : ٥٩٥ « التتمة » ، وأما

الآخر فسماه ص : ٦٤٠ ، وص : ٦٨٤ « الاستدراك » ثم سماه ، ص : ٨٣٥ : « المستدرك » وليس في كتب مكي مايحمل هذين الاسمين أصلا .

وليس هذا كل ما هنالك ، بل إن من وقف على هذا الكتاب وألم بشيء من كلام مكي فيما انتهى الينا من كتبه - ولاسيما « الكشف عن وجوه القراءات وعللها » و « مشكل إعراب القرآن » وهما اقرب ما الف الى موضوع هذا الكتاب - لم يخف عليه فرق مابين الرجلين والأسلوبين ، وأن ليس في كلام مكي مافي كلام الآخر من بأو وصلف وثلب لغير واحد من أهل العلم . وأكبر ظني أن صاحب هذا الكتاب كان أشد إكباباً على علم العربية من مكي ، وربما كان - على تعسفه في بعض مذاهبه - أغوص منه على دقائقه وما استسر منه ثم إن ماذكره في هذا الكتاب من مسائل الفقه يشهد أنه كان يتفقه لأبي حنيفة وينتصر لمذهبه (انظر امثلة من ذلك ، ص : ٣١ - ٣٦ ، ٨٠ ، ٣٣٢ - ٣٣٦) وأما مكي فكان على المذهب الغالب على المغرب مذهب مالك .

هذا ، ولم يخامرني - وأنا أقرأ الكتاب - أدنى ريب في أن مؤلفه مشرقي محض ، وأنه - كما يبدو من مذاهبه فيه - من رجال المدرسة البصرية المتأخرة الذين تقيلوا آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح بن جني . ولهذا ما كانت كتب هذين الامامين في طليعة المصادر التي عول عليها في تأليفه . وقد نقل عنهما فصولاً شتى قد تكون معظم مادة الكتاب مصرحاً بالنقل في مواضع ومغفلاً الإشارة الى ذلك البتة في مواضع[1]، وستأتي أمثلة من ذلك فيما يستقبل من هذه المقالة. بيد أنه لم يدع مع ذلك تعقبهما والاستدراك عليهما في غير ما موضع أيضاً.

---

(١) لم ينفرد المؤلف في هذا ، بل إن له فيه من المتقدمين نظراء ليسوا بقلة . وممن رأيتهم يكثرون من سلخ أشياء من كلام أبي علي وصاحبه أبي الفتح خاصة من غير ما إشارة الى ذلك : ابن سيده في معجميه : المحكم والمخصص ، وابن يعيش في شرح المفصل ، وابن هشام في مغني اللبيب .

وكان قد خطر لي من عهد بعيد أن ربما كان مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المعروف بـ « الجامع » او « جامع العلوم » وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنازعه يوافق في الجملة ماكنت قرأته في ترجمة هذا الرجل . ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك . حتى إذا أخذت أعد اسباب هذه المقالة – ولم يكن في نيتي اول مابدأت إلا ان أدفع نسبة الكتاب الى مكي ، وان استكمل تحقيق بعض أبوابه -- ألح علي ذلك الخاطر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل ، وإذا انا امام شواهد إن لم ترجح نسبة الكتاب اليه فانها تسوغ – على أقل تقدير – عرض المسألة للنظر ، وتغري بمزيد من التتبع والبحث .

وكان أول تلك الشواهد أن صاحب الكتاب قال فيما تبقى من مقدمته عقب تعداده ابوابه : « فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل ، وطول الاقامة على درسه ، ليتحقق للناظر فيه قول القائل » ثم أنشد :

أحبب النحو من العلم فقد ... يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحوي في مجلسه ... كشهاب ثاقب بين السدف

يخرج القرآن من فيه كما ... تخرج الدرة من بين الصدف

وهذه الابيات قد نسبها الى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الادباء ١٣/١٦٤ ١٦٧ ، والقفطي في إنباه الرواة ٢/٢٤٧ – ٢٤٩ ، والصلاح الصفدي في نكت الهميان ، ص : ٢١١ ، والفيروزابادي في البلغة ، ص : ١٥٥ ، والسيوطي في البغية ، ص : ٣٣٥ ، والخونساري في روضات الجنات ، ص : ٤٨٥ . غير أن ياقوتاً – وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب « الوشاح » لأبي الحسن البيهقي ، وعليه عول ، فيما يظهر ، الآخرون – حكى نسبة الابيات إليه بصيغة التمريض ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الابيات من إنشاده لا من إنشائه » . وسها عن ذلك الباقون .

ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد ان يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البيهقي عنى إنشاده الابيات في مقدمته .

وقوى ذلك عندي بعض التقوية ان أكثر من ترجموا للرجل ذكروا أنه سير سنة خمس وثلاثين وخمسمئة الى خراسان قول الفرزدق :

وليست خراسان التي كان خالد   بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

فكتب كل فاضل من فضلائها شرحاً له . وهذا البيت - كما يقول القفطي - «قد اختلف النحاة في معناه واعرابه ، فذكره ابن جني في خصائصه ، وابن فضّال المجاشعي في إكسيره[1]» وتسيير الجامع له الى خراسان يشعر باهتمامه به ، ولعله أراد بذلك معاياة علمائها بتفسيره وتوجيه إعرابه . وعلى ما أولاه اصحاب العربية أمثاله من الابيات الملغزة من عناية ، حتى ان بعضهم أفردها بالتأليف ، فاني لم أصب له ذكراً إلا في الموضع الذي أشار اليه القفطي من الخصائص ٢/٣٩٧ ثم في هذا الكتاب ، ص : ٧٠٥ ، وقد احتفل به صاحبه فنقل كلام ابن جني فيه غير مصرح بذلك ، إلا انه قدم فيه وأخر ، ثم أتبعه قولاً آخر في توجيهه لم يسم قائله .

وأما الشاهد الثالث - وقد يكون أقواها دلالة - فهو ان صاحب الكتاب ذكر فيما سماه وأحال عليه من كتبه كتابي « الاستدراك » و « البيان » . وللجامع كتابان يشبهان ان يكونا المعنيين ، وهما « الاستدراك على أبي علي » و « البيان في شواهد القرآن » . ورجح ذلك عندي أنه أحال على « الاستدراك » ص : ٦٤٠ ، وص : ٨٣٥ - وقد سماه في ثاني الموضعين « المستدرك » - في مسألتين استدرك في كلتيهما على أبي علي ، وأحال ، ص : ٦٨٤ عليه وعلى « البيان »

(١) في مطبوعة الإنباه : « ... في السيرة » وهو تصحيف صوابه ما أثبت ، فإنه ليس لابن فضال المذكور كتاب في « السيرة » وله كتابان باسم « الاكسير » وهما : « إكسير الذهب في صناعة الأدب » وأغلب الظن أنه المعني ، و « الإكسير في علم التفسير » . انظر ترجمته في الإنباه نفسه ٢/٢٩٩ - ٣٠١ ، ومعجم الأدباء ١٤/٩٠-٩٨ .

جميعاً في مسألة عرض فيها لقراءة حمزة (وأنّـا اخترناك فاستمع لما يوحى) [سورة طه : ١٣] وذهب الى أنه لا يجوز ان يكون قوله : (وأنّا اخترناك) محمولاً على قوله تعالى في الآية التي قبلها : (أني أنا ربك) بفتح الهمزة ؛ لأن حمزة يقرأ في هذه الآية بكسر الهمزة من (اني) . وكان قد تناول المسألة نفسها في موضعين آخرين ، ص : ١٢١ و ٥٩٥ ، وصرح في الاول منهما خاصة أن أبا علي حمل قراءة حمزة المذكورة على الوجه الذي دفعه ، وأنكر عليه تلك المقالة ، وتعجب منه كيف سها عن قراءة حمزة في الحرف الآخر ، فظهر بذلك ان احالته على « الاستدراك » في الموضع الثالث إنما كانت في مسألة استدرك فيها على أبي علي ايضاً .

وقد اتفق ان حدثت بهذا الذي انتهيت اليه الأخ الاستاذ محي الدين رمضان فوافاني ، أحسن الله جزاءه ، بصورة لديه عن كتاب « الكشف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة[١] » لجامع العلوم المذكور ، وما ان استعرضت الكتاب استعراضاً سريعاً حتى طالعني بأمور تقطع الشك باليقين ، وتدل دلالة لا تعلق بها شبهة ان مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر ايضاً ، وهذا بيانها :

● الأمر الاول : تقارب الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكتابين تقارباً يتجاوز التشابه العارض ، ويحمل على الاعتقاد بأنها من تأليف رجل واحد ، غير انه قد يبسط في هذا معنى أجمله في ذاك ، او يجمع في موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي اخذ به في كل منهما ، وهذه امثلة من ذلك :

---

(١) صور الكتاب عن مخطوط في مكتبة مراد ملا باستانبول اضطرب ترتيب أوراقه ، ولم يكن من العسير رد كل منها الى حاق موضعه ، غير أني التزمت الإحالة ، فيما يأتي ، على ألواح المصورة كما رقت في وضعها المضطرب .

١ - جاء في « الكشف » اللوح : ٣/٢-٤/١ في قوله تعالى : (إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) [سورة البقرة : ٦] :

« ... وقوله : (أأنذرتهم) لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه معنى الخبر والتقدير : إن الذين كفروا سواء عليهم الانذار وترك الانذار ؛ لأن الاستفهام يأتي في كلامهم ويراد به الخبر، كما ان الخبر يأتي ويراد به الاستفهام ، قال تعالى (وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبّدت بني اسرائيل) [سورة الشعراء : ٢٢] والمعنى : او تلك نعمة ؟ فان قيل : فانذار النبي صلى الله عليه وعلى آله قد نفع كثيراً من الخلق حتى أسلموا ، فكيف قال عز من قائل : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ؟ فالجواب : إن المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الانذار والدعوة ، كأبي جهل ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل ، وغيرهم من صناديد قريش قتلوا ببدر . فاللفظ لفظ عام ، ويراد به الخاص . وهذا كثير في القرآن » .

وقد جاء نحو هذا الكلام مجملاً في الكتاب الآخر ، ص : ١٧١ - ١٧٢

٢ - وجاء في « الكشف » اللوح : ٢/٢٤ في قوله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) [سورة البقرة : ١٧٣] :

« ... والتقدير في قوله : (غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) أي فأكل غير باغ ، وإن شئت : فأكل فلا إثم عليه ، تقدّره بعد قوله : (غير باغ ...) أي : فأكل فلا إثم عليه . فحذف قوله : « فأكل » . وقد تقدم نحو هذا من قوله : (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [سورة البقرة : ٦٠] أي :فضرب فانفجرت ، ومثله قوله : (فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدّة . . .) [سورة البقرة : ١٨٤] أي : فأفطر فعدّة ... وكذلك قوله : (فمن كان منكم مريضاً او به أذى من رأسه ففدية من صيام ...) [سورة البقرة : ١٩٦] أي : فحَلَقَ ففدية . ومثله في التنزيل كثير » .

وقد جاء مثل هذا الكلام في الباب الاول من الكتاب الآخر المعقود لـ«ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل» ص : ١٣ ، ٢٠ (وانظر فيه ص : ٤٨٦-٤٨٩ ايضاً). ومعظم ما جاء في كلا الكتابين مأخوذ من كلام أبي الفتح بن جني ، انظر الخصائص ١/٢٨٩ ، ٢/٣٦١ ، ٤٦٠ ، ٣/١٧٤ .

٣ - جاء فيه ايضاً ، اللوح : ٢٥/١-٢ في قوله تعالى : (فمن عُفِيَ له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان) [سورة البقرة : ١٧٨] :

« قوله تعالى : (فمن عفي له من أخيه شيء) فيها أقاويل :

الأول : فمن عفي عن الاقتصاص منه فاتباع بالمعروف ، هو أن يطلب الولي الدية بمعروف ، ويؤدي القاتل الدية بإحسان — عن ابن عباس .

والثاني : فمن فضلَ له فضلٌ ، أي : فمن فضل قِبَل أخيه القاتل له شيء — عن السديّ .

قال أبو علي : (فمن عفي له) أي من يُسِّر له من أخيه القاتل [شيء] (فاتباع بالمعروف) أي : ليتبعه ولي المقتول بالمعروف ، فيجمل في المطالبة ، وليؤدِّ القاتل اليه الدية باحسان فلا يمطله . و « الاداء » في تقدير فعل المفعول ، أي : فله أن يؤدى اليه ، يعني الميسَّر له . ولو قدر تقدير : أن يؤدي القاتل — جاز ، والباء حال ، ولم يكن من تمام « الاداء » لتعلق « الى » به .

قال عثمان : قد يمكن ان يكون تقديره : فمن عفي له من أخيه عن شيء فلما حذف حرف الجر ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت « سير بزيد » [ثم حذفت الباء قلت] : « سير زيد » . ويجوز فيه وجه آخر ، وهو ان يكون (شيء) مرتفعاً بفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفي له) لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أي من حق أخيه ، ثم حذف المضاف وقدم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها ، فنصب على الحال في الموضعين منها .

وقال أبوعلي في موضع آخر: أي من جناية أخيه، وتقديره: من جنايته على أخيه. والعفو: التيسير دون الصفح، كالذي في قوله: «وآخره عفو الله[1]» أي يسر [له] قبول الصلاة في آخره كقبولها في أوله، ولم يضيق على المصلي...».

وهذه الأقاويل التي ساقها ههنا مجتمعة جاءت متفرقة في مواضع من الكتاب الآخر، ومنها ما تكرر ذكره فيه. انظر ص: ٢٢، ٤٨-٤٩، ١٠٩ (ومن هذا الموضع استدركت ماجعلته بين حاصرتين في كلام عثمان، وهو مطموس في مصورة الكشف) ٥٥٦-٥٥٧.

٤ - وجاء في «الكشف» ايضاً، اللوح: ٢/٨٥ في قراءة أكثر السبعة، (إنّ هـذان لـساحران) [سورة طـه: ٦٣] بتشديد (إنّ) والالف في (هذان):

«... ولم يقل (هذين) جرياً على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من اقرار الالف في موضع النصب والجر، وترك قلبها ياء، لما كان الالف حرف الاعراب مثلها في «رحى» و«عصا». فكما أن الالف في «عصا» ألف في الاحوال كلها أقرّت ألفاً هنا ايضاً، لأن الألف ههنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك ومن قال: (إن هذين) جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الالف ياء في النصب والجر. وإنما قلبوها ياء حرصاً على البيان، بخلاف المفرد؛ لأن المفرد لا يجب قلبها [فيه] ياء لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبينه. ألا تراك إذا قلت: «ضرب موسى عيسى» وجب ان يكون «موسى» فاعلاً و«عيسى» مفعولاً، فاذا قدمت المفعول وقلت: «ضرب عيسى موسى».

(١) قطعة من حديث تمامه كما جاء في تفسير القرطبي ٢/٢٥٤: «أول الوقت رضوان الله، وآخره عفو الله». وأخرجه الترمذي في سننه ١/١٥٤ - ١٥٥ من تحفة الأحوذي، من حديث ابن عمر، ولفظه: «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخر عفو الله».

لم يجز كما جاز « ضرب عمراً زيد » لأنه يشتبه الفاعل بالمفعول إذا قلت: «ضرب عيسى موسى » فتوضحه حين تصفه ، او تؤكده ، او تعطف عليه ، فقلت : « ضرب عيسى العاقلَ موسى » او « ضرب عيسى نفسَه موسى » او « ضرب عيسى وزيداً موسى » . وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية ، لو قلت : « ضرب الزيدان العمران » وكان « الزيدان » مفعولين لم يجز . فان وصفتها فقلت : « ضرب الزيدان العاقلان العمران » لم يتضح ايضاً كما اتضح في المفرد ، فلم يكن الى ذلك سبيل بتة إلا بقلب الألف ياء ، فقالوا : « ضرب الزيدين العمران » فلهذا جاءك الاستعمال في التثنية بقلب الألف ياء على خلاف ما يقتضيه القياس ...» .

وقد جاء نحو هذا الكلام في الكتاب الآخر ، ص : ٩٣٣ .

٥ - وجاء في « الكشف » ايضاً ، اللوح : ١/١٣٥ في قوله تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله) [سورة الحديد : ٢٩] :

« قالوا : التقدير : ليعلم أهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله ، و (لا) صلة زائدة ، وقيل : ليس بزائدة ، بل التقدير : لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر محمد وأصحابه - صلى الله عليه وسلم - على شيء من فضل الله ، فالضمير في (يقدرون) ليس لأهل الكتاب، و (أن) مخففة من الثقيلة ، ولهذا وصلت بـ (لا) . والمعنى : لئلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والمؤمنين لا يقدرون على ذلك . [واذا لم يعلموا أنهم لايقدرون] فقد علموا أنهم يقدرون عليه . أي ان آمنتم كما أمرتم آتاكم الله عز وجل من فضله ، فعلم أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه .

وقال ابو سعيد السيرافي : إن لم تجعل (لا) زائدة جاز ؛ لأن قوله : (يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور

رحيم ۞ لئلا يعلم أهل الكتاب ...) أي : يفعل بكم هذه الاشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم . فعلى هذا لا تحتاج الى زيادة « لا » . اه

وهذا نحو ماجاء في الكتاب الآخر ، ص : ١٣٤ ، ومنه استدركت ما جعلته بين حاصرتين ، وقد سقط من « الكشف » . وقومت منه حرفين آخرين صحفهما ناسخ « الكشف » ايضاً .

وفي الكتابين من هذا القبيل اشياء كثيرة تغني الامثلة السابقة عن التكثر بذكرها .

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان

أولاهما : ان الكتابين اتفقا في العبارة عن « المبني للمفعول » او « لما لم يسم فاعله » بـ « المرتب للمفعول » وما أعرف ذلك في غيرهما . ومما جاء منه في « الكشف » قوله ، اللوح : ١/٤٢ في قوله تعالى : (سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق) [سورة آل عمران : ١٨١] - : « ... وقرأ حمزة : (سيُكتَب) مرتباً للمفعول ... » وقوله ١/٤٤ في قوله تعالى : (من بعد وصية يوصى بها او دين) [سورة النساء : ١١ ، ١٢] - : « ... وقرىء (يوصي) و (يوصى) . فمن قرأ : (يوصي) أي : يوصي الميت ، و (يوصى) بالفتح مرتب للمفعول ... » . وقوله ، ٩٩ : « ... (يسبّح له فيها بالغدو والآصال ...) رجال ...) [سورة النور : ٣٦ - ٣٧] فيمن قرأ مرتباً للفاعل يرتفع (رجال) بفعله . ومن قرأ : (يسبَّح) مرتباً للمفعول فـ (رجال) يرتفع بفعل مضمر ، ويقف على (الآصال) وكأنه لما قال (يسبّح له فيها بالغدو والآصال) قيل : من يسبّح ؟ فقال : (رجال) أي يسبحه رجال ... » . وقوله ١/١١٠ في قوله عز وجل : (فلا تعلم نفس

ما أخفي لهم من قرة أعين) [سورة السجدة : ١٧] – : « ... فأما من قال (ما أخفِيَ لهم) مرتباً للمفعول فـ (ما) مبتدأ ، و (أخفي) خبر فيمن جعله استفهاماً . ومن جعله خبراً كان منصوباً بـ (تعلم) ... » . وقوله ١/١٣٦ في قوله تعالى (يوم القيامة يفصل بينكم) [سورة الممتحنة : ٣] – : « ... (يفصَّل بينكم) مرتباً للمفعول ، و (يفصل) مرتباً للفاعل ، أي يفصل الله بينكم . ومن قال : (يفصل) مرتباً للمفعول فـ (بينكم) قائم مقام الفاعل ، ولم يرفعه لأنه جرى منصوباً في كلامهم ... » .

وانظر مثل هذا التعبير في الكتاب الآخر ، ص : ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٤٦١ ، ٨١٥ وص : ١٧ ، ٣٠١ وقد جاء في الموضعين الأخيرين نحو ما جاء في « الكشف » في آيتي « النور » و « الممتحنة » . وفي ثانيهما سقط يستدرك مما نقلته عن « الكشف » .

والظاهرة الأخرى : عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك قوله في « الكشف » ، اللوح ١/٩٣ : « ... ولكنها تخفى إلا على البزل الحذاق ... » وقد جاء نحو هذه العبارة في عنوان الباب الحادي والثمانين من الكتاب الآخر ، ص : ٩٠٥ ، وذلك قوله : « ... وربما يشكل على البزل الحذاق ... » . وكذلك قوله في الكشف ، اللوح ١/١٧ منكراً على أبي علي اختلاف قولين له في مسألة واحدة : « ... ثم فارَ فائره فذكر في التذكرة ما منع منه في الحجة » ، ونحو هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص : ٥٧٨ من قوله : « ... وفار فائر أحدهم فقال ... » وبهذا يتبين أن هذه العبارة التي جاءت فيه ص : ٣٧٩ : « ... فثار ثائر الزيادي ... » صوابها « ففار فائر الزيادي ... » . ومن ذلك أيضاً قوله في الكشف ١/٩٣ في أناس نسبوا بعض الحروف المروية عن ابن عامر الى اللحن : « ... وخفيت عليهم الخافية ... » ومثل هذا ماجاء في الكتاب الآخر ، ص ٤٢ من قوله :

« . . . وخفيت الخافية عليهم . . . » . ولذلك في الكتابين أشباه غير قليلة .

● والأمر الثاني : الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ « فارسهم » و « الفارس » ولم أصب ذلك في غيرهما قط .

أما أولى الكنايتين فترددت في مواضع شتى من « الكشف » منها قوله ، اللوح : ١٨ / ٢ : « . . . وجوز الأمرين فارسهم » وقوله ٦١ / ٢ : « . . . وأنكر هذا فارسهم وزعم . . . » وقوله ٢/٧٤ : « . . . فهذه درر أخرجها فارسهم من صدف الكتاب » وقوله ٢/٨١ : « . . . ولم يتمم فارسهم الكلام هذا الإتمام » وقوله ١/٨٤ : « . . . ولم يتكلم فارسهم في ذا . . . » وقوله ١/٩٢ : « . . . وقال الناس ومعهم فارسهم » وقوله ٢/٩٩ : « . . . ثم أخرج فارسهم هذه الآية . . . » وقوله ١/١٠٠ : « . . . وقدره فارسهم . . . » وقوله ٢/١٠٣ : « . . . ووقع لفارسهم هنا أيضاً سوء التأمل في التلاوة . . . » وقوله ٢/١٠٧ : « . . . لم يجز عند فارسهم . . . » .

وقد جاءت الكناية عنه بذلك في الكتاب الآخر ، ص : ٧٩٠ ، ٧٩١ .

وأما الكناية عنه بـ « الفارس » فجاءت في « الكشف » في قوله ، اللوح : ٢/٧٤ : « . . . والفارس فرق فيها الكلام في مواضع . . . » وقوله ١/١٠٠ « . . . فقال الفارس . . . » وقوله ٢/١٠٧ : « . . . فقال الفارس هذا غلط . . . » وقوله ٢/١٤٢ « . . . عن الفارس في التذكرة » .

ولم تأت هذه الكناية في الكتاب الآخر إلا في موضع واحد ، وذلك قوله ص : ٨٧١ : « . . . ذكره الفارس في الحجة » . وقد ذكر فيه بنسبته : « الفارسي » في مواضع كثيرة منها ص : ٤٢ ، ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ، ٧٤٨ وغيرها ، ويغلب على ظني أنها كانت في الاصل : « الفارس » فجعلها الناسخ : « الفارسي » .

ويشبه ماتقدم أن الكتابين اتفقا أيضاً في العبارة عن أعلام آخرين بغير

المشهور المتعارف . ومن ذلك أن أبا الفتح بن جني لايذكر فيها إلا باسمه : « عثمان » وأن القارىء الكوفي المشهور : حمزة بن حبيب ، أحد السبعة ، كثيراً مايذكر فيها بنسبته : « الزيات » وما أعرف ذلك في غيرهما .

فما جاء فيه ذكر « عثمان » في الكشف قوله ، اللوح : ١/١٧ : « . . . ألا ترى أن عثمان قال . . . » وقوله ١/٩٣ : « . . . فاذا نظرت الى عثمان وقد اخذ في تعداد الشواهد . . . » وقوله ٢/٩٣ : « . . . لأنهم [يعني القراء] عنوا بحفظ الألفاظ دون المعاني ، والاستكثار من الروايات دون التحقيق كما عني عثمان . . . » وقوله ٢/١٠٣ : « . . . وقد فرّ منه عثمان ولم يتجاسر على الالمام بالحجة . . . » وقوله ١/١٢٩ : « . . . وإنما ذكرنا هذه القراءة وإن كانت شاذة لسوء تأمل عثمان في ظاهر التلاوة . . . فهذا جولة مع عثمان في المحتسب » . ولهذه الأقوال فيه نظائر كثيرة .

وقد ذكر بذلك في مواضع شتى من الكتاب الآخر يسهل استخراجها من فهرس الأعلام فيه .

ومما جاء فيه ذكر حمزة بـ « الزيات » في الكشف قوله ، اللوح : ٢/٧٩ : « . . . والياء قراءة الزيات . . . » وقوله ١/١٠٩ : « . . . ورفع (رحمة) الزيات . . . » وقوله ٢/١١٤ : « . . . ويروى أن الزيات قال . . . » و « . . . فتحوا الياء عن آخرهم إلا الزيات . . . » .

وقد ذكر بنسبته هذه في الكتاب الآخر ، ص : ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ . وقرن اسمه بها ص : ٧١٤ في قوله : « روي عن حمزة الزيات . . . » . ومن الغريب أن محققه لم يذكر « الزيات » في فهرس الأعلام ، ولا أدرج هذه المواضع في جملة المواضع التي ذكر فيها « حمزة » .

● والأمر الثالث أن صاحب « الكشف » ينبز بعض أهل العلم بقوله : « شارحكم » أيضاً ، ويتحامل عليه وعلى من يدعوه « الرازي » وينال منها على نحو ماينيل منها في الكتاب الآخر .

أما الرازي فعرض له في كلامه على قوله تعالى : (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا) [سورة الانعام : ٧١] اللوح : ١/٥٥ - فوصمه بأن لاتمييز له ، فقال : « . . . وقيل : تقديره : كالذي استهوته [الشياطين] له أصحاب يدعونه الى الهدى حيران ، فيجعلون (حيران) حالاً من الهاء المجرورة باللام ، وهـذا على قول سيبويه ممتنع ؛ لأنه لايجوز « مررت جالساً بزيد » وأنت تريد : « مررت بزيد جالساً » . ولكن هـذا الرازي ليس له تمييز يميز به الصحيح من السقيم ، ولو تتبعت كلماته في هذا التصنيف لم يخرج منه صحيح إلا النزر » . ثم غمز قولاً آخر له ودمغه بالخطأ في كلامه على قوله تعالى : (الر كتابٌ أحكِمَتْ آياته ثم فصِّلتْ من لدُنْ حكيم خبير * ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذيرٌ وبشيرٌ * وأن استغفروا ربّكم . . .) [سورة هود : ١ - ٣] - اللوح : ١/٦٨ - فقال : « ... وإجازة الرازي الوقف على لفظة (الله) هنا خطأ محض ؛ لأنه يبتدىء بقوله : (وأن استغفروا ربكم) وليس في الكلام مايتعلق به على زعمه » .

وأهون مما تقدم أنه وصف قولاً له بالتعسف ، وذلك في كلامه على قوله عز وجل : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن ...) [سورة الأنعام : ٨٢] - اللوح : ٢/٥٥ - فقال : « ... (الذين) : مبتدأ ، وصلته تنتهي الى قوله (بظلم) . والخبر (أولئك لهم الأمن) . ولا يجوز الوقف على قوله : (بظلم) وجوزه الرازي على أن يكون (الذين) خبر ابتداء مضمر ، وهو تعسف عندي ، والصواب مابدأتك به ، إلا أن يقدر (الذين) على قوله : (فأي الفريقين أحق بالأمن) [٨١] فقيل : (الذين آمنوا) أى : هم الذين آمنوا ، فحينئذ يقف على (بظلم) . والأحسن ألا نحمله على الإضمار لقوله : (أولئك لهم الأمن) فكرر في الثاني لفظ (الأمن) . ولو لم يقل : (أولئك لهم الأمن) كان الحمل على الاول أحسن » .

وذكره أيضاً في الكلام على قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها

لتجزى كل نفس بما تسعى) [سورة طه : ١٥] - اللوح : ١/٨٤ - بما لايخلو من تعريض بغفلته عن المعاني الدقيقة ، وذلك قوله : « ... يروى عن الأخفش[١] أنه كان يقف وقفة لطيفة على قوله : (أكاد) ثم يبتدىء ويقرأ : (أخفيها لتجزى كل نفس) ولم يذكر الرازي علة ذلك . وكأنه إنما وقف تلك الوقفة لأنه أراد أن يبين لك أن اللام من قوله : (لتجزى) من صلة (أخفيها) لامن صلة (آتية) وكأنه قدر : إن الساعة آتية أكاد أظهرها ؛ ثم ابتدأ وقال : أخفيها لتجزى ... »

وأما من نبزه بقوله : « شارحكم » فعرض له في موضعين - اللوح : ١/٨١ و٢/١٠٣ - بما لا كبير قسوة فيه ، إلا أن حملته عليه في مواضع أخرى لم تكن بأخف وطأة من حملته على الرازي .

ومن ذلك أنه ذكره في كلامه على قوله تعالى : (قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر : ٦٤] - اللوح : ١/١٢٠ - فقال : « وقد جاء عن ابن كثير : (أفغير الله تأمروني) بتخفيف النون[٢] على أنه حذف إحدى النونين ، كقولهم : (فبم تبشرون)[٣] [سورة الحجر : ٥٤] و (أتحاجوني في الله)[٤] [سورة الأنعام : ٨٠] وقول عمرو

(١) هو الأخفش الدمشقي ، هارون بن موسى أبو عبد الله التغلبي المعروف بـ «أخفش باب الجابية » . وكان شيخ القراء بدمشق ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة ٢٩٢ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ ، وبغية الوعاة ، ص : ٤٠٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، فإن تخفيف النون في هذا الحرف قراءة نافع من السبعة ، وبذلك قرأ أبو جعفر ، واختلف فيه عن ابن ذكوان . وأما ابن كثير فقرأ بالتشديد . انظر التيسير، ص : ١٩٠ ، والنشر ٢/٣٤٨ ، والبحر المحيط ٧/٤٣٩ .

(٣) يعني في قراءة من خفف النون وكسرها ، وهي قراءة نافع . انظر التيسير ، ص : ١٣٦ ، والنشر ٢/٢٩٠ .

(٤) يعني في قراءة من خفف النون أيضاً ، وهي قراءة نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ، وبذلك قرأ أبو جعفر أيضاً . انظر التيسير ، ص : ١٠٤ ، والنشر ٢/٢٥٠ .

[تراه كالثغام يُعلّ مسكاً] يسوء الفاليات إذا فليني

أي : فلينني . وأنكر هذه القراءة شارحكم . ومن أنكر مثل هذا حرم عليه الشروع في كتاب الله عز وجل والنظر في كتاب[1] الأئمة والعلماء . ومثل هذا اذا أنكر شهد ببلادة منكرة وعماه عن الحق » .

وذكره ايضا في الكلام على قوله تعالى : (إنكم لفي قول مختلف ۞ يؤفك عنه من أفك) [سورة الذاريات : ٨-٩] - اللوح : ١٣٠/١ - فقال : « قيل : يؤفك عن الحق والصواب من أفك ، فدل ذكر « القول المختلف » على ذكر « الحق » فجازت الكناية عنه . وتحذلق شارحكم فقام وقعد ، فأتى بشيء ظن أنه أجود ما قالوه ، فزعم انه يعود الى « القول المختلف » وأن المعنى فيه أن « عن » ههنا ليست بمنزلتها في قوله : « صرفته عن كذا » وانما المعنى أنه أتي من أفك عن جهة القول المختلف ، أي ما وقع به عن هذه الجهة . قال : والمفعول الذي يقتضيه (أفك) [محذوف] أي : أفك عن كذا وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه . ولم يدر ان الفعل لا يتعدى بحرفي جر متفقين ، فوقع في هذا الخطأ . والانسان اذا اراد ان يستنبط معنى يجب له مراعاة اللفظ ، وأن يخرج معنى لا يخالفه اللفظ . وهو موصوف بهذه الصفة . وكثيراً مايقع له من إطالته وتحسين عبارته في شيء[2] يفسد بأدنى نظر ، فيغتر بتلك الطراوة والفصاحة الغر الجاهل الفدم الذي لا يتأتى له النظر في دقائق العربية » .

وقد غمز كلا الرجلين وغمز معهما غيرهما من أهل العلم ايضاً في مواضع أخرى سيأتي ذكرها في تحقيق المعنيين بذلك .

● وأما الأمر الرابع فمن أبينها دلالة . وذلك أن صاحب « الكشف » أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب

---

(١) كذا في الأصل ، بالإفراد . ولا يعدم وجها .

(٢) كذا في الأصل ، وأظن « في » مقحمة . ولا أستبعد أن يكون الصواب « على إطالته ... » بدل « من إطالته ... » ايضاً .

الآخر بما يدل على أنها من كتب صاحبه ايضاً ، بل ان عبارات الاحالة عليها في كلا الكتابين كثيراً ما تكون متطابقة او متقاربة . وجملة ذلك اربعة كتب ، وهي : الخلاف ، والمختلف ، والاستدراك ، والبيان . وهـذه مواضع الاحالة عليها فيها ، ونص ما جاء في كل منها .

أما الخلاف « فجاء في الاحالة عليه في الكشف » ، اللوح : ١/٣٨ : « . . . وقد ذكرنا في الخـــلاف ما هو أتم من هـذا . . . » و ١/٩٢ : « . . . وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف » و ٢/١٣٨ : « . . . وقـد استقصينا هذا في الخلاف » .

وجاء في الكتاب الآخر ، ص : ٤٧٧ : « ... وقد ذكرنا وجه كل في الخلاف » وص : ٦٥٥ : « ... وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف مستقصى » [كذا ، ولعل الصواب : مستقصاة] وص : ٦٥٨ : « ... وقد استقصينا هذا في الخلاف » ، وجاء فيه ص : ٦٠٨ : « ... وقد استقصينا الخلاف في هذا ... » وأظنه خطأ من الناسخ صوابه مثل ماجاء ص : ٦٥٨ ايضاً .

وأما « المختلف » فأحال عليه في الكشف ، اللوح : ٢/١٣٤ بقوله : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » .

وجاء في الاحالة عليه في الكتاب الآخر ، ص : ١٢٨ ، « وقد ذكرنا حجاج هؤلاء في المختلف » وص : ١٥٩ : « ... وقد ذكرته في المختلف » .

وأما « الاستدراك » فأحال عليه في الكشف بهذا الاسم في اللوح : ١/٨١ بقوله : « ... وقد ذكروا [كذا ، ولعل الصواب : ذكرنا] تينك الآيتين في الاستدراك » ، وفي اللوح : ٢/١٤١ بقوله : « ... وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك » ، وأحال عليه باسم « المستدرك » في اللوح : ١/٦٩ قـــال : « ... وقد ذكرناه في المستدرك » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٤٠ بقوله : « ... وقد بيناه في

الاستدراك » وقرنه ، ص : ٦٨٤ بـ « البيان » فقال : « ... وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » ، وذكره باسم « المستدرك » ص: ٨٣٥ قال: « ... وقد ذكرنا في المستدرك ان هذا ... » .

وأما « البيان » فجاء في الإحالة عليه في الكشف : اللوح : ١/٢٥ : « ... وفيه حديث يطول لا يتسع هذا الموضع له ، وقد ذكرته في البيان و ١/٤٢ : « ... والكلام مع أبي علي يطول ، ذكرته في البيان » و ١/٦٨ : « ... وإن اردت البيان فعليك بكتاب البيان » و ٢/٧١ : « ... وقد يطول الكلام في هذا ، فقد ذكرناه في البيان » و ١/٧٣ : « ... وقد فسرنا هذه اللفظة في اول كتاب البيان » و ١/١٢٦ : « ... ذكرت هذه الآية في البيان بجميع ما يتعلق بها ... » و ٢/١٢٦ : « ... وقد تقدم هذا في البيان » . وذكره ، اللوح : ١/١٢٠ باسمه الكامل ، قال : « ... [ذكرت] ما في هذا في البيان في شواهد القرآن » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٧٩ بقوله : « ... وقد نبهتك على الابيات في البيان » . وقد تقدم انه احال عليه ص : ٦٨٤ مقروناً بـ « الاستدراك » .

وما أظنني بعد غالياً اذا ما زعمت ان هذا الدليل وحده كاف للقطع بأن مؤلف « الكشف » هو مؤلف الكتاب الآخر ، بله ما قدمت من أدلة وتضافرها على توكيد هذه الحقيقة .

أحمد راتب النفاخ

مختصر معجم الأضداد (*)

الدكتور حسين علي محفوظ

معرفة الأضداد من الفنون اللغوية المهمة التي عُني بها علماء اللغات حديثاً ؛ إذ خصّوها ـ في كتب الأساليب ومراشد التعبير ـ بمزيد الرعاية ، وصرفوا همتهم إلى حصرها ، واستنفدوا جهدهم في جمع شملها ، وقد تعودوا أن يستودعوها معجمات المترادفات .

ففي الإنكليزية ـ مثلاً ـ كتاب « Pitman » ومعجم « Josevh Devlin » للمترادفات والأضداد . وفي الألمانية رسالة شلتس وكريسباخ «Schulz Griesbah» .

وقد نبّه طائفة من اللغويين العرب ـ أحياناً ـ على أضداد الكلمات ؛ تعريفاً ، أو توضيحاً ، أو تمييزاً ، أو إشارةً ، أو استطراداً .

فالنقيض ـ عند أبي هلال العسكري ـ مما يعرف به الفرق بين المعاني وأشباهها ، فالفرق بين الحفظ والرعاية ؛ أنّ نقيض الحفظ الإضاعة ، ونقيض الرعاية الإهمال .. الخ والأضداد منتشرة استطراداً في معاجيم اللغة ، مبثوثة عرَضاً في دواوين الأدب وكتب العلوم .

وقد حفظ القرآن المبين ـ كتاب الله المنير الذي نزّله تبياناً لكل شيء ـ طائفةً مباركة من الأضداد ، ففي آياته البيّنات : الغَداة والعشيّ ، وأسرّ القول وجهر به ، وإمساك وتسريح ، والموسع والمقتر .. الخ . والعربية ـ من بعد ـ عيال القرآن العظيم وكل شيء عندنا من عنده .

(*) عرّف المؤلف بمعجم الأضداد في بحثه المفصل « معجم الأضداد » في الجلسة العاشرة من جلسات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ الدورة ٣٩ ، في ٢٤/٢/١٩٧٣ وقد اكتفى في هذه المقدّمة بطرف من ذلك البحث .

وفيما سمعت وقرأتُ وحفظت ورَوَيت وروّيْتُ من الحديث الشريف قَدْر ذلك تقريباً ؛ مثل : مشى اليَقْدُمية ومشى القهقرى، والحَوْر والكَوْر والعُرّة والغُرّة ، والعَجز والكَيْس . . وعشرات أمثالها من جوامع الكلم التي لم يسبق إلى لفظها،ولم تفترع من قبله ، وفي نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ نحو من ألفي كلمة من بدائعه ونواصعه،التي جمع بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات . فقد سلك منهاج الرسول ـ ﷺ ـ وبهداه اقتدى .

وفي حديث العقل وجنده والجهل وجنده ، الذي رواه سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي ؛ المتوفّى سنة ١٤٥ هـ عن أبي عبد الله الصادق (ع) السادس من أئمة أهل البيت ـ خمسة وسبعون .

وذكر أبو حيان التوحيدي ؛ المتوفّى سنة ٤١٤ هـ ـ في كتاب الإمتاع والمؤانسة ـ في حديث الليلة التاسعة ما يكاد يشابه هذا .

ثم إن الأضداد مستعملة كثيراً في اصطلاحات العلوم ، والمواضعات، ففي علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والفلسفة ، والحكمة ، والتصوّف ، والمنطق ، وغيرها مئات الأمثلة والشواهد .

لكن أشياخ اللغة ـ قديماً وحديثاً ـ لم يولُوا هذا النوع من الألفاظ المتضادّة عناية خاصّة إلا ّ ما تعرّض له بعضهم على طريق الاستطراد ، أحياناً ، وعلى طريق الإطراف أحياناً أخَر .

وبمقدار إعراض الأدباء العرب وصدّهم عن جمع الألفاظ المتضادّة ؛أوسعوا الكلمات التي تقع على الشيء وضده إحاطة واستقصاء. فالأضداد عندهم أن تكون لفظة واحدة لشيء وضدّه .

وقد جمع تلك الألفاظ الدّالة على الضدين نفر من أفاضل أهل اللغة وقصروا عليها تآليفهم في كتب سمّوها « الأضداد » ؛ منهم :قُطرُب ، والأصمعيّ ، وأبو عبيدة ، والتوزيّ ، وابن السكّيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وعبيد ابن

ذكوان ، وأبو بكر ابن الأنباري، وابن درستويه، وأبو الطيّب اللغوي ،وابن الدهان النحوي ، وكمال الدين أبو البركات الأنباريّ ، والصغاني ...

أما كتابي « قاموس الأضداد » ـ وهو رأس ما صنّفت في اللغة،وأفضلها، وأول المعجمات الخمسة المحبّبة إليّ من كتبي اللغوية ـ فلقد حاولت أن أجمع فيه الألفاظ المتضادّة ، فتصفحت معاجيم اللغة المحيطة ، وقلبت كتب الأدب ، واستقريت آثار الكتاب ، وقرأت رسائل العلوم ، وقيدت كلّ ما أصبت ـ في أثناء ما وقع إليّ من تلك التأليفات ـ من الأضداد ، وهي ألوف ؛ كان معجم الأضداد المختصر ـ هذا ـ أساسها ؛ إذ اقتصرت فيه على ذكر ما تمسّ الحاجة إليه من الألفاظ .

وقاموس الأضداد هو أوّل معجم للأضداد في اللغة العربية ، ولعلها أول لغة يعمل لها مثل هذا المعجم .

فإذا صحّ أنه لم يسبقني إلى جمع مثله أحد ، وإذا صحّ أني أول من طرق هذه الجادّة ؛ فالإغضاء والإغماض أوّل ما أرجو ، والعفو والصفح ما ابتغي ، والتقويم والإصلاح كلّ ما أريد ؛ فقد يتعثّر ذو البداأة، ويقع في الخطأ المفتتح، ويزلّ عن الجدّد الرائد.

وربما اعترض من يمنع عن استعمال لفظ « الأضداد » في غير المعنى المنقول الاصطلاحي وهو دلالة اللفظ الواحد على المعنيين المتضادّين .

وحجتي العرف العام ، والقياس ، والاستعمال ، والنقل ، والدلالة اللفظية الوضعية ، فالأضداد ـ لغةً ـ جمع الضدّ ؛ بمعناه اللغوي الوضعي الحقيقي . وقد استعمله كذلك الهمذاني ـ المتوفّى سنة ٣٢٠ هـ ـ وحمزة ومن سلك نهجها وطلع فجها .

ثم إن الناس ـ غير خاصّة اللغويين ـ لا يعرفون من معاني لفظ الاضداد ـ متى أطلق ـ إلاّ المعنى الموضوع له ، ولا يكادون يتصوّرون في الخارج غير هذا المفهوم .

ـ أ ـ

الآجل ـ العاجل
الآجلة ـ العاجلة
الآخر ـ الاول
الآخرة ـ الأولى
الآفة ـ الصحة
الآمر ـ الناهي
الآنف ـ البادي ، السالف
الاباحة ـ الحظر
الأباعد ـ الأقارب
الابتداء ـ الانتهاء ، العاقبة ، المنتهى
الابداء ـ الاخفاء
الابرام ـ النقض
أبطأ ـ أسرع
الابطاء ـ الاسراع ، السرعة
الابكاء ـ الاضحاك
الأبكم ـ الفصيح
الأبيض ـ الأحمر ، الأسود
الاتصال ـ الانفصال
الاثبات ـ النفي
أثبته ـ محاه
أحبّه ـ كرهه
الاحتياج ـ الاستغناء
الاحجام ـ الاقدام

الاحسان ـ الاساءة ، الخذلان
أحسن ـ أساء
الأحمر ـ الابيض
الأحمق ـ الكيّس
اختتم ـ افتتح
الاختصار ـ الاكثار
الأخذ ـ الترك
الأخرق ـ الرفيق
الأخضر ـ الأسود
أخطأ ـ أصاب
الإخفاء ـ الإبداء
أخفق ـ نجح
الإخلاص ـ الشرك ، النفاق
الأخير ـ الأول
الإدبار ـ الإقبال
أدّبته ـ عظّمته
أدبر ـ أقبل
الإدراك ـ الفوت
الأدنى ـ الأكبر
الإذاعة ـ التقية
الإذلال ـ الإعزاز
الإرادة ـ الكراهة
الارتحال ـ المقام

الارتفاع ـ الانحدار
ارتفع ـ انحدر
الارتياب ـ الثقة
الأرذال ـ الأشراف
الإرسال ـ الإمساك
الأرض ـ السماء
الإرضاء ـ الإشكاء
أرضى ـ أغضب
الإرغام ـ الانعام
الإرواء ـ التعطيش
الأروى ـ النعام
أساء ـ أحسن
الإساءة ـ الإحسان
استثقل ـ استخف
الاستحسان ـ الاستقباح
الاستحلال ـ الورع
استخف ـ استثقل
الاستدبار ـ الاستقبال
الاسترسال ـ الاستمساك
الاستسلام ـ الاستكبار ، الامتناع
الاستصلاح ـ الاستفساد
الاستفساد ـ الاستصلاح
استغشه ـ استنصحه
الاستغفار ـ الاستكبار ، الاغترار
استغاظ ـ استرق

الاستغناء ـ الاحتياج
الاستقامة ـ الاعوجاج
الاستقباح ـ الاستحسان
الاستقبال ـ الاستدبار ، المضيّ
الاستقرار ـ الانزعاج
الاستكبار ـ الاستسلام، الاستغفار
الاستماع ـ الإشارة
الاستمساك ـ الاسترسال
استنصحه ـ استغشه
الاستنكاف ـ الدعاء
الاستواء ـ التفاوت
الأسر ـ الفك
الإسراع ـ الإبطاء
الاسراف ـ الاقتصاد ، القصد
أسرع ـ أبطأ
الأسفل ـ الأعلى
أسفل سافلين ـ أعلى علّيين
أسهر ـ نوّم
الأسود ـ الأبيض ، الأخضر
الإشارة ـ الاستماع
اشتدّ ـ ضعف
الأشرار ـ الخيار
الأشراف ـ الأرذال
الإشكاء ـ الإرضاء
الإشكال ـ الإيضاح

أصاب ـ أخطأ
الإصباح ـ الإمساء
الإصرار ـ الإقلاع ، التوبة
الأصغر ـ الأكبر
الإصلاح ـ الإفساد
الأصلع ـ الأفرع
أصيلاً ـ بكرةً
الإضاعة ـ الحفظ
الإضحاك ـ الإبكاء
الإضمار ـ الإظهار
الإطالة ـ الاقتصار
الإطلاق الحبس ، الوثاق
الإظفار ـ الخذلان
الإظهار ـ الإضمار ، الكتمان
أظهر ـ كتم
الاعتدال ـ الانحراف
الاعتراف ـ الجحود
الاعتقال ـ التخلية
الأعجاز ـ الهوادي
أعجم الكتاب ـ أعربه
الإعدام ـ الايجاد
الإعذار ـ الإنذار
اعرب الكتاب ـ أعجمه
أعرض ـ عطف
الإعزاز ـ الإذلال

الإعطاء ـ الحرمان ، المنع
أعطى ـ سأل ، منع
الإعلان ـ الكتمان
أعلى ـ أسفل ، دون
أعلى عليين ـ أسفل سافلين
الأعمى ـ البصير
الاعوجاج ـ الاستقامة
أعيا ـ نشط
الاغترار ـ الاستغفار
الإغرار ـ الكف
أغريته ـ نهيته
أغضب ـ أرضى
أغمد السيف ـ سلّه
الأفتاء من الإبل ـ المسانّ
افتتحه ـ اختتمه
الأفرع ـ الأصلع
الإفساد ـ الإصلاح
الإفشاء ـ الكتمان
الأقارب ـ الأباعد
أقام ـ أقعد
الإقامة ـ السرعة ، الظعن
الإقبال ـ الإدبار
أقبل ـ أدبر
الاقتصاد ـ الإسراف
الاقتصار ـ الإطالة

الإقرار ـ الجحود
أقعد ـ أقام
الإقلاع ـ الإصرار
الأكبر ـ الأدنى ، الأصغر
الإكثار ـ الاختصار ، الاقتصار
الإكرام ـ الإهانة
أكرمته ـ لمته
الأكل ـ الشرب
الإلف ـ الملل
الإلفة ـ الشتات ، الفرقة
الألوف ـ الملول
الأمام ـ الخلف ، الوراء
الأمانة ـ الخيانة
الامتناع ـ الاستسلام
الأمر ـ النهي
الأمرد ـ الملتحي
الإمساء ـ الإصباح
الإمساك ـ الإرسال ، التسريح
الأمن ـ الخوف
الأمنة ـ الخوف
الأمة ـ الحرّة
الأمين ـ الخائن
الاناة ـ العجلة
الانتعاش ـ التعس
الانتقام ـ الإنعام ، الصفح

الانتهاء ـ الابتداء
الانثناء ـ العزم
الانثى ـ الذكر
الانحدار ـ الارتفاع
انحدر ـ ارتفع
الانحراف ـ الاعتدال
الانحطاط ـ الرفعة
الإنذار ـ الإعذار
الانزعاج ـ الاستقرار
الإنس ـ الجن
الأنس ـ الوحشة
الانسان ـ البهيمة
الإنسي ـ الوحشي
الانصاح ـ الخيانة
الانصاف ـ الظلم
الانعام ـ الانتقام ، الارغام
الانفاق ـ الغنم
الانفصال ـ الاتصال
الانقطاع ـ الدوام
الانكار ـ العرف ، المعرفة
الانوار ـ الظُلَم
الاهانة ـ الاكرام
الاهمال ـ الرعاية
الأوامر ـ النواهي
الأوج ـ الهبوط

الأوّل ـ الآخر
الاياب ـ الذهاب
الايجاب ـ السلب ، النفي
الايجاد ـ الاعدام
الايحاش ـ الايناس
الأيسر ـ الايمن

الايضاح ـ الاشكال
أيقن به ـ شك فيه
الايمان ـ الكفر
الايمن ـ الايسر
الايناس ـ الايحاش

ـ ب ـ

البادي ـ الآنف ، التالي ، الحاضر
البادية ـ الحاضرة
البارد ـ الحارّ
البأس ـ الرخاء
بئس ـ نعم
البُؤس ـ النُعم ، النعيم
البؤسى ـ النُعمى
الباطل ـ الحق
الباطن ـ الظاهر
البُخل ـ السخاء
البداوة ـ الحضارة
البرء ـ السقم
البراذين ـ الخيل العراب
البربر ـ الزنج
البرد ـ الحرّ
البَرّ ـ البحر ، الفاجر
البِرّ ـ الفجور

البرودة ـ الحرارة
بسط ـ قبض
بسط الرزق ـ قدر
البشاشة ـ التجهُّم ، العبوس
البشير ـ النذير
البصير ـ الأعمى ، الضرير
البصيرة ـ العمى
البُطء ـ العَجل ، العجلة
بطؤ ـ سرع
البطن ـ الظهر
البطيء ـ السريع
البعاد ـ القرب
البعد ـ الدنو ، القرب
بعد ـ دنا
بعض ـ كل
البعيد ـ القريب
بغتة ـ جهرة

البغض ـ الحُبّ
البقاء ـ الفناء ، النفاد
البِكر ـ الفارض
بُكرةً ـ أصيلاً ، عشيّاً
البلادة ـ الذكاء
البلوى ـ العافية
البلى ـ النشوء
البهيمة ـ الإنسان
البياض ـ السواد
البيان ـ العيّ
البيضان ـ السودان
البيع ـ الشرى
البين ـ الشكل

ـ ت ـ

التأبين ـ التقريظ
التأجيل ـ التعجيل
تأخّر ـ تقدّم
التأخير ـ التقديم
التُؤدة ـ العَجَلة
التأريب ـ النشط
التالد ـ الطارف
التالي ـ البادي
التأنيث ـ التذكير
التباغض ـ التحابّ
التبذير ـ التقدير
التبعيد ـ التقريب
التبييض ـ التسويد
التثبيط ـ التحريض
التثقيل ـ التخفيف
التجبُّر ـ التسليم
التجمُّع ـ التفرّق
التجميع ـ التفريق
التجهُّم ـ البشاشة
التحاب ـ التباغض
تحت ـ فوق
التحريض ـ التثبيط
التحريم ـ التحليل
التحليل ـ التحريم
التخصيص ـ التعميم
التخفيف ـ التثقيل
التخلية ـ الاعتقال ، الحبس
تدابروا ـ تعاونوا
التذكير ـ التأنيث
الترح ـ الفرح
الترغيب ـ الترهيب ، التزهيد
الترك ـ الهند

الترهيب ـ الترغيب
التزهيد ـ الترغيب
التسريح ـ الإمساك
تسطيح القبر ـ تسنيم القبر
التسليم ـ التجبّر
تسنيم القبر ـ تسطيحه
التسويد ـ التبييض
التسويف ـ الحقيقة
التشديد في الأمر ـ الرخصة فيه
التصادق ـ التكاذب
التصديق ـ التكذيب
التصريح ـ التعريض
التصعيد ـ التصويب
التصويب ـ التصعيد
التضييق ـ التوسيع
التطاول ـ الخضوع
التعاسر ـ التياسر
تعاونوا ـ تدابروا
التعب ـ الراحة
التعجيل ـ التأجيل
التعريض ـ التصريح
التعزية ـ التهنئة
التعس ـ الانتعاش
التعسير ـ التيسير
التعمّد ـ الخطأ

التعميم ـ التخصيص
التفاوت ـ الاستواء
التفرق ـ التجمّع
التفريق ـ الازدحام ، التجميع ، الجمع
التفكّر ـ السهو
التقاطع ـ التواصل
التقحّم ـ التوقّي
التقدم ـ التأخر
التقدير ـ التبذير
التقديم ـ التأخير
التقريب ـ التبعيد
التقريظ ـ التأبين
التقى ـ الحسد
التقيّ ـ الفاسق
التقيّة ـ الإذاعة
التكاذب ـ التصادق
التكذيب ـ التصديق
التكلف ـ الطبع
التلذذ ـ التندم
التليد ـ الطريف ، المطرف
التمام ـ النقصان
التنبّه ـ الغفلة
التندّم ـ التلذذ
التهاون ـ المحافظة
التهتّك ـ العفة

التهنية ــ التعزية
التهوّر ــ التوقّي
التواصل ــ التقاطع ، القطيعة
التواضع ــ الكبر
التوبة ــ الاصرار
التوسيع ــ التضيق
التوقي ــ التقحم ، التهور
التوكل ــ الحرص
التياسر ــ التعاسر ، التيامن
التيامن ــ التياسر
التيسير ــ التعسير

ــ ث ــ

الثابت ــ المذبذب
الثبات ــ الزوال
ثبّت الرجل ــ أبّنه
الثخين ــ الدقيق ،الرقيق
الثقل ــ الخفة
الثقة ــ الارتياب ، الخائن
الثقيل ــ الخفيف
الثلب ــ المدح
الثواب ــ العقاب

ــ ج ــ

الجائع ــ الشبعان
جار ــ عدل
الجبان ــ الشجاع
الجبر ــ الاختيار ، القدر
الجبرية ــ القدرية
الجبل ــ السهل
جبن ــ جسر
الجبن ــ الشجاعة
الجحد ــ الاثبات
الجحود ــ الاعتراف ، الاقرار
الجدب ــ الخصب
الجدّ ــ المزح ، الهزل
الجديد ــ الخلق ، العتيق
الجرأة ــ الرهبة
الجزء ــ الكل
الجزر ــ المد
الجزع ــ الصبر
الجزل ــ الركيك
جسر ــ جبن
الجسم ــ الروح

الجسيم ـ الدقيق
الجفاء البرّ ، اللطف
الجلالة ـ المهانة
الجلوس ـ القيام
الجليّ ـ الخفيّ
الجماعة ـ الفرقة ، الواحد
جمد ـ ذاب
الجمد ـ الذوب
جمع ـ فرّق ، قطع
الجمع ـ التفريق
الجميع ـ المتفرّق

الجن ـ الإنس ، الملائكة
الجنة ـ النار
الجنوب ـ الشمال
جهد ـ قصّر
الجهر ـ الهمس
جهرةً ـ بغتةً
الجهل ـ العلم
الجودة الرداءة
الجور ـ العدل ، القصد
الجوع ـ الشبع
الجوهر ـ العرض

ـ ح ـ

الحائل ـ الحامل
الحادث ـ السابق
الحادّ ـ الكالّ
الحار ـ البارد
الحاضر ـ البادي ، الغائب
الحاضرة البادية
الحامض ـ الحلو
الحامل ـ الحائل
الحب ـ البغض
حببت اليه الشيء ـ كرهت اليه الشيء
الحبس ـ الاطلاق ، التخلية
الحدَب ـ القعَس

الحدّة ـ الكلال
الحدوث ـ القدم
الحديث ـ القديم
الحذر ـ الغفلة
الحرارة ـ البرودة
الحرام ـ الحلال ، الحِلّ
الحرّ ـ البرد
الحُرّ ـ العبد
الحُرّة ـ الأمة
الحرص ـ التوكُّل ، القناعة
الحركة ـ السكون
الحرمان ـ الإعطاء

الحزم ـ العجز
الحزن ـ السرور ، الفرح
الحَزْن ـ السهل
الحزونة ـ السهولة
الحسد ـ التُقى
الحُسن ـ القبح
الحَسَن ـ الرديء، القبيح
حُسن الحال ـ سوء الحال
الحسنة ـ السيئة ، القبيحة
الحُسنى ـ السُوأى
الحضارة ـ البداوة
الحضر ـ البدو
الحضور ـ الغيبة
الحظْر ـ الإباحة
الحفظ ـ الإضاعة ، النسيان
حفظه ـ سرقه
الحقد ـ العفو
الحق ـ الباطل
الحقيقة ـ التسويف ، المجاز

الحكمة ـ الهوى
الحلال ـ الحرام
الحلاوة ـ المرارة
الحلّ ـ العقد
الحِلّ ـ الحرام
الحِلم ـ السّفه
الحلو ـ الحامض ، المرّ
الحليم ـ الحقود
الحمد ـ الذم
الحمق ـ العقل ، الكياسة ، الكيس
الحور ـ الكور
الحياء ـ القحة
الحياة ـ الممات ، الموت
الحيض ـ الطهر
الحيوان ـ الموتان
الحيّ ـ الميت
الحية ـ السمكة
الحيّة ـ وقاح الوجه

ـ خ ـ

الخائن ـ الثقة
الخاذل ـ الناصر
خاشنه ـ لاينه
الخاصة ـ العامة

الخافية ـ العلانية
الخالي ـ الملآن
الخامل ـ الفاضل ، النابه ، النبيه
الخبث ـ الطيب

الخبيث ـ الطيّب
الخثورة ـ الرقة
الخذلان ـ الإحسان، الاظفار، النصرة .
الخرج ـ الدخل
الخرق ـ الرفق
الخروج ـ الدخول
الخريف ـ الربيع
الخسر ـ الرباح
الخسران ـ الرباح
الخسيس ـ النبيل
الخشن ـ الليّن ، الناعم
الخشوع ـ العجب
الخشونة ـ اللين ، الملاسة ، الملوسة
الخصب ـ الجدب
الخضوع ـ التطاول
الخطأ ـ التعمد ، الصواب ، العمد
الخفة ـ الثقل ، الوقار
الخفيف ـ الثقيل

الخفيّ ـ الجليّ
الخلاء ـ الملاء
الخلاعة ـ الوقار
الخلاف ـ المِثْل ، الموافقة ، الوفاق
خلطه ـ انتقاه
الخلف ـ الأمام ، القُدّام
الخَلَق ـ الجديد
الخلود ـ الزوال
الخليّ ـ الشجيّ
الخمير ـ الفطير
الخوف ـ الأمن، الأمنة ، الطمأنينة
الطمع .
خياره ـ رديئه ، رُذاله
الخيار ـ الأشرار
الخيانة ـ الأمانة، الإنصاح
الخَيبة ـ الظفَر
الخير ـ الشرّ

ـ د ـ

الداء ـ الدواء
الداخل ـ الخارج
دافع ـ لاين
الدبر ـ القبل
الدخل ـ الخرج

الدخول ـ الخروج
دعا ـ زجر
الدعاء ـ الاستنكاف ، الزجر ، الطرد
الدعموص ـ العقرب
الدقاق ـ الغليظ

الدقيق ـ الثخين ، الغليظ
الدمائة ـ الكزازة
دنا ـ بعد
الدنس ـ الطاهر
الدنو ـ البعد
الدنيا ـ الآخرة ، العليا
الدواء ـ الداء
الدواعي ـ الصوارف
الدوام ـ الانقطاع
دون ـ فوق

ـ ذ ـ

ذاب ـ جمد
ذات الشمال ـ ذات اليمين
الذكاء ـ البلادة
الذكر ـ الانثى
الذِكْر ـ السهو ، النسيان
الذكرة ـ النسيان
الذكرى ـ النسيان
الذكيّ ـ الابله
الذلّ ـ العِزّ
الذِلّة ـ العِزّة
الذلول ـ الصعب
الذم ـ الحمد ، المحمدة ، المدح
الذنَب ـ الرأس
الذهاب ـ الاياب ، المجيء
الذوْب ـ الجمْد

ـ ر ـ

راح ـ غدا
الراحة ـ التعب ، النصب
الرأس ـ الذنب
الرأفة ـ الغلظة
الرباح ـ الخسر ، الخسران
الربح ـ الخسران
الربيع ـ الخريف
الرتق ـ الفتق
الرجاء ـ الخوف ، القنوط ، اليأس
الرجال ـ النساء
الرجُل ـ المرأة
الرحمة ـ القسوة
الرخاء ـ البأس ، الشدة
الرخاوة ـ الصلابة ، المتانة
الرخص ـ الغلاء
الرخصة في الامر ـ التشديد فيه
الرخوة ـ الصلبة
الرخيص ـ الغالي

الرداءة ـ الجودة
الردّ ـ القبول
الرذال ـ الكرائم
الرشاد ـ الضلال ، الغيّ
الرشد ـ العمى ، الغيّ
هو لرشدةٍ ـ هو لزنيةٍ
الرضا ـ السخط ، الغضب
الرطب ـ اليابس ، اليبس ، اليبيس
الرطوبة ـ اليبوسة
الرعاية ـ الاهمال
الرغبة ـ الرهبة ، الزهد
الرفع ـ الوضع
الرفعة ـ الانحطاط ، الضعة
الرفق ـ الخرق ، العنف
الرفيع ـ الوضيع
الرفيق ـ الاخرق
الرق ـ العتق
الرقة ـ الخثورة ، الصفاقة ، الفظاظة ، الغلظة
الرقيق ـ الثخين ، الغليظ
ركب الباطل ـ ركب الحق
الركون إلى ـ النفور عن
الرهبة ـ الجرأة ، الرغبة
الرواح ـ الصباح ، الغدوّ
الرواج ـ الكساد
الروادف ـ الرواهن ، الودائع
الرواهن ـ الروادف
الروح ـ الجسم
الروم ـ الفرس
روي ـ عطش
الروّية ـ البديهة
الريّ ـ العطش
الريّان ـ العطشان

ـ ز ـ

زاد ـ نقص
زجر ـ دعا
الزجر ـ الدعاء
الزنج ـ البربر
هو لزنيةٍ ـ هو لرشدةٍ
الزهد ـ الرغبة
الزوال ـ الثبات
الزوج ـ الفرد
الزيادة ـ النقصان ، النقيصة
الزيارة ـ الهجران
الزّيْن ـ الشّيْن

- س -

ساءه - سرّه
السافل - العالي
السالف - الآنف ، الحادث ، المؤتنف
السالم - الملدوغ
الستّ - الجارية
الستر - الكشف
السخاء - البخل
السخط - الرضا
سخنة العين - قرّة العين
السخيّ - البخيل
سدّد رمحه - عرّض رمحه
السدى - اللحمة
السرّ - العلانية ، العلن
السرّاء - الضرّاء
سرّه - ساءه ، ضرّه
السرطان - العضابة
سرُع - بَطُؤ
السُرعة - الإبطاء ، البُطء
السرف - القصد
السرور - الحزن
السريع - البطيء
السعادة - الشقاء، الشقاوة، الشقوة، النحوسة .
السعد - النحس
السعة - الضيق
السعود - النحوس
السعودة - النحوسة
السفالة - العلو
السفاهة - الحلم
السفر - الطمأنينة
السفل - العلو
سفل الدار - علو الدار
السفه - الحلم
السفول - العلو
السقم - البرء ، الصحة
السقيم - الصحيح
سكت - تكلّم
السكران - الصاحي
سكنت النار - حميت
السكوت - الكلام ، النطق
السكون - الحركة
السكينة - العرامة
السلامة - البلاء ، العطب ، الهلاك
سلامة الغيب - المهاكرة
السلحفاة - القنفذ
السلف - الخلف
سلف - سبق
سلّ - أغمد

السلوّ ـ الوجد
السماء ـ الأرض
السماح ـ الشحّ
السمكة ـ الحيّة
السمن ـ الهزال
السمين ـ المهزول ، الهزيل
السمينة ـ المهزول
السهل ـ الجبل ، الحَزْن ، الصعب
السهو ـ التفكّر ، الذكر
السهولة ـ الحزونة ، الصعوبة
السوابق ـ اللواحق
السواد ـ البياض
السوالف ـ العواطف
السُّوأى ـ الحُسْنى
السودان ـ البيضان
السوقة ـ الملك
السيئة ـ الحسنة
السيّد ـ العبد

ـ ش ـ

الشاب ـ الشيخ
الشاكر ـ الكفور
الشؤم ـ اليمن
الشاهد ـ الغائب
الشبع ـ الجوع
الشبعان ـ الجائع
الشتاء ـ الصيف
الشتات ـ الألفة
الشجاع ـ الجبان
الشجاعة ـ الجبن
الشجيّ ـ الخليّ
الشح ـ السماح
شدّه ـ أرخاه
الشدّة ـ الرخاء
الشديد ـ الليّن
الشديدة ـ الضعيفة
الشرب ـ الأكل
الشرّ ـ الخير
الشرف ـ الهبوط
الشرق ـ الغرب
الشرك ـ الاخلاص ، الايمان
الشّره ـ العفاف ، القناعة
الشرى ـ البيع
الشريف ـ الوضيع
الشفع ـ الوتر
الشغل ـ البطالة
الشقاوة ـ السعادة
الشقوة ـ السعادة
الشقيّ ـ السعيد
شكّ ـ أيقن

الشك ـ اليقين
الشكر ـ الكفر ، الكفران
الشكران ـ الكفران
الشكل ـ البين
الشمال ـ الجنوب ، اليمين
الشمس ـ القمر
الشيخ ـ الشاب
الشيطان ـ المَلَك
الشَيْن ـ الزَيْن

ـ ص ـ

الصاحي ـ السكران
الصادق ـ الكاذب
الصارم ـ الكهام
الصافي ـ الكدر
الصالح ـ الطالح
الصالحة ـ الطالحة
الصباح ـ الرواح ، المساء
الصبح ـ الليل
الصبر ـ الجزع ، العجلة
الصبوح ـ الغبوق
الصبور ـ الجزوع
الصبية ـ العجوز
الصحة ـ الآفة ، السقم ، العلة ، المرض
الصحيح ـ السقيم
الصداقة ـ العداوة
الصدر ـ العجز
الصدَر ـ الورود
الصدق ـ الكذب
الصدور ـ الأعجاز
الصديق ـ العدو
الصعب ـ الذَلول ، الهيّن
صعد ـ نزل
الصعوبة ـ السهولة
الصَغار ـ الكبر
الصِغار ـ الكبار
الصِغَر ـ العِظَم ، الكِبَر
الصغير ـ الكبير
الصفاء ـ الكدر
الصفاقة ـ الرقة
الصفح ـ الانتقام ، العتاب
صفّى ـ كدّر
الصفو ـ الكدر
الصفيق ـ الرقيق
الصلابة ـ الرخاوة
الصلاح ـ الفساد
الصلة ـ القطيعة

الصمت ـ النطق ، الهذر
الصواب ـ الخطأ
صون الحديث ـ النميمة
الصيف ـ الشتاء

ـ ض ـ

الضائن ـ الماعز
الضارّ ـ النافع
الضأن ـ المعز
الضبّ ـ النون
الضد ـ المثل
ضرّ ـ سرّ
الضرّ ـ النفع
الضرّاء ـ السرّاء
الضرير ـ البصير
ضعف ـ قوي
الضعف ـ القوة ، المتانة
الضعة ـ الرفعة
الضعيف ـ القويّ
الضلال ـ الرشاد ، الهدى
الضمّ ـ البثّ
الضوء ـ الظلمة ، الضياء
الضياء ـ الظلام ، الظلمة
الضيق ـ السعة
الضياء ـ النور
الضيّق ـ الواسع ، الوسيع

ـ ط ـ

الطاعة ـ المعصية
طال ـ قصر
الطارف ـ التالد
الطالع ـ الغارب
الطاهر ـ الدنس ، النجس ، الوسخ
الطبع ـ التكلّف
الطريف ـ التليد
طلع ـ غاب
الطمأنينة ـ الخوف ، السفر
الطمع ـ اليأس
الطهر ـ الحيض
الطوع ـ الكره
الطول ـ العرض ، القِصَر
الطويل ـ القصير
الطّيب ـ الخُبْث
الطيش ـ الأناة ، الوقار
الطيّب ـ الخبيث ، الكريه

- ظ -

الظاهر ـ الباطن
الظعن ـ الإقامة ، المقام
الظَّفَر ـ الخيبة
الظُّلْم ـ الإنصاف ، العدل
الظلماء ـ الضياء
الظلمة ـ الضوء ، الضياء ، النور
الظن ـ اليقين
الظِهارة ـ البطانة
ظهر ـ استتر
الظهر ـ البطن

- ع -

العائد ـ البادي ، المعقِّب
العاجز ـ القادر
العاجل ـ الآجل
العاجلة ـ الآجلة
العافية ـ البلوى ، العلة ، المرض
العاقبة ـ الابتداء
العاقر ـ الولود
العاقل ـ الأحمق ، المجنون
العالم ـ الجاهل
العالي ـ السافل ، المستفل
العامر ـ الخراب ، الغامر
العامّة ـ الخاصة
العبد ـ الحرّ
عبد مملكة ـ القنّ
العبوس ـ البشاشة
العتاب ـ الصفح
العتق ـ الرقّ
العُجْب ـ الخشوع
العجز ـ الحزم ، القدرة
العجُز ـ الصدر
العجَل ـ البُطْء
العجَلة ـ الأناة ، البطء ، التؤدة ، المهل
العجم ـ العرب
العداوة ـ الصداقة ، المحبة ، المودة ، الولاية
العدل ـ الجور ، الظلم
العدم ـ الوجود
العدوّ ـ الصديق ، الوليّ
العذر ـ اللوم
الإبل العراب ـ البخاتيّ
الخيل العراب ـ البراذين
العرب ـ العجم
عرّض رمحه ـ سدّد رمحه
العَرَض ـ الجوهر
العُرْض ـ الطول

العرف ـ الإنكار ، النكر
عرفان الشيء ـ الجهل بالشيء
العريض ـ الدقيق ، الطويل
العزّ ـ الذل ، الهوان
العزم ـ الانثناء
العزّة ـ الذلّة
العسر ـ اليسر
العسرى ـ اليسرى
العشاء ـ الغداء
عشياً ـ بكرة
العضاية ـ السرطان
العطب ـ السلامة
عطش ـ روي
العطش ـ الجوع ، الريّ
العطشان ـ الريّان
العِظَمُ ـ الصِغَر
العظيم ـ اليسير
العفاف ـ الشره ، الفسوق
العفة ـ التهتك ، الفجور
العفو ـ الحقد ، العقاب ، العقوبة
العقاب ـ الثواب ، العفو

العقد ـ اللغو
عقد ـ حلّ
العقرب ـ الدعموص
العقل ـ الجهل ، الحمق
العقوبة ـ العفو
العقوق ـ البرّ
العلا ـ السفال ، السفل
العلانية ـ الخافية ، السرّ
العلة ـ العافية
العلم ـ الجهل
العلو ـ السفالة ، السفل ، السفول
علو الدار ـ سفل الدار
العلوي ـ السفلي
العليا ـ الدنيا
عليه ـ له
العمد ـ الخطأ
العمى ـ البصيرة ، الرشد
العنف ـ الرفق
العواطف ـ السوالف
عيسى عليه السلام ـ الدجّال
العِيّ ـ البيان

ـ غ ـ

الغائب ـ الشاهد
الغارب ـ الطالع

الغالي ـ الرخيص
الغامر ـ العامر

الغامض ـ الواضح
الغباوة ـ الفهم
الغبطة ـ الحسادة
الغبوق ـ الصبوح
الغداة ـ العشاء
الغدر ـ الوفاء
الغدوّ ـ الآصال ، الرواح
الغرب ـ الشرق
الغرم ـ الغنم
الغش ـ النصح ، النصيحة
الغضب ـ الرضا ، الكظم
الغطاء ـ الوطاء
الغفلة ـ الحذر ، الفطنة
الغلاء ـ الرخص
الغلظ ـ الرقة
الغلظة ـ الرأفة
الغليظ ـ الدقيق ، الرقيق ، الصفيق
الغم ـ الفرح
الغنم ـ الإنفاق ، الغرم
الغنى ـ الفقر
الغني ـ الفقير
الغور ـ النجد
الغيبة ـ الحضور
الغيّ ـ الرشاد ، الرشد
غيره ـ نفسه

ـ ف ـ

الفاجر ـ البرّ
الفارس ـ الراجل
الفارض ـ البكر
فتح ـ أغلق
الفتق ـ الرتق
الفُجور ـ البِرّ
الفراق ـ الوصال
الفَرَح ـ التَرَح ، الحزن ، الغم
الفرد ـ الزوج
الفُرس ـ الروم
الفرقة ـ الألفة ، الجماعة
الفساد ـ الصلاح ، الكون
الفسوق ـ العفاف
الفسيح ـ الحصر
الفصل ـ الوصل
الفصيح ـ الألكن
الفضل ـ النقصان ، النقص
الفضيلة ـ النقيصة
الفطن ـ البليد
الفطنة ـ البلَه ، الغفلة

الفطير ـ الخمير
الفظاظة ـ الرقة
الفقر ـ الغنى ، اليسار
الفكّ ـ الأسر
الفناء ـ البقاء
الفهم ـ الغباوة
الفوت ـ الإدراك
الفوق ـ التحت
فوق ـ دون

ـ ق ـ

قام ـ جلس ، قعد
القبح ـ الحسن
القبض ـ البسط
القُبل ـ الدُبر
القبول ـ الردّ
القحة ـ الحياء
القُدّام ـ الخلف ، الوراء
قدّم ـ أخّر
القدر ـ الجبر
قدر الرزق ـ بسط الرزق
القدرة ـ العجز
القِدَم ـ الحدوث
القديم ـ الحديث
القذر ـ النظافة
القرب ـ البِعاد ، البُعد
قرّة العين ـ سخنة العين
القريب ـ البعيد
القسوة ـ الرحمة
القصد ـ الإسراف ، الجور ، السرف
القصر ـ الطول
قصر الظل ـ جمّ
القطع ـ الوصل
القطيعة ـ التواصل ، الصلة
قعد ـ قام
القعس ـ الحدَب
القعود ـ القيام
القفا ـ الوجه
قلّ ـ كثُر
القلّة ـ الكثرة
القليل ـ الكثير
القمر ـ الشمس
القناعة ـ الحرص ، الشره
القنفذ ـ السلحفاة
القنّ ـ عبد مملكة
القنوط ـ الرجاء
القوام ـ المكاثرة

القوة ـ الضعف
قوّى ـ ضعّف
القوي ـ الضعيف
القيام ـ الجلوس ، القعود

ـ ك ـ

الكاذب ـ الصادق
الكافر ـ المؤمن
الكامل ـ الناقص
الكِبَر ـ الصِغَر
الكِبْر ـ التواضع ، الصّغار
الكبير ـ الصغير
كتب ـ محا
كتم ـ أظهر
الكتمان ـ الإظهار ، الإعلان ، الإفشاء
كثر ـ قلّ
الكثرة ـ القلّة
الكثير ـ القليل ، اليسير
كدّر ـ صفّى
الكدر ـ الصفاء
الكذب ـ الصدق
كذلك ـ كلاّ
الكرائم ـ الرُذال
الكرامة ـ الهوان
الكراهة ـ الإرادة ، المحبّة
الكرم ـ اللؤم
كرّهت إليه الشيء ـ حبّبت إليه الشيء
الكره ـ الطوع
الكريم ـ الخسيس
الكريه ـ اللذيذ
الكساد ـ الرواج
الكسل ـ النشاط
الكشف ـ الستر
الكفر ـ الإيمان ، الشكر
الكفران ـ الشكور
الكف ـ الإغراء
الكلال ـ الحِدّة
الكلام ـ السكوت
كلّ ـ بعض
كلاّ ـ كذلك
كمل ـ نقص
الكور ـ الحور
الكون ـ الفساد
الكياسة ـ الحمق
الكَيْس ـ الحُمْق
الكيّس ـ الأحمق

ـ ل ـ

لا ـ نعَم
لا يَنه ـ خاشَنَه
اللؤم ـ الكرم
اللبّ ـ النوك
اللحمة ـ السدى
اللذيذ ـ الكريه
اللطف ـ الجفاء
اللغو ـ القصد
اللواحق ـ السوابق
اللوم ـ العذر
الليل ـ الصبح ، النهار
اللّين ـ الخشونة
الليّن ـ الخشن ، الشديد

ـ م ـ

الماعز ـ الضائن
المؤتنف ـ السالف
المؤمن ـ الكافر
المتانة ـ الرخاوة ، الضعف
المتفرق ـ الجميع
المِثْل ـ الخلاف ، الضدّ
المجنون ـ العاقل
المحافظة ـ التهاون
محاه ـ أثبته
المحبة ـ العداوة ، الكراهة
المحمدة ـ الذم
المدح ـ الثلب
المدّ ـ الجزر
المرأة ـ الرجل
المرارة ـ الحلاوة
المرض ـ الصحة ، العافية
المزاح ـ الجدّ
المستفِل ـ العالي
المضيّ ـ الاستقبال
المطبوخ ـ النيّ
المعرفة ـ الإنكار
المعز ـ الضأن
المعصية ـ الطاعة
المعقّب ـ العائد
المقام ـ الارتحال ، الظعن
الملاء ـ الخلاء
الملائكة ـ الجنّ
الملآن ـ الخالي
الملاسة ـ الخشونة
الملتحي ـ الأمرد

الملَك ـ الشيطان
الملل ـ الإلْف
الملوسة ـ الخشونة
الملِك ـ السوقة
المات ـ الحياة
المماكرة ـ سلامة الغيب
المنتهى ـ الابتداء
المنع ـ الإعطاء

المهانة ـ الجلالة
المهزول ـ السمين ، السمينة
المهل ـ العجلة
الموافقة ـ الخلاف
الموت ـ الحياة
الموتان ـ الحيوان
المودة ـ العداوة
الميّت ـ الحيّ

ـ ن ـ

ناء به ـ نهض به
النابه ـ الخامل
النار ـ الماء
الناضج ـ النيّ
الناعم ـ الخشن
النافع ـ الضارّ
الناقص ـ الكامل
النبيل ـ الخسيس
النبيه ـ الخامل
النثر ـ النظم
نجا ـ هلك
النجاة ـ الهلاك
النجد ـ الغور
النحس ـ السعد
نحس ـ سعد
النحوسة ـ السعودة

النذارة ـ البشارة
النذير ـ البشير
النزق ـ الوقار
النسيان ـ الحفظ، الذكرة، الذكرى
النشاط ـ الكسل
النشط ـ التأريب
النشوء ـ البلى
النّصَب ـ الراحة
النصح ـ الغش
النصرة ـ الخذلان
النصيحة ـ الغش
النطق ـ السكوت ، الصمت
النظافة ـ القذر
النظم ـ النثر
النظيف ـ الوسخ
النعام ـ الأروى

نِعْم ـ بئس
نَعَم ـ لا
النُعْم ـ البُؤْس
النعمة ـ البلوى ، المحنة ، النقمة
النُعْمى ـ البُؤْسى
النعيم ـ البؤس
النفاد ـ البقاء
النِفاق ـ الإخلاص ، النكاد
نفسه ـ غيره
النفع ـ الضرّ
النفور عن ـ الركون إلى
النفي ـ الإثبات ، الإيجاب
النقص ـ الفضل
نقص ـ زاد ، كمل
النقصان ـ التمام ، الزيادة
النقض ـ الإبرام
النقمة ـ النعمة
النقيصة ـ الزيادة ، الفضيلة
النكاد ـ النفاق
النكر ـ العرف
النكرة ـ المعرفة
النميمة ـ صون الحديث
النهار ـ الليل
نهض به ـ ناء به
النهي ـ الأمر
النواهي ـ الأوامر
النور ـ الضياء ، الظلمة
النوك ـ اللبّ
النوم ـ اليقظة
النون ـ الضبّ
نوّم ـ أسهر
النيّ ـ المطبوخ ، الناضج

ـ هـ ـ

الهبوط ـ الصعود
الهجاء ـ المدح
الهجر ـ الوصل
الهجران ـ الزيارة
الهدم ـ البناء
الهدى ـ الضلال
الهذر ـ الصمت
الهزال ـ السمن
الهزل ـ الجدّ
الهلاك ـ السلامة ، النجاة
هلك ـ نجا
الهلكة ـ النجاة
الهند ـ الترك
الهوادي ـ الأعجاز
الهوان ـ العزّ ، الكرامة
الهوى ـ الحكمة
الهيّن ـ الصعب

– و –

الواحد ـ الجماعة
الواسع ـ الضيق
الواضح ـ الغامض
الوثاق ـ الإطلاق
الوجد ـ السلوّ
الوجه ـ القفا
الوجود ـ العدم
الوحشة ـ الأنس
الوحشي ـ الإنسي
الودائع ـ الروادف
الوراء ـ الأمام ، قدّام
الورع ـ الاستحلال
الورود ـ الصّدَر

الوسخ ـ النظيف
الوسيع ـ الضيق
الوصال ـ الفراق
الوصل ـ الفصل ، القطع ، الهجر
الوضع ـ الرفع
الوضيع ـ الرفيع ، الشريف
الوطاء ـ الغطاء
الوفاء ـ الغدر
الوفاق ـ الخلاف
الوقار ـ الخفة ، النزق
الولاية ـ العداوة
الولود ـ العاقر
الوليّ ـ العدوّ

– ي –

اليابس ـ الرطب
اليأس ـ الرجاء ، الطمع
اليامر ـ اليامن
اليامن ـ الياسر
اليبس ـ الرطوبة
اليبوسة ـ الرطوبة
اليسار ـ الفقر

اليسر ـ العسر
اليسرى ـ العسرى
اليسير ـ الكثير
اليقظة ـ النوم
اليقين ـ الظن ، الشك
اليمين ـ اليسار

دمشق ١٤/٨/١٩٧٣

الدكتور حسني علي محفوظ
رئيس قسم الدراسات الشرقية
كلية الآداب – جامعة بغداد

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٤ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٥ - شرح حكمة العين للقزويني المتوفى ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م لشمس الدين محمد بن مبارك شاه الشهير بميرك البخاري - عدد صفحاته ١١٣ (٢٥ حكمة وفلسفة) .

٦ - الطبيعيات والتنبيهات لابن سينا المتوفى ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مذهبة ، وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٩٧٧هـ (٤٠ حكمة وفلسفة) .

٧ - المحاكمات بين الامام والنصير في شرح الاشارات لابن سينا لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ = ١٣٦٥ م - عدد صفحاته ٥٤٠ - تاريخ نسخه ٧٨٨ هـ (٤٦ حكمة وفلسفة) .

الحساب

١ - شرح الملخص لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١م ظناً لعبد الواجد محمد - عدد صفحاته ١٧٢ - تاريخ نسخه ٨٧٣ هـ (١٥ حساب) .

٢ - الكافي لمحمد بن الحسين الكرجي - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٢ هـ (٢٠ حساب) .

٣ – اللباب في أعمال الحساب[١] لعبدالعزيز بن علي بن داود الهواري المغربي المتوفى ٧٤٥ هـ = ١٣٤٤ م – عدد صفحاته ١٣٠ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٧٤٦ هـ (٢١ حساب) .

الجبر والمقابلة

١ – المعادلة في الجبر والمقابلة – عدد صفحاته ٨٦ (١ جبر ومقابلة) .

٢ – شرح رسالة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ – ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ – ١٦٢٢ م في الجبر والمقابلة (٢ جبر ومقابلة) .

٣ – كتاب الجبر والمقابلة لأبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى ٢٣٥ هـ = ٨٥٠ م – عدد صفحاته ١٤٠ – تاريخ نسخه ١٢٠٠ هـ (٤ جبر ومقابلة) .

٤ – رسالة في المثلثات لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ هـ = ١٦٢٢ م – عدد صفحاتها ٢٦ – تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (٥ جبر ومقابلة) .

٥ – كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي – عدد صفحاته ٦٢ – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ٧١٩ هـ (٦ جبر ومقابلة) .

٦ – الممتع في شرح المقنع في علم الجبر والمقابلة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري ثم المقدسي الشافعي ويعرف بابن الهائم ٧٥٦ – ٨١٥ هـ = ١٣٥٥ – ١٤١٢ م – عدد صفحاته ٩٢ – نسخة مذهبة (٧ جبر ومقابلة) .

الهندسة

١ – كتاب إقليدس في أصول الهندسة – عدد صفحاته ٣٦٠ – منه نسختان (برقم ٢ و ٣ هندسة) .

---

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٢٥٣ : كتاب اللباب لشرح تلخيص ابن البناء في علم الحساب .

٢ - شرح أشكال التأسيس للسمرقندي في الهندسة لموسى بن محمد بن محمود الرومي المعروف بقاضي زاده كان حياً ٨١٥ هـ = ١٤١٢م - عدد صفحاته ٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٨ هـ (٤ هندسة) منه ثلاث نسخ بأرقام (٥ و ٦ و ٧ هندسة) .

٣ - شرح هدية المهتدي في الهندسة لعثمان بن عبد المنان - عدد صفحاته ٣١٤ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (٨ هندسة) .

٤ - رسالة في المقادير المحسوسة - عدد صفحاتها ٥٤ - نسخة مذهبة (٩ هندسة) .

٥ - الرسالة القدسية في علم الشاذروان والأفقية - عدد صفحاتها ٧٦ - تاريخ نسخها ٩٣٦ هـ (١٠ هندسة) .

الفلك

١ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٥٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٨٩ هـ (١ فلك) .

٢ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود الشيرازي (٢ فلك) .

٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لابن ثابت - عدد صفحاته ٥٢ - نسخة مذهبة (٣ فلك) .

٤ - شرح الملخص في الهيئة لأبي علي شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لكمال الدين التركماني - عدد صفحاته ١٣٤ - تاريخ نسخة ٨١٨ هـ (٦ فلك) .

٥ - الكفاية في علم الهيئة لمحمد بن مسعود المسعودي - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ٨٢٩ هـ (٩ فلك) .

٦ - مقدمات الكليات في معرّفات الجزئيات لحامد بن يوسف الاسكداري - عدد صفحاته ٣١٩ - تاريخ نسخه ١١٧٢ هـ (١٠ فلك) .

٧ - نهاية الادراك لقطب الدين الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٧٥٦ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٢٤ هـ (١١ فلك) .

٨ - يتيمة العصر في المد والجزر لعبد القادر بن أحمد بن علي البصري الحنفي المتوفى ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م - عدد صفحاته ٩٨ (١٢ فلك) .

الميقات

١ - أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوان لمحيي الدين أبي الفتح يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي الأندلسي ويعرف بالحكيم المغربي المتوفى ٦٨٠ هـ = ١٢٨٠ م - نسخة قيمة بآخرها جداول فلكية إسلامية وغيرها - تاريخ نسخها ٦٩ هـ (١ ميقات) .

٢ - أحكام تحاويل سني العالم[١] ليحيى بن محمد بن أبي الشكر - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٩١٧ هـ (٣ ميقات) .

٣ - جامع الميقات ليوسف بن عمر الساعاتي - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة حسنة (١١ ميقات) .

٤ - شرح ثمرة بطليموس لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ٦٨ (١٨ ميقات) .

٥ - المراصد لتبيين الحال في المبادىء والمقاصد لأبي الفتح اسماعيل بن مصطفى

---

(١) في معجم المؤلفين ١٣ : ٢٢٥ كيفية الحكم على تحويل سني العالم .

الكلنبوي الرومي الحنفي ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١٢٠٤ هـ (٢١ ميقات) .

الكيمياء

١ ـ المصباح ونزهة الأرواح في علوم المفتاح في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية لعز الدين أيدمر بن علي بن أيدمر الجلدكي المتوفى ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م وقيل غير ذلك ـ عدد صفحاته ١٧٨ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق كثيرة (٦ كيمياء) .

الطب

١ ـ الارشاد في الطب النافع لجميع الأمراض ـ عدد صفحاته ٢٤٤ (١ طب) .

٢ ـ الأسباب والعلامات لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتوفى ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م ـ عدد صفحاته ٧٧٢ ـ تاريخ نسخه ٨٨٩ هـ (٢ طب) .

٣ ـ حافظ الاعتدال في الطب لمحمد بن محمد[١] ـ عدد صفحاته ٨٨ ـ تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ (٦ طب) .

٤ ـ الرحمة في الطب والحكمة لجمال الدين بن محمد المهدوي اليمني ـ عدد صفحاته ١٠٢ (٧ طب) .

٥ ـ شرح أرجوزة ابن سينا لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بابن رشد الحفيد ٥٢٠ ـ ٥٩٥ هـ = ١١٢٦ ـ ١١٩٨ م ـ عدد صفحاته ١٤٤ ـ تاريخ نسخه ٧٥٤ هـ (١٢ طب) .

٦ ـ كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة لبدر الدين محمد بن محمد القوصوني

(١) في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١ : ٣٩٠ : حافظ الاعتدال في الطب تركي تأليف رئيس الأطباء محمد بن ابراهيم الشهير بيكزاده الرومي المتوفى سنة ١١٢٩ هـ .

المتوفى ٩٣١ هـ = ١٥٢٥ م - عدد صفحاته ١١٤ - تاريخ نسخه ٩٥٥ هـ .

٧ - كتاب في بيان الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء لأحمد بن يوسف بن أحمد القيسي القفصي التيفاشي ٥٨٠ - ٦٥١ هـ = ١١٨٤ - ١٢٥٣ م - عدد صفحاته ١٥٢ - نسخة حسنة مذهبة (١٦ طب) .

٨ - كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس المجوسي - كان حياً ٣٨٤ هـ = ٩٩٤ م عدد صفحاته ٧٦٠ - نسخة جيدة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ (١٧ طب) .

٩ - شرح فصول أبقراط - عدد صفحاته ٩٦ - تاريخ كتابته ٧٥٢ هـ (١٨) طب) .

١٠ - شرح حفظ الصحة لمحمد الطبيب - عدد صفحاته ٩٢ (١٩ طب) .

١١ - مفرج النفس في الطب لعبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الدمشقي الحنفي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٨٨٣ هـ (٢٠ طب) .

المجاميع

١ - مجموع فيه :

١ - تسلية الأعمى عن بلية العمى لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م - عدد أوراقه : ٣١٤ - ٣٢٠ (٣ قديم - ٨٥ جديد مجاميع) .

٢ - رسالة في مصطلحات الصوفية على حروف المعجم لابي جاد شارح منازل السائرين - عدد أوراقها : ٣٣٥ - ٣٩٤ - نسخة مذهبة (٣ قديم - ٨٥ جديد مجاميع) .

٢ - مجموع فيه :

١ - متن هداية الحكمة لأثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري المتوفى

٦٦٣ هـ = ١٢٦٤ م ـ عدد أوراقه : ١٧٩ ـ ١٩٥ ـ نسخة مذهبة (٤ قديم ـ ٢١٦ جديد مجاميع) .

٢ ـ الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً ـ عدد أوراقه ١٩٦ ـ ٢٢٧ ـ نسخه مذهبة (٤ قديم ـ ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ ـ أشكال التأسيس لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ ـ ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ ـ ١٦٢٢ م ـ عدد أوراقه ٢٢٨ ـ ٢٣٨ ـ نسخة مذهبة (٤ قديم ـ ٢١٦ جديد مجاميع) .

٣ ـ مجموع فيه :

١ ـ السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والالحاد لقطب الدين مصطفى ابن كمال الدين بن علي الصديقي البكري الدمشقي الحنفي الخلوتي القادري الشهير بالقطب البكري ١٠٩٩ ـ ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ ـ ١٧٤٩ م ـ عدد أوراقه ١٢١ ـ ٢١٨ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٢ ـ العقد الفريد النضيد في ترجمة الأخ محمد سعيد لمصطفى البكري ١٠٩٩ ـ ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ ـ ١٧٤٩ م ـ عدد أوراقه ٣٠١ ـ ٣١٦ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٣ ـ التواصي بالصبر والحق لمصطفى البكري المتوفى ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م ـ عدد أوراقه ٣١٨ ـ ٣٥٠ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ ـ الفتح الطري الجني في بعض مآثر الشيخ عبد الغني ـ عدد أوراقه ٤٧٠ ـ ٤٨٠ (٨ قديم ـ ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ ـ مجموع فيه :

١ ـ شرح عقائد الصوفية لابن وجيه الدين لسعد الله الحسيني ـ عدد أوراقه ١ ـ ٤٧ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق (٩ قديم ـ ١٤٦ جديد مجاميع) .

٢ – رسالة في وحدة الوجود ـ عدد أوراقها ٤٩ ـ ٥٦ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق (٩ قديم ـ ١٤٦ جديد مجاميع) .

٣ – رسالة في معرفة الأسماء والكنى ـ عدد أوراقها ٤١٥ ـ ٤٤١ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق (٩ قديم ـ ١٤٦ جديدمجاميع) .

٥ – مجموع فيه :

١ – الدرة المضية في الزيارة المصطفوية لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ ـ عدد أوراقه ١٩١ – ٢٢٨ ـ (١٠ قديم ـ ٨٢ جديدمجاميع) .

٢ – لب لباب المناسك وحب عباب المسالك لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠ قديم ـ ٨٢ جديد مجاميع) .

٦ – مجموع فيه :

١ – كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ = ٩٦١ – ١٠٣٨ م ـ عدد أوراقه ١ ـ ٤٦ (١١ قديم ـ ١٧٧ جديد مجاميع) .

٢ – كتاب التمثيل والمحاضرة لابي منصورالثعالبي ـعدد أوراقه ٥١-١٤٨ (١١ قديم ـ ١٧٧ جديدمجاميع) .

٣ – كتاب الكناية والتعريض لابي منصور الثعالبي ـ عدد أوراقه ١٤٩ـ ١٩٠ ـ تاريخ نسخه ١٠٦٦ هـ (١١ قديم ـ ١٧٧ جديد مجاميع) .

٤ – برد الاكباد عند فقد الأولاد لشمس الدين أبي عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ٧٧٧ ـ٨٤٢ هـ = ١٣٧٥ – ١٤٣٨ م ـ عددأوراقه ١٩١ - ٢١٦ ـ تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١١قديم١٧٧جديدمجاميع) .

٧ – مجموع فيه :

١ – أساس الاقتباس لاختيار الدين أبي غياث الدين الحسيني ـعدد أوراقه

٦٠ ـ نسخة عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ تأليفها ٨٩٧ هـ (١٢ قديم ـ ١٧٦ جديـــد مجاميع) .

٢ ـ طبقات المفسرين للشاطبي ـ عدد أوراقه ٥٢ ـ ٥٤ (١٦ ـ قديم ١٨٧ جديد مجاميع) .

٣ ـ طبقات المحدثين للشاطبي ـ عدد أوراقه ٥٤ ـ ٥٥ (١٦ قديم ـ ١٨٧ حديث) .

٤ ـ طبقات علماء الأصول ـ عدد أوراقه ١٣١ - ١٣٢ - نسخة مذهبة ـ ١٦ قديم ـ ١٨٧ جديد مجاميع) .

٥ ـ أسامي علماء الصرف ـ عدد أوراقه ٢١٨ ـ ٢٢١ ـ نسخة مذهبة ١٦ قديم ـ ١٨٧ جديدمجاميع) .

٦ ـ أسامي علماء النحو والكتب المؤلفة فيه ـ عدد أوراقه ٢٢١ ـ ٢٢٧ نسخة مذهبة (قديم ـ ١٨٧ جديد مجاميع) .

٧ ـ طبقات المؤرخين وأسامي الكتب في التاريخ - عدد أوراقه ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ نسخة مذهبة (١٦ قديم ـ ١٨٧ جديدمجاميع) .

٨ ـ مجموع في الأنساب والكنى ـ عدد أوراقه ٣١٤ ـ ٣٢٢ ـ نسخة مذهبة ٣١٤ ـ ٣٢٢ (١٦ قديم - ١٨٧ جديدمجاميع) .

٩ ـ مجموع فيه :

١ ـ رسالة في معرفة الأسماءوالكنى والألقاب لعبد الله بن أحمدالأنصاري عدد أوراقها ١١ - ١٣ (٢١ قديم ـ ٢٠٧ جديدمجاميع) .

٢ ـ رسالة في معنى التلميذ لعبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري ١٠٣ ـ ١٠٩٣ هـ = ١٦٢١ - ١٦٨٢ م .. عدد أوراقهـــا ١٦ ـ ١٧ (٢١ قديم ـ ٢٠٧ جديدمجاميع) .

٣ ـ تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م ـ عدد أوراقه : ٤٣ ـ ٥١ ـ نسخة جيدة ـ

مضبوطة بالشكل (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٤ - كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م وقيل غير ذلك ، رواية عثمان بن جني عدد أوراقه : ٥٢ - ٥٥ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٥ - كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي ١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م عدد أوراقه ٥٥ - ٦١ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعاليق (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

١٠ - مجموع فيه :

١ - نهاية الادراك في أسرار علوم الأفلاك لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المتوفى ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م (٢٥ مجاميع) .

٢ - كتاب أبي عثمان سهل بن بشر بن حبيب بن هانيء الاسرائيلي - كان حياً ٢٣٦ هـ = ٨٥١ م في أحكام المسائل وكتاب السر لأبي معشر البلخي (٢٥ مجاميع) .

٣ - شرح أرجوزة علي بن أبي الرجال القيرواني (٢٥ مجاميع) .

١١ - مجموع فيه :

١ - نحو القلوب لابي القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد أوراقه ١٢١ - ١٢٣ - نسخة مذهبة (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

٢ - كشف الأسرار عن لسان حال الطيور والأزهار[1] لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م - عدد أوراقه ١٤٧-٢٠٣- نسخة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٣ كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والازهار .

١٢ - مجموع فيه :

١ - النهجة السنية في الأسماء النبوية لشرف الدين عبد الرحمن بن المؤمل - عدد أوراقه ١٣٢ - ١٦٢ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديدمجاميع) .

٢ - الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المجد الخطير[٢] لمحمد بن خالد السندروسي الطرابلسي المتوفى ١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ م - عدد أوراقه ١٦٢ - ١٨٢ نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (٢٩ قديم - ١٧٩ جديدمجاميع) .

٣ - أنموذج اللبيب في خصايص الحبيب لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - عدد أوراقه ١٨٥ - ٢٠٣ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .

١٣ - مجموع فيه :

١ - النصائح المهمة للملوك والأئمة لعلي بن عطيـة بن الحسن الحداد الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان ٨٧٣ - ٩٣٦ هـ = ١٤٦٨ - ١٥٣٠ م - عدد أوراقه ١ - ٢٥ - نسخة مذهبـة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٢ - برء الساعة لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ٦٨ - ٨٤ - نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديدمجاميع) .

٣ - تاريخ دولة الاكراد الايوبية - عددأوراقه ١٧٣ - ١٧٦ (٣٠ قديم ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٤ - رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق لابي الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد أوراقـه

(١) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٤٨ : الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المقام الخطير .

(٢) في كشف الظنون ١٩٩٣ : النهجة السوية في الأسماء النبوية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ .

١٧٧ - ١٨٠ نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديدمجاميع) .

١٤ - مجموع فيه :

١ - مقدمة في معرفة الفصول الاربعة وأوقات الصلاة وآخر الليل وجهة القبلة - عدد أوراقها ١٨٩ - ١٩٨ (٣١ قديم - ٢٣٤ جديد مجاميع) .

١٥ - مجموع فيه :

١ - رسالة في تحقيق مذهب المتكلمين والحكماء والصوفية [١] لنور الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧-٨٩٨هـ= ١٤١٤ - ١٤٩٢ م - عدد أوراقها ١ - ١٧ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

٢ - رسالة المضنون الصغيرعلى غير أهله لحجة الاسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١م عدد أوراقها ٦١ - ٧٧ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٣٤ قديم- ٩٩ جديد مجاميع) :

٣ - رسالة المنقذ من الضلال لابي حامد الغزالي - عدد أوراقها ٨١ - ١٠٧ نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٤ - معراج السالكين لابي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٠٨ - ١٥٤ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٧ هـ (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

٥ - العلق المضنون به على غير أهله لابي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٥٥ - ١٧٨ - نسخة حسنة مذهبة (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

١٦ - مجموع فيه :

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٢٢ : الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجوب الواجب .

١ ـ العمدة في أصول الدين[1] لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م ـ عدد أوراقه ١ ـ ١٧ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٢ ـ الانموذج في علم الاعراب لجـــار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ ـ ١١٤٤ م ـ عدد أوراقه ٣٦ ـ ٤٠ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٣ ـ المحاجات بالمسايل النحوية لابي القاسم الزمخشري ـ عدد أوراقه ٤١ ـ ٧٧ ـ نسخة حسنة (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٤ ـ اعراب ثلاثين سورة لابي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني المتوفى ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م ـ عدد أوراقه ٧٧ ـ ١٢٠ ـ نسخة حسنة (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٥ ـ نصيب (نصاب) الفتيان ونسيب التبيان للحسن بن عبد المؤمن النحوي (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٦ ـ كتاب الهادي للشادي في الاسماء لعبد الله بن حسن الخويرقي ـ تاريخ نسخه ٧٤٤ هـ (٣٦ ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

١٧ ـ مجموع فيه :

١ ـ الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ـ عدد أوراقه ٩١ ـ ١٠٧ ـ تاريخ نسخه ١١٣٥ هـ ـ (٣٧ قديم ـ ١٣٣ جديد مجاميع) .

٢ ـ أشكال التأسيس في علم الهندسة المأخوذة من كتاب اقليدس لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي المتوفى ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م ـ عدد أوراقه ١١٢ ـ ١١٨ ـ تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٣٧ قديم ـ ١٣٣ جديد مجاميع) .

٣ ـ من لا يحضره الطبيب لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ ـ ٣١١

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٣٢ : عمدة العقائد في الكلام .

= ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ١ - ١٩٥ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١١٤ هـ (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع).

٤ - برء الساعة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - عدد أوراقه ٢١٩ - ٢٥٠ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع).

٥ - قانونجه (القانون) في الطب - عدد أوراقه ٢٥٤ - ٣٠٠ انتخبه مؤلفه من كتب المتقدمين ورتبه على عشر مقالات - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق (٣٨ قديم - ٢٠٣ جديد مجاميع).

١٨ - مجموع فيه:

١ - نظام اللسّد في أسامي الأسد لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد أوراقه ٦ - ٨ - تاريخ نسخه ١١٧١ هـ (٤٠ قديم - ٩٨ جديد مجاميع).

١٩ - مجموع فيه:

١ - قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المتوفى ٢٦ هـ = ٦٤٥ م مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع).

٢ - معلقة امرىء القيس بن حجر بن الحارث الكندي ١٣٠ - ٨٠ ق.هـ = ٤٩٧ - ٥٤٥ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع).

٣ - معلقة طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي نحو ٨٦ - ٦٠ ق.هـ = ٥٣٨ - ٥٦٤ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع).

٤ - معلقة زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني المضري المتوفى ١٣ ق. هـ = ٦٠٩ م - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تعاليق (٤٧ قديم - ١٦٧ جديد مجاميع).

٥ – معلقة لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري المتوفى ٤١ هـ ٦٦١ م مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق – (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٦ – معلقة عمرو بن كلثوم بن عمرو التغلبي المتوفى نحو ٤٠ ق . هـ = ٥٨٤م مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٧ – معلقة عنترة بن شداد بن عمرو العبسي المتوفى نحو ٢٢ ق.هـ = ٦٠٠م مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٨ – معلقة الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري المتوفى نحو ٥٠ ق.هـ = ٥٧٠م مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٩ – معلقة ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير المتوفى ٧ هـ = ٦٢٩ م – مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٠ – معلقة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، ويعرف بالنابغة الذبياني المتوفى نحو ١٨ ق. هـ = ٦٠٤م مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١١ – لامية العرب لعمرو بن مالك الأزدي المعروف بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق . هـ = مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٢ – لامية العجم لمؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ – ٥١٣ هـ = ١٠٦١ – ١١١٩ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٣ – مختارات الحماسة لفرسان الكياسة لمحمد بن شاه بندر الحلبي – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٤ – مختارات من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي ٣٠٣–٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق – (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٥ – نوابغ الكلم لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٦ – أطواق الذهب لأبي القاسم الزمخشري – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٧ – بديعية في مدح النبي (ﷺ) لتقي الدين الحموي – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٢٠ – مجموع فيه :

١ – التدلي في التسلي لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ – ٤٢٩ هـ = ٩٦١ – ١٠٣٨ م – عدد أوراقه ١ – ٢٢ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٢ – ترجمة المتنبي لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ٢٤ – ١٠٣ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ – قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٣ – نتائج المذاكرة لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٠٧ – ١٣٠ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٤ – تقبيح الحسن وتحسين القبيح لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٣٥ – ١٥٧ – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٥ – الفوائد والأمثال لأبي منصور الثعالبي – عول المؤلف فيه على خواطره ودفاتره وفكره الخ ... – عدد أوراقه ١٦٠ – ١٨٣ (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

(يتبع)

عمر رضا كحالة

التعريف والنقد

مصادر الدراسة الأدبية

« مصادر الدراسة الأدبية » تأليف يوسف أسعد داغر ، الجزء الثالث (في قسمين صفحاتها ١٦٢٢ متوالية) - منشورات الجامعة اللبنانية في بيروت ١٩٧٢ م .

بقلم الدكتور عمر فروخ

المؤلّف :

ولد يوسف بن أسعد بن خليل بن حنّا داغر ، عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) في قرية مجدلونا من اقليم الخرّوب (الشوف) من لبنان. بدأ تلقّي العلم في قريته ثمّ انتقل إلى القدس وتابع الدراسة الثانوية في المدرسة الصلاحية فجوّد من اللغات العربية والفرنسية والانكليزية واليونانية واللاتينية . بعدئذ اشتغل بالتعليم خمس سنوات . وفي عام ١٩٢٩ م سافر إلى باريس للتخصّص بعلم المكتبات: ثمّ إنّه عاد إلى بيروت (عام ١٩٣١ م) وعمل أميناً مساعداً لدار الكتب اللبنانية ثلاثاً وعشرين سنة .

استقال يوسف داغر من الوظيفة (عام ١٩٥٣) وعمل في عدد من المكتبات المشهورة ، منها : مكتبة الجامعة اللبنانية ومكتبة الجامعة الاميركية (بيروت) وفي مكتبة الكونغرس (واشنجتون) ومكتبة المتحف البريطاني (لندن). ثمّ إنّه دعي في عام ١٩٦٢ م لتأسيس مكتبة المركز الاقليميّ لتدريب كبيري موظّفي التعليم في الدول العربية .

وللأستاذ يوسف داغر عدد من المؤلفات باللغة العربية واللغة الفرنسية أهمّها

يدور على المكاتب وفهارس الكتب وعلى التراجم . من هذه الكتب كلّها :

- فهارس المكتبة العربية في الخافقين (١٩٤٧) .
- دليل الأعارب إلى علم الكتب وفنّ المكاتب (١٩٤٧) .
- مصادر الدراسة الأدبية :

الجزء الأوّل : من العصر الجاهليّ إلى عصر النهضة (١٩٥٠) ، - راجع تعريفاً به في « مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٢٦ : ٤٤٤ » .

الجزء الثاني : الفكر العربي الحديث في سير أعلامه : الراحلون ، من عام ١٨٠٠ إلى ١٩٥٥ (طبع ١٩٥٦) - راجع نقدَه في مجلّة « المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٣١ : ٦٧١ » .

الجزء الثالث (وهو الذي يجري التعريف به في الأسطر التالية) .

في الجزء الثالث من مصادر الدراسة الأدبية خمسمائة واثنتان وثمانون ترجمة لعدد من رجال الفكر والأدب العرب ممّن لمعت أسماؤهم وبرزوا أعلاماً في هذه الحقبة (١٨٠٠ - ١٩٧٢) من الخليج إلى المحيط (ص:س - مقدّمة الكتاب) .

ويضع الأستاذ يوسف داغر معياراً لانتقاء التراجم يصفه كما يلي (ص:ف): هؤلاء الأدباء والمفكّرون الذين ترجمنا لهم قاموا برسالة المفكّر أو الأديب العربي ، كلٌّ ما وسعته الطاقة ، بعد أن فهموها فهماً عميقاً واضحاً وبعد أن أدركوا جيّداً أنّ الأدب - بمعناه الشامل - هو قائد الأمّة وموجّهها نحو التقدّم والخير والحضارة ، لأنه الصّدى الصادق لرغبات هذه الأمة والسجلّ الضابط لتيّاراتها النفسية واتّجاهاتها الفكرية والقومية .

ومقدّمة الكتاب المنطوية على المنهج الذي اتّبعه المؤلّف في وضع التراجم تبلغ اثنتي عشرة صفحة توجز للقارىء خطّة المؤلّف في التأليف ثمّ تيسّر عليه تقويم التراجم إذا هو أراد اعتمادها عند البحث .

وقد اختار المؤلّف أن ينسق التراجم على الأحرف الهجائية بحسب اسم

الأسرة : آرسلان (أمين) - أباظة (ابراهيم) - ابن باديس (عبد الحميد) - البخاري (سليم) - الجندي (محمّد) الخ ولكنّه كثيراً ما يعتمد الاسم الأوّل (اسم الشخص) فتتوالى التراجم مختلطة كما يلي : أباظة ، ابراهيم أسطى عمر - ابن باديس ،عبد الحميد -أبو بكر التونسي -الغاياتي علي- علي مبارك ،الخ(ولكنّه أحياناً يردّ القارىء إلى مكان الترجمة الفعليّ) . - ولقد كان الامثل أن يعتمد الاستاذ يوسف داغر نسقاً واحداً : اسم الشخص أو اسم الاسرة ، أو أن يعتمد الوفيات (هرباً من الحيرة بين اللقب الحقيقي في الاسم ، وخصوصاً في مصر) حسن توفيق العدل (ص ٣١٢) - حسين شفيق المصري (ص ٣٢١) - محمّد عوض ابراهيم (ص ١١٥٧) - وجدي ، محمّد فريد (ص ١٣٩٥) .

والتراجم عادة موجزة مركّزة خالية من الزخرف والمبالغات، وهي على اختصارها وافية دقيقة مقيّدة بالتواريخ الضرورية . ولقد قال الأستاذ يوسف داغر في المقدّمة (ص : ع) : « نهجنا في هذه الدراسات نهجاً اتّصف بالحذر والتبصّر ،فابتعدنا عن الصخب والدعاوة لانقبل فيه الاّ العقل هادياًومرشداً . . » والحقّ أنّه قد وفى بما شرطه على نفسه في معظم التراجم ، ولكنّه كان أحياناً يندّ عن هذا المنهج السويّ السليم . من ذلك مثلاً (ص ٧١) : « . . . غنّى ربوع لبنان ودنيا العرب أجمل الشعر وأرقّه ... وأدرك بعمق وصفاء كنه الكلمة فصاغها أضافير جميلة من البيان العربي المشرق » . ليس الامر هنا أنّ الأديب الموصوف يستحقّ هذه النعوت أو لا يستحقّها ، ولكن الاستاذ يوسف داغر يجنح بين الحين والحين إلى مثل هذه الجمل البرّاقة ، بينما هو لا يخلع مثل هذه النعوت (ولا نحبّ منه أن يخلعها) على جميع الذين ترجم لهم .

وندّ الأستاذ يوسف داغر أيضاً (مرّة واحدة فيما أظنّ ، ص ١٤٠٩) فأورد صفحة كاملة من المختارات الشعرية لحبيب بن ناصيف اليازجي وفي رثائه ، وليس ذلك من عادة الاستاذ يوسف داغر ولا من شرطه في التأليف .

ولعلّ الشذوذ الأكبر كان في ضمّ ترجمة للمطران جرمانوس فرحات (ص ٩٥٧) . وقد اعتذر هو لذلك في المقدّمة حيث قال (ص : ع) : « فقد ندّ عن هذا الإطار التاريخي لأصحاب التراجم التي أثبتناها في هذه الحلقة الترجمة التي عقدناها للمطران جرمانوس فرحات ... فهو ، وإن توفّي سنة ١٧٣٥ ، من مؤسّسي النهضة الادبية وزارعي بذورها ومن كبار روّادها » .

ولكنّ هذا على كلّ حال ثغرة في إطار الكتاب كان بالامكان أن يمرّ منها نفر كثيرون . هنالك نفر كان لهم في النهضة الأدبية والرسالة الفكرية شأن كبير جدّاً ، كان لهم على الاقلّ مثل حقّ جرمانوس فرحات في الدخول في هذا الكتاب (إن صحّ العذر الذي اعتذر به المؤلّف) . من هؤلاء مثلاً محمّد بن عليّ التهانويّ (ت ١١٥٨ هـ = ١٧٤٥م) صاحب كتاب « كشّاف اصطلاحات الفنون » (وهو قاموس للمصطلحات الفنيّة للعلوم المختلفة من إنسانية وطبيعية عند العرب) ، ونحن اليوم في أشدّ الحاجة إلى التنبيه على مثل هذا الكتاب ووجود مثل هذا المفكّر عند العرب . ومن هؤلاء أبو الفيض محمّد المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ م) صاحب « تاج العروس » . ولا حاجة بي إلى تبيان قيمة كتاب « تاج العروس » ولا إلى تبيان مكانة الزبيدي . ومن هؤلاء أيضاً أبو العرفان محمّد بن عليّ الصبّان النحوي المشهور (ت ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م) فلقد كان الصبّان بعلمه ومذهبه مسيطراً على التفكير النحوي زمناً طويلاً . ولو مضى أحدنا في البحث عن أمثال هؤلاء لعدّ منهم خلقاً كثيراً . ثمّ إنّنا واجدون أمثال جرمانوس فرحات والتهانويّ والزبيدي والصبّان ، من حيث الأثر في القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر والقرن الخامس عشر الميلاد وما قبل ذلك . فلقد كان من الامثل إخراج جزء جديد لهؤلاء السابقين ، نرجو أن يخرجه الاستاذ يوسف داغر ، فإنّ خدمته للثقافة العربية في الاجزاء الثلاثة التي صدرت إلى الآن جليلة .

وبعد أن يستوفي الأستاذ يوسف داغر ترجمة الأديب أو المفكّر، قدر الامكان، يأتي إلى إيراده المصادر والمراجع» المتعلّقة بالمترجم له. يورد أولاً مؤلفات المترجم له إيراداً وافياً بذكر عنوانها الكامل، ومكان طبعها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها ما أمكن. ثمّ ينتقل إلى مآخذ الترجمة فيذكر أوّلاً الكتب التي ألّفها قوم في صاحب الترجمة خاصّة، ثمّ يذكر الكتب التي ورد فيها أشياء وافية عن صاحب الترجمة، ثمّ يذكر المقالات التي نشرت في المجلاّت المختلفة عن صاحب الترجمة مع الدقّة في الاشارة إلى أجزاء المجلّة وصفحاتها. وفي هذه المآخذ للتراجم ثروة يصعب تقديرها، وفيها من الجهد في الجمع والاختيار والتنسيق ما يدعو إلى الاعجاب.

وهنا موضع الكلام على الصعوبة التي تبدّت للأستاذ يوسف داغر في إعداد هذا الكتاب للطبع، وهي صعوبة تتبدّى للقارىء الناقد:

حينما نأتي إلى كتاب نجمع فيه تراجم لأهل عصر من العصور أو لأهل فنّ من الفنون، فمن نأخذ ومن نترك؟

في كثير من الاحيان لا تقف الصعوبة عند حدّ «التقويم» أو المعيار الذي ينصبه المؤلّف ميزاناً ومنهاجاً، بل يدخل في نطاق الصعوبة الاساسية صعوبات فرعية من تضخّم حجم الكتاب ومن تعاظم نفقات الطباعة ومن غلاء سعر الكتاب حتّى ليستحيل أحياناً على كثيرين أن يحصلوا عليه، فتقوم هذه الصعوبات المادّية حائلاً دون الفائدة الثقافية. ولكنّي وجدْت أنا طريقة أحبّ أن أعرضها عرضاً يسيراً. أنا لا أريد أن يحذف الاستاذ يوسف داغر ترجمة من التراجم التي ضمّها في كتابه، وإن كنت أنا وجماعة كثيرون نرى أنّه أورد في كتابه تراجم أقل قيمة وأهمية من تراجم أهملها. حتّى إنّ الاستاذ داغراً نفسه شعر بهذا الحرج فقال في المقدّمة (ص: ث - خ):

«قد يستكثر البعض ممّن ضاقت صدورهم وازورّت نياتهم مستعظمين النسبة العالية التي تصيب لبنان بين الادباء والمفكّرين الذين ترجمنا لهم في هذا

الجزء ... فيرموننا بالعصبية الاقليمية الضّيقة والأثَرَةِ وبالمحاباة والخروج عن الصدد ... » .

أنا شخصياً أعلم ما لاقى الاستاذ يوسف داغر من العناء والعنت حتى استطاع أن يجد من يقوم باخراج هذا السفر الثمين. وأنا راضٍ بصدور هذا الجزء ولو حذف من تراجمه أكثر مما حذف فعلاً ، وأضيف إليه أكثر مما أضيف فعلاً.

وأمّا اقتراحي لتوسيع التراجم وزيادتها فهو الذي يلي :

حَرَصَ الأستاذ داغر على أن تبدأ كلّ ترجمة برأس صفحة جديدة ، فكان من جرّاء ذلك أن بقي « بياض » كثير في الصفحات . هنالك صفحات فيها ستّة أسطر أو خمسة أسطر فقط (ص ٣٠٨، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦٧٠ الخ) أو أربعة أسطر (١٣٤ ، ٧٤٢ ، ١٤٨٧ مثلاً) . والصفحة العادية في الكتاب فيها نحو ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ سطراً (وإذا أخذنا بعين الاعتبار الصفحات التي فيها نوع كبير ونوع صغير من الحروف أمكن ان تصل الاسطر في الصفحة الواحدة بضعة وثلاثين سطراً . وفي بعض الاحيان توسّع الاسطر توسيعاً لا مبرّر له. إن الصفحة ٩٦٣ فيها سبعة أسطر بالحرف الدقيق ، ولكن هذه الأسطر هي أرقام صفحات من مجلّة يمكن أن تكون ثلاثة أسطر فقط . وهنالك تسعة وعشرون سطراً (بالحرفين الكبير والصغير) جعلت صفحتين (ص ٧٠٠ – ٧٠١) ، وهنالك أربعة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٠٨٩ – ١٠٩٠) وثلاثة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٤٠٦ – ١٤٠٧ ثمّ ١٤٥٠ – ١٤٥١) وهنالك اثنان وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١١٣١ – ١١٣٢) .

وبحساب يسير يمكن أن نوفّر في الجزء الثالث وحده مائتين وعشرين صفحة على أقلّ تقدير كان بإمكان الاستاذ داغر أن يزيد ثروة كتابه فيها بنحو مائة وخمسين ترجمة جديدة (بالمعدّل الذي سار عليه في أطوال التراجم) . فلو أن الاستاذ داغراً لجأ الى الاقتصاد في الجزئين الاول والثاني أيضاً لأمكن أن يقدم

لنا نحو خمسمائة ترجمة جديدة (في الاجزاء الثــلاثة) . وأعتقد أن عنده على بطاقاته مواد كثيرة يحرص هو ونحرص نحن ايضاً على ان تطبع .

وفي الكتاب عدد من الفهارس المفيـدة التي تسهل على الباحث الوصول الى كثير من الامور التي يريدهـــا : فهرس التراجم (منسوقة بحسب ورودها في الكتاب) – فهرس اصحاب التراجم بحسب الموضوعات التي طرقوها (الأدب الرمزي ، الادب المهجري ، التـــاريخ ، الشعر ، الخ) – فهرس الدواوين الشعرية – فهرست المسرحيات والتمثيليات – فهرس الدوريات مع اسمـــاء اصحابها وجنسياتهم وتاريخ اصدارهـــا ، وأسمـاء الاقطار التي صدرت تلك الدوريات فيها – فهرس عام لاصحاب التراجم (في الاجزاء الثلاثة) .

ان كتاب « مصادر الدراسة الادبية » من الكتب القيمة ، ومن الكتب التي انصرف كثير من الادباء عن تأليف مثلها لما تقتضيه من المؤلف من الجهد والمثابرة ، ومن التتبع والتقيد بمنهج معين . واذا كان في هذا الكتاب عدد من الهنات التي هي أمور طبيعية لازمة للتآليف الكبيرة الواسعة الشاملة ، فان فيه حسنات كثيرة وجهداً كبيراً . ان هذا الكتاب ليس تعريفاً يسيراً بعدد من الأدباء والمفكرين ، ولكنه في بعض وجوهـه دراسة للحركة الفكرية والأدبية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين من خلال التراجم ومن خلال المآخذ (المصادر والمراجع – وخصوصاً ما كان منها في الدوريات) مما لانجده بهذا الشمول والاتساع عند كثيرين .

ومع أني آخذ برأي المؤلف من أن الاستنفاد في مثل هذا الموضوع غير ممكن (فلا بد من التخير) ، ومع انى قد أميل الى رأيه في أن يجعل الحصة الكبرى للبنان (باعتبار ان الكتاب قامت بطبعه الجامعة اللبنانية – فجاء فيه عن غير لبنان فوق ما كنا ننتظر) ، فإن اشخاصاً من أمثال الحاج حسين بيهم ، وعبد الرحمن الحوت ، وعمر الداعوق ، ورشـــيد بيضون ، ورياض الصلح ، وسامي الصلح ، (وهم كلهم من لبنان) كان يجب ألا يخلو منهم ومن أمثالهم

هذا الكتاب القيم . ولولا عمر الداعوق ورشيد بيضون لظل ثلثا اللبنانيين بلاعلم أو قريباً من ذالك .

أرجو أن يتاح لهذا الكتاب طبعة ثانية فيجمع المؤلف الجزء الاول والجزء الثاني في نسق واحد ثم يتخذ نسقاً واحداً لإيراد التراجم ، ويصحح عدداً من الاخطـــاء المطبعية التي تبدل فهم القـارىء الناشىء ، من مثل الخطأ المطبعي (٣٨٧ مرتين) في ترجمة بشارة عبد الله الخوري « جريدة البيرق » مكان جريدة « البرق » . وكان لبشارة الخوري جريدة يغلب عليها الاتجاه الادبي اسمها « البرق » .

عمر فروخ



الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية

تأليف الدكتور صبحي المحمصاني

بيروت – دار العلم للملايين
شباط ١٩٧٣ - ٥٥٨ ص من القطع المتوسط

بقلم الدكتور شكري فيصل

هذا الكتاب الذي يصدره الاستاذ الدكتور صبحي المحمصاني في هذا العام حلقة ذهبية في هذه السلسلة من الكتب التي قدّمها هذا الباحث الجليل للمكتبة العربية وللفكر العربي المعاصر . انه يأتي بعد هذه المجموعة من الكتب التي عالج فيها الأوضاع التشريعية في البلاد العربية او المبادىء الشرعية والقانونية او العلاقات الدولية في الإسلام أو فلسفة التشريع في الإسلام ، أو ما الى ذلك من هذه المباحث التي اضطلع بها ونذر نفسه لها .

إنّ معاناة الدكتور المحمصاني لهذه الموضوعات وأبحاثه الدائبة فيها جعلته واحداً من أبرز رجال الفكر التشريعي في الاسلام . ولكنه في هذا الكتاب يطرق ، على نحو أوسع وأدق ، موضوعَ حكمة التشريع ويرى أن « بحوث الدّين والأخلاق والقانون في هذه الشريعة تجمعها حكمة روحية واحدة وعلل اجتماعية مترابطة » ومن هنا يصرف همّه في هذا الكتاب ، الى دراسة (هذه الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة للنواحي الروحية والاجتماعية في الإسلام ولجميع أحكامه الدينية والأخلاقية والقانونية . ص ٥) .

٢ – منطلق الدكتور المحمصاني هو هذا المنطلق الذي انتهى اليه التفكير العربي حين أخذ يواجه قوى الحضارة الجديدة ممثّلة بالاستعمار ، وحين أخذ يقارن بين حضارته وتاريخه من نحو وواقعه من نحو آخر . لقد انتهى هذا التفكير الى

أن (الإسلام دين بما يشمله من إيمان وعبادات ، وأنه سلوك أخلاقي بما يأمر به من فضائل وينهى عنه من منكرات ، وهو كذلك نظام تشريعي وقانوني بما وضع من أحكام للمعاملات مبنية في الأصل على قواعد العدل والمصلحة العامة ، ومطعّمة أحياناً بمبادىء الإحسان والعدالة الاجتماعية . ص ١٧) .

وهذا المنطلق هو الذي حكم أهداف الكتاب من نحو ، وحكم بناءه من نحو آخر .

أ - ولهذا نجد في بناء الكتاب ، أنه يقوم - بعد التمهيد - على مقدمة وعلى قسمين كبيرين :

في المقدمة ، التي كسرها على أربعة أبواب ، نجد أنه تحدّث في الباب الاول (١١ - ١٧) على رسالة الاسلام ، فساق صفحات مركزة عن ظهور الاسلام وانتشار الدعوة ، وعن الحضارة الإسلامية . وفي الباب الثاني (١٨ - ٢٥) تحدث عن حكمة التشريع الديني (معنى الاسلام - التيسير في التكاليف الشرعية) . وفي الباب الثالث (٢٦ - ٦٤) تحدث عن الايمان الديني : عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء . وفي الباب الرابع (٦٥ - ٩١) تحدث عن العبادات ولذلك جاء هذا الباب في خمسة فصول ، فصل لكل ركن من أركان الاسلام : فصل عن الشهادتين وآخر عن الصلاة وثالث عن الزكاة وفصل عن الصيام وخامس عن الحج .

بعد هذه المقدمة نواجه القسمين الكبيرين اللذين يؤلفان عُظْمَ الكتاب .

القسم الأول : الأخلاق الإسلامية (٩٣ - ٣٠٥) .

القسم الثاني : القوانين الشرعية (٣٠٧ - ٥٣٧) .

ثم تكون الخاتمة (٥٣٨ - ٥٤٠) ثم قلئمة المراجع العربية والأجنبية ففهارس الكتاب ، فجدول الخطأ والصواب .

وفي كل هذه الأبواب والأقسام كان الاستاذ المؤلف حريصاً على أن يكشف عن الحكمة وأن يدل عليها في جميع الأحكام الدينية والأخلاقية والقانونية .

ب - قلت إن هذا المنطلق تحكم في بناء الكتاب ، وكذلك تحكم في هدفه . ذلك أن الاستاذ المؤلف وجد أنه دائماً أمام هدفين أساسين متكاملين .

احـــدهما : أنه آلمه أن الجيل الطالع متعطش الى فكرة عامة عن تراثنا الروحي ، تُفَلْسِف هذا التراث ، وتعبر عن طوابعه المشتركة . وبحقٍّ وعمقٍ لاحظ الأستاذ المؤلف أن هـذا الجيل مصروف عن هـذه الفكرة العامة - حتى حين يكون متصلاً بالتراث والثقافة نوعَ اتصال - بثلاثة أشياء : بالجزئيات ، والشكليات ، والخلافات . . فهذه الثلاثة تطغى على تفكيره فتحول بينه وبين هذه الفكرة العامة التي تؤلف معتمده الفكري ، ويقينه العقلي ، وحجتـه المنطقية ، في الدفاع عما يؤمن به ، وفي الاستراحةِ اليه .

والآخـــر : يتصل بطبيعة الفكر القانوني الذي يمارسه الأستاذ المؤلف ثقافة وصناعة وفكراً ... ذلك أن الأمانة لهذا الفكر جعلت هدفه الثاني - وهو كما قلت متكامل مع الهدف الاول - « تثقيف طـــلاب الفقه بتوضيح العلل والحِكم والمقاصد التي بنيت عليها الأحكام الشرعية ، ومقارنتها بما يقابلها من النصوص القانونية الجديدة . ص ٦ - ٧ » .

٣ - ولكن ، أكان هذا الموضوع الذي يطرقه الدكتور المحمصاني جديداً ؟

من الواضح أن هناك أعداداً كبيرة من المؤلفات تناولت هـذا الموضوع ، وأن جملة من المفكرين قد وقفوا عنده وكتبوا فيه ... ومؤلفات الدكتور المحمصاني كلها متصلة به مترابطة معـه : كتابه عن فلسفة التشريع في الاسلام الذي طبع ثلاث طبعات وترجم الى الأوردية والفارسية والانجليزية ، مثلاً ، هو واحد من أبرز الكتب في هذا الباب ، وكتبه الأخرى تتطلع الى ذلك وتشارك فيه : مقدمة في إحياء علوم الشريعة - والنظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية ، وكتبه الاخرى كلها ممهدة لهذا الموضوع ، او ضاربة فيه بسهم ، او مقتصرة عليه .

ومن هنا فان موضوع حكمة التشريع الاسلامي في العبادات والمعاملات والاخلاق تكاد تكون أبرز ما اضطر اليه الفكر العربي للدفاع عن أصالة وجوده في هذه الحرب الاستعمارية الجديدة ، منذ زاوج الغربيون بين الغزو المادي والغزو الفكري .

والمؤلف يشير، بتواضع العالم وصدقه، الى أن هذا الموضوع قديم وكبير : قديم : (غاص فيه العلماء والفقهاء على مر الأجيال والعصور ولم يتركوا باباً إلا طرقوه ، ولا بحثاً إلا محصوه ص ٧) ... وكبير : لأنه (بحر زاخر لاحدود له ومصادره وفيرة ومعروفة) .

ومع ذلك فان عمل الاستاذ الدكتور المحمصاني يبقى عملاً جديداً ، تتمثل جدته بهذا العرض الجديد ، او بهذا الترتيب العلمي المبسّط - على حد تعبيره المتواضع في المقدمة - لهذه المادة الغزيرة ولهذا الموضوع الكبير .

ولكن الحق ان عمل الاستاذ المحمصاني يجاوز ان يكون عرضاً جديداً وترتيباً علمياً بسيطاً الى ان يكون عملاً مبدعاً . . بحكم هذا الذي توفر له من دقة التفكير ومنهجيته ، ومن صفاء الاسلوب وبساطته ، ومن عمق النظرة ونفاذها . ان كتابه تنسيقٌ وتجديد لكل ثمار هذه الحركة الفكرية التي خاضها المفكرون العرب والمسلمون منذ بدأت تغزوهم حركات التشكيك والتفكيك والصرفة عن تراثهم ووجودهم .

٤ - وليس هذا وحده مبعث تقدير القارىء للكتاب حين يقرؤه وانما مصدره كذلك أنك تحس ان المؤلف يصدر في ذلك كله عن عقيدة والتزام ، وان هذه العقيدة والالتزام لا يتركان أي ظل على منهجية البحث ولا على الموضوعية التي يتسم بها . . إنه يظل هذا الانسان الباحث ، قبل أن يكون هذا الانسان الملتزم .

٥ - ويرفد ذلك زاد ثقافي كبير في نطاق القانون وفي نطاق الاخلاق . وإذا كان زاده القانوني شيئاً معروفاً عنه ، مشاراً اليه به ، فان هذا الكتاب

قد كشف عن زاده العميق من الفكر الاخلاقي. فقد استطاع في مئتي صفحة أن يجدد وأن يوضح الرسالة الخُلُقية للاسلام، وأن يتحدث عن الرواد العمليين لمكارم الاخلاق ، ثم ان يتحدث عن المُنظّرين لهذه الاخلاق في التراث الاسلامي حين تحدث عن علماء الاخلاق المسلمين ، ثم حين تناول الفضائل الاخلاقية فاهتدى الى ترتيبها ، وسلكها في هذه العناوين الكبرى : الحكمة وجهاد النفس - الصبر - الاستقامة والعدل - الاحسان .

٦ - ان عملاً يجسّد هذه الملامح والخطوط، ويمثل هذا البناء والهدف، ويعبّر عن هذا الرفد الثقافي الذي وراءه والاسلوب المبسط الذي يكسوه والمنهج الذي يحكمه - يمكن أن يعدّ من أبرز الاعمال التي تنشق عنها الحركة الفكرية في الوطن العربي . وأقدّر أن سيكون للكتاب أثره في عقول الافراد وفي عقول الجماعات ايضاً . ذلك لأننا نواجه في اوطاننا الصغيرة كلها ، ما نسميه : ارادة التغيير . . بعض هذه الارادة او هذا التغيير مفروضٌ او موحىً به او مدفوع اليه ، وبعضه ذاتي ، أصيل ، جوهري . . وبين ما هو طارىء وما هو أصيل ، تكاد تغيب ملامح الطريق ، وتنعدم الصُّوى والمعالم ، ولذلك يأتي كتاب الدكتور المحمصاني ساحة مضيئة في طريق الذهن العربي المعاصر ، وفي طريق الحياة العربية المستقبلة .

اني أتمنى أن يأخذ الكتاب طريقه الى اذهان شبابنا في الجامعات ، لا لجدّة في حقائقه ، فهذه الحقائق ثابته أصيلة . . ولكن لأن هذه الحقائق تحتاج بين حين وحين الى عرض ذكيّ جديد، فالحياة المتجددة تفرض - ولابد لها ان تفرض - أسلوباً متجدداً في تفهم روح التعاليم الاسلامية وفي عرضها كذلك ، يقود من جديد الى التكيف معها والاندماج فيها والتعلق بها .

واني لأتمنى كذلك ان يكون للكتاب موجز مبسط يوضع بين ايدي الكتلة الكبرى من القراء ، ويعمل على هذا الايجاز والتبسيط عقل الاستاذ المحمصاني وأسلوبه .

٧ – وبعـد ، فليس يخلو كتاب ، له مثل هذه الآفاق العريضة ، من ان يكون لك في بعض مافيه ، رأيٌ مقارب او رأيٌ مخالف . . ولكننا هنا لا نجاوز العرض الى المناقشة . . وحسبنا ان نشير الى ان المؤلف لا يلقي بآرائـه على انها قناعته ولكنه يرمي بها موصولة دائماً بأصولها من القرآن الكريم ومن كتب الحديث الشريف ، مدعومة بأدلتها القديمة والمحدثة التي وقفت عند هذه الموضوعات او عالجتها. ان الهوامش التي تأتي في ذيل كل صفحة تقريباً ، وقائمة المصادر في آخر الكتاب ، لدليلان آخران على منهجية البحث وعلى موضوعيته ، وعلى النأي به عن الميول الذاتية والهوى الشخصي .

٨ – قلت في البداية : ان الاستاذ المحمصاني اراد ان يصل الى الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة لجميع احكام الاسلام : الدينية والاخلاقيـة والقانونية ، وقد وفق في بحثه الى اكتشاف هذه الأسس والى وضع اليد عليها. والفكرة الكلية الكبرى التي انتهى اليها والتي ضمنها خاتمة كتابه هي التالية :

« إن الاعتدال هو الدعامة الاساسية في هذه الاحكام جميعاً ومركز الثقل فيها بين جهتين متطرفين ، فمن جهة أولى تقوم احكام الدين والاخلاق ، وتترجّح فيها كفة الاحسان الى جانب الاستقامة والعدل – ثم من جهـــة أخرى تقوم القوانين الشرعية ، وتترجح فيها كفة العدل الى جانب الاحسان – ثم تلتقي الجهتان : جهة الديانة والاخلاق مع جهة الاحكام القانونية ، في توازن مضبوط طرفاه الديانة والقضاء ، ومركزه الاعتدال في الاستقامة والعدل ، مع تطعم الاثنين بشيء من الاحسان ، بقدر كثير في الديانة ، وبقدر أقل في القضاء .

وهكذا يتبلور هذا الترابط والتأثير المتبادل في الآية الكريمة : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » ، ويلتقي المتقون مع الفقهاء في القيادة والسيادة وفاق الحديث الشريف : المتقون سادة ، والفقهاء قادة . . »

ألا يحق لي أن أقف هنا ، حيث وقف المؤلف في كتابه ، عند الذروة التي انتهى اليها ؟ !

شكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

تحقيق الدكتور إحسان عباس

المجلد السادس : ط . بيروت ، دار الثقافة ، د ط ، د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ - ص ٧ واصل بن عطاء : « قال ابو العباس المبرّد في حقه في كتاب الكامل ... كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفْطنُ لذلك ... ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه ... »

أ - القاعدة المختارة في الشكل أن نضبط مايدفع خطأً محتملاً ؛ واللثغة هنا مما يحسن ضبطه بالضم (اللُّثغة) .

أما « يفطن » فالمقصود الاول من الشكل أن تلفظ على ما لم يسمّ فاعله ، وهذا يقتضي اولاً فتح الطاء وضم الياء ، أما سكون الفاء وضمّ النون في آخر الفعل المضارع فما لا حاجة الى ضبطه في كتاب لا يضبط الحروف كلها ، ولكن المحقق ضبط الفاء والنون وأهمل الطاء[١] .

ب - المصدر الذي ينقل عنه ابن خلكان - أي الكامل للمبرّد - ميسور محقق ، وقد أشار اليه المحقق إذ قال : الكامل ٣ : ١٩٣ . وكان مناسباً ان ننظر فيه لنرى ما يمكن ان يكون ابن خلكان قدأ ضافه لننبه القارىء اليه ولنعزله من مجموع النص . وقد عـــدنا الى كامل المبرد فوجدناه يقول :

(١) رجعنا الى الكتاب فوجدنا أن المحقق ضبط كذلك الياء بالضمة ، إشعاراً بأن الفعل مبني المجهول « لجنة المجلة »

«ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة»وقد جاءت هذه لدى ابن خلكان : « ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة » . ونص المبرّد أدقّ ثم ان المبرد لايسمي الشاعر ، ونرى ابن خلكان يقول : « وهو ابو الطروق الضبي » . ولا بد ان يكون هذا مما زاده ابن خلكان نفسه على نص الكامل ليفسر به الشاعر . وهنا يحسن بالمحقق أن ينبه القارىء على ماهو من رواية المبرد ، وما هو تفسير لنكرة وردت فيها . وأقل مايفضل في هـــذه الحالة وضعه بين خطين : ـ وهو أبو الطروق الضبي ـ .

وقد يكون نافعاً أن نذكر أن الجاحظ في البيان والتبيين « تح . هارون ط ٢ ، ١ : ١٥» عرض لهذه الحال في واصل وقال : « وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضبي » .

٢ — ص ٨ « ومما يحكى عنه [أي عن واصل بن عطاء] وقد ذكر بشّار بن برد ، وقال : أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ، ثم لايكون إلا سدوسياً أو عقيلياً . فقال الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير، وقال من أخـــلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية ، وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على مرقـده ولا على فراشه ، وقال : يبعج ، ولم يقل يبقر ، وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالى اليهم ، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلاً فيهم »

أ — قد يكون من المناسب أن ينبه المحقق القارىء الى أن هـــذه الفقرة
هـ، تتمة للخبر السابق الذي رواه ابن خلكان عن المبرد .

الجديده .. نذكر أن هذا الخبرأورده الجاحظ في البيان والتبيين

ب — ومن المفيد .. لبعثت اليه من يبعج بطنه ... ثم كان

١ : ١٦ — ١٧ مع شيء من التغيير .

لايتولّى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي ، والجاحظ أقرب الى واصل من أكثر من وجه . وقد نعجب قليلًا أن ينقل ابن خلكان ـ ونحن نسعى لدراسته ـ عن المبرد ولا ينقل عن الجاحظ .

٣ ـ ص ٨ : « وذكر السمعاني في كتاب « الأنساب » في ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر ، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر ، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال : إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، منزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه ، وجلس اليه عمرو بن عبيد ، فقيل لهما ولأتباعهما: معتزلون ـ وقد أحلتُ في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولأي معنى سمّوا بهذا الاسم ... » .

أ ـ وضع المحقق رقماً صغيراً فوق لفظة الأنساب وقال في الهامش: انظر اللباب ٣ : ١٥٦ . ومن حق القاريء أن يسائل: لِمَ لَمْ يُحِلْ على الأنساب نفسه ، والخبر منقول عنه ؟ لِمَ لَمْ يدلنا على أنه رجع الى الأنساب ـ وهو مطبوع ـ فرأى من الأمر ما رأى ؟

أما نحن فرجعنا الى « طبعة » مرجليوث من « الأنساب » فلم نجد هذا التفصيل ولم يقل إن واصلا هو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وإنما قال : « ... والجماعة المعروفة بهذه العقيدة إنما سمّوا بهذا الاسم لأن أبا عثمان عمرو بن عبيد البصري أحدث ما أحدث من البدع واعتزل مجلس الحسن البصريّ وجماعة معه فسمّوا المعتزلة ... » .

أما الكلام الذي أورده ابن خلكان فقد ورد نصاً لدى ابن الأثير في اللباب ٣ : ١٥٦ وهذا يمكن أن يعني عدة أشياء :

أ - إن ابن خلكان نقل عن ابن الأثير وظن أنه نقل عن السمعاني ، وهذا أمر ينفعنا في دراسة ابن خلكان ومصادره .

ب - إن الأنساب الذي بين أيدينا ناقص - وهذا ينفع دارس الانساب - والأول أقرب الى الصحة لأن السمعاني قال كامته واضحة في سبب الاعتزال ، وقد وصلت الينا وهي تختلف عما جاء لدى ابن الأثير ولدى ابن خلكان من بعده.

حـ - إذا نظرنا في تركيب الخبر الذي رواه ابن خلكان عن سبب الاعتزال : « ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري ، رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف ... » نبحث عن جواب الشرط « فلما ظهر الاختلاف ... » فلا نجده وإنمـا نجد : ظهر ... فقالت ... وقالت ... فخرج واصل . فجاءت الفاء عاطفة - ولا مكان لها - لان « خرج » ليست عطفاً على شيء وإنما هي جواب الشرط : فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ...

وتتضح الرواية إذا عدنا الى المصدر الذي أشرنا اليه « اللباب ٣:١٥٦ » وأفدنا منه في تقويم النص وتحقيقه ، إنه يقول : « فلمـا ظهر الاختلاف ... خرج واصل ... » وهذا هو الصحيح .

د - كلمة « هذا الموضع » تحتاج الى تفسير لان في قوله - بعد ان نقل سبب تسمية المعتزلة عن الانساب - : « وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولأي معنى سموا بذلك » فليس بعيداً أن يفهم قارىء أنه يقصد بالموضع الإحالة على كتاب الأنساب للسمعاني ، على حين أنه يقصد بالموضع ترجمته لواصل بن عطاء وأنه يقصد بـ « هذا الموضع » اي هذه الترجمة...

٥ - ص ١٠ - ١١ : « وفيه - اي في واصل بن عطاء - يقول بشار بن برد :

ماذا مُنيتُ بغزّال له عُنُق كنقنق الدوّ إن ولّى وإن مَثُلا
عُنُقَ الزرافةِ مابالي وبالكم تكفّرون رجالاً كفّروا رجلا ؟ »

أ ــ صحيح مثلا : مثَلا[1]

ب ــ ضبط المحقق حروفاً قليلة الحاجة الى الشكل مثل الهاء (التاء المربوطة) من الزرافة ، لأن المضاف اليه من هذا النوع مما لا يصعب العلم به على قارىء متوسط العلم او قليله .

حـ ــ أهمل ضبط حروف جديرة بالضبط لأنها مما لا يقع في متناول القرّاء ، مثل : نقنق ، فكان الحسن أن ترسم مشكولة : نِقْنِق ؛ وضَبْطُ زاي الزرافة أولى من ضبط هائها . والزُرافة بضم الزاي وفتحها .

د ــ قد يكون مناسباً أن نشير الى أن ابن خلكان اختار رواية المبرد : ماذا منيت ... تكفرون ... كفروا . وهناك روايات بينها المهمّ ــ تنظر ص ١٨١ من ديوان بشار جمع العلوي ــ تقول : مالي أشايع ... أتكفرون ... أكفروا ...

هـ ــ أهمل ابن خلكان ما قاله المبرد بعد الانتهاء من رواية البيتين : « ويروى لا ، بل كأن لا يَشُكّ فيه »

٦ ــ ص ١١ : « وقال المبرد في كتاب الكامل : لم يكن واصل بن عطاء غزّالاً ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال : وكان طويل العنق ، ويروى عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال : لا يصلح هذا مادامت عليه هذه العنق » .

أ ــ كان مناسباً ــ وقد تبنّينا علامات الترقيم الحديثة ــ أن نضع المقتبسات في هذه الحالة ــ وامثالها ــ بين أهلّة « » ولا سيما إذا كان لدينا الأصل ميسوراً وهو كامل المبرّد .

ب ــ لا يصلح : وردت في الكامل : لا يفلح (ط دار العهد ٢ : ١٢٣) .

(١) كلاهما صحيح « لجنة المجلة »

(٢) لفهم هذه العبارة انظر ملاحظة المرصفي عليها . وقد نقلها محقق الكامل الاستاذ أبو الفضل ابراهيم في هامش ص ١٩٢ ج ٣

٧ – ص ١٣ – ١٨ : متمم بن نويرة وأخوه مالك .

أ – جمعت السيدة ابتسام مرهون الصفار شعرهما – بعد مقدمة ضافية في دراستها – وقد صدر الكتاب باسم : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ببغداد سنة ١٩٦٨ .

ب – ص ١٣ « وكان [مالك] فارساً شاعراً مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول » .

جاء في طبقات الشعراء لابن سلاّم : « وكان مالك رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول » .

ويمكن أن يدلنا هذا إلى مصادر ابن خلكان وينفعنا في المقابلة .

٨ – ص ٢١ : البحتري الوليد .

ذكر المحقق في الهامش مصادر ترجمته . وإذ ذكر مراجع ثانوية كمرآة الجنان والنجوم الزاهرة، وعبر الذهبي، والشذرات، فقد فاته ذكر مصدر مهم هو الموازنة للآمــدي .

وقال عن أخبار البحتري للصولي : (ط . دمشق ١٩٥٨) . وفاته أنه طبع بعد هذه الطبعة طبعة ثانية .

٩ – ص ٢٣ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر ، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان والشاعر البحتري » .

ويبدو للقارىء أن سقطاً حدث في التركيب ... ويتأكد ظنه إذا رجع لطبعة الوطن – مثلا – من كتاب الوفيات إذ يرى هناك ٣ : ٩٨ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ، فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري » .

ترى أما وجد المحقق في النسخ الخطية الكثيرة مايطابق ماجاء في ط . الوطن؟

١٠ – في ترجمة أبي السعادات هبة الله ... ابن الشجري ص ٤٩ : « وكان

بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن احمـــد بن محمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور .. تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل ... »

كذا وردت جكينا بالجيم ... ووردت بالجيم أيضاً في مواضع أخرى ...

ولكن الصحيح ـ أو الأقرب الى الصحة في اقل تقدير ـ هو : ابن حكينا بالحاء ، وكنت قد أثبته كذلك ـ أي بالحاء ـ في الجزء الاول ص ١٣١ من « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » والمصدر المهم في ذلك هو خريدة القصر للعماد الأصبهاني وهو مصدر لا يستهان به في هذا الموضع. وبعد قرون نقل العماد الحنبلي ٤ : ٨٨ عن الخريدة فنقل بالحاء .

وقد طبعت الخريدة فلم يرد فيها إلا بالحاء. وقد تنبه الاستاذ الأثري ـ محقق الخريدة قسم العراق ـ الى التصحيف فقال في هامش ٢ : ٢٣٠ « وحكينا : اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ... ووردت في وفيات الأعيان [طبعة الميمنية ١٣١٠] بالجيم في موضعين ١ / ٦١ و ٤٢٠ وبالحـــاء في خمسة مواضع ١٨٢/٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٠٩ وحسم الزبيدي هذه الشكوك فقال في مستدركاته (تاج العروس ١٨٣/٩) : « ومما يستدرك عليه ايضاً : « حكينا » بكسرتين مشددة الكاف : لقب ، وابن حكينا : شاعر معروف » .

أما تراه ورد في النسخ الخطية الكثيرة المتوافرة للمحقق على : ابن حكينا ؟

لقد جاء في ط . الوطن على ابن حكينا كما في ٢ : ١٦٦ وعلى ابن حكينا كما في ٣ : ١١٣ .

١١ ـ ص ٥٣ : أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان ...

قال المحقق في الهامش : « انظر أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ولسان الميزان ٦ : ١٨٩ .. » .

أخبـــار الدولة السلجوقية مهمّ ولكن لا يغني أبداً عن زبدة النصرة

التي اختصر فيها البنداري نصرة العماد (ص ١٧٦ - ١٧٧) .

ثم لِمَ لسان الميزان وليس الميزان نفسه ؟ .

١٢ - ص ٥٤ : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم المذكور فقال : وكان مجمعاً على ظرفه ولطفه ، وله ديوان شعر ، أكثره جيد . وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال : كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني رأيته قاعداً على طرف دكان عطار ببغداد ، والناس يقولون : هذا ابن الفضل الهجاء .

وسمع الحديث ...

وله مع حيص بيص ماجرايات ، فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ، فنبح عليه جرو كلب ... وحضر ليلة حيص بيص، وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان، فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية ، وقدمها الى الحيص بيص ... ودخل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور ... » .

وضع المحقق رقماً على لفظة « الخريدة » من قول ابن خلكان : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم ... » وقال في الهامش : « ترجمته في الخريدة (قسم العراق) ٢ : ٢٧٠ والنص المشار اليه غير موجود في الخريدة على هذا النحو » .

ومعنى هذا ان النص المشار اليه موجود في الخريدة وانما الاختلاف بنحو عرضه ، ولكننا اذا عدنا الى نص الخريدة ٢ : ٢٧٠ رأينا الاختلاف يتعدى نحو العرض الى المادة :

أ - جاء في الخريدة : وله شعر كثير لم يدوّن .
وهذا ينفي ان يكون له ديوان .

ب – لم يرد في الخريدة ذكر لهجائه الخليفة .

ج – لا رائحـــة في الخريدة ٢ : ٢٧٠ للخبر الذي رواه ابن خلكان : « وأخبرني بعض المشايخ ... »

١٣ – ص ٥٧ : « ودخـل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور الزينبي ، وعنده الحيص فقـال : قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث ، لأنني قد استوفيت المعنى فيها ، فقال الوزير : هاتها ، فأنشده :

زار الخيال بخيلًا مثل مرسله فمـا شفانيَ منه الضمُّ والقبلُ
ما زارني قط إلا كي يوافقني على الرُّقاد فينفيه ويرتحـــل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له : ما تقول في دعواه ؟ فقال : إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً ، فقال : له الوزير : أعدهما ، فأعادهما ، فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد :

وما درى أن نومي حيلةٌ نصبت لطيفه حين أعيا اليقظة الحيلُ ... »

أ – لقد قرأت كثيراً عن حيص بيص وما رأيته جاء يوماً على : «الحيص» وحدها ، ثم ان الخبر الذي ترويه طبعة الدكتور إحسان عبـــاس هذه يرويه ياقوت (ط دار المأمون ١١ : ٢٠٥ – ٢٠٦) وفيه مكان « الحيص » هذه : الحيص بيص .

أما في ط . الوطن لوفيات الأعيان فورد : « حيص بيص »

ترى من أين جاءت « الحيص » هذه الى الطبعة الجديدة ؟ أما ورد الخبر في بعض النسخ المخطوطة – وهي كثيرة – على : الحيص بيص : او حيص بيص ؟

ب – في الشطر الاول من البيت الثاني يمكن ان تستوقفنا كلمة « يوافقني » فقد تبدو في غير مكانها ، وكيف يزور الخيال ليوافقه على الرقاد ؟ أما يمكن أن يكون قد دخلهـــا تصحيف ، كأن يكون الاصل فيها : كي يوافيني وهو الأنسـب ؟

في رواية ياقوت ما يؤيد التصحيف فقد جاء البيت الثاني هكذا :

... ما زارني قط إلاّ كي يوافيني على الرقـاد فينفيه ويرتحل

ترى هل اجمعت النسخ الخطية المتوفرة من وفيات الأعيان على: كي يوافقني؟

١٤ — ص ٦١—٦٢ : « هبة الله ... ابن سناء الملك ... وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز » .

وعلق الاستاذ المحقق أن : « ليس هـذا القول بدقيق ، لأن دار الطراز يحتوي مقدمة في الموشحات، ونماذج من موشحات الاندلسيين، وبعض موشحات ابن سناء الملك » .

أ — التعليق وارد ؛ ولكن أما يمكن أن يقصد ابن خلكان بقوله : « وله ديوان جميعه موشحات ... » الى ما يفهم من معنى كلمة ديوان أي مجموع من الشعر وعلى هذا يكون هذا الديوان مجموعاً من الموشحات ، وقد قال ابن خلكان : « وله ... » لأن ابن سناء الملك هو الذي جمعه ، فما لاشك فيه أن دار الطراز لابن سناء الملك أي انه هو الذي جمعه ... قول قد يجد مجالاً لأن يقال .

ب — يمكن ان يكون تعليق المحقق أكثر نفعاً لو شفعه — كما يحدث له — بقوله : و « دار الطراز في عمل الموشحات » مطبوع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٤٩ بتحقيق الدكتور جودة الركابي (بدمشق) وان الدكتور الركابي قد سبق أن نبه على خطأ ابن خلكان عندما سمّى دار الطراز ديوان ابن سناء الملك — تنظر ص ١٤ من المقدمة التي كتبها لدار الطراز .

ج — قوله : « نماذج من موشحات الاندلسيين » : كأنه أن نقول : نماذج من موشحات الاندلسيين و « المغربيين » . وليلاحظ أنها تبلغ — كما أحصاها الدكتور الركابي — ٣٤ موشحة ، علمـاً أن ابن سناء الملك جمعها تحت اسم « الموشحات المغربية » .

د — قوله : « ... وبعض نماذج موشحات ابن سناء الملك » : كأنه : ونماذج

من موشحات ابن سناء الملك . لأن كلمة « بعض » هذه تقلل من شأن عددها ، ولا موجب لهذا ، فقد بلغت – كما أحصاها الدكتور الركابي – ٣٥ موشحة .

١٥ – ص ٧٤ : « وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب « المعتبر » في الحكمة تنافر ... وكان يهودياً ثم أسلم في آخر عمره »

وتحدث الاستاذ المحقق عن أهمية المعتبر في الهامش ... ولكنه لم يذكر أنه مطبوع (في الهند) .

– صحيح أن المصادر الاخرى تقول ما يقوله ابن خلكان : « هبة الله ابن علي ... كان يهودياً ثم أسلم آخر عمره » . ولكننا كنا نود أن نعلم كيف يكون المرء يهودياً ويكون اسم ابيه « علي » ، واذا لم نستطع أن نصل الى حقيقة أما يجدر أن نثير الشك في « علي » هذه ؟

١٦ – ص ١٩١ : « الخطيب التبريزي ابو زكريا يحيى ... وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد » .

قول جدير بالتحقيق لأن الخطيب البغدادي ولد سنة ٣٩٢ وقيل ٣٩١ ، وتوفي سنة ٤٦٣ ، والتبريزي ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٥٠٢

وقد يزيد في ضرورة التحقيق ان ابن خلكان قال ص ١٩٢ : « وقد سبق في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك» ، وقد نظر الاستاذ المحقق ـ قبلنا ـ هناك أي في ترجمة الخطيب البغدادي فلم يجد شيئاً ...

ليس الخبر مستحيلاً ولكني أحس بأن بي حاجة الى التأكد في المصادر ...

١٧ – ص ١٩٢ : « وصنف [التبريزي] في الادب كتباً مفيدة منها ... شرح المعلقات السبع » .

وهذه أخرى قد تدل على الاضطراب في ترجمة التبريزي ... فالذي للتبريزي

هو « شرح المعلقات العشر » وقد طبع أكثر من مرة ، وكنت أتمنى لو نبّه الاستاذ المحقق الى ذلك .

١٨ - يحيى الحصكفي ، ص ٢١٠ « والحَصْكفي : بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء ، هذه النسبة الى حصن كَيْفا ، وهي قلعة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين . وكان القياس ان ينسبوا اليه الحِصْني ، وقد نسبوا اليه ايضاً كذلك ، ولكن إذا نسبوا الى اسمين أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا ، وكذلك نسبوا الى رأس عين «رَسْعني» ، وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار: عبدلي وعبشمي وعبدري » .

إذا كانت حِصن مكسورة الحاء - وهو الصحيح - فالمناسب ان تكون الحصكفي بكسر الحاء لافتحها ويؤيد هذا الظن ماجاء لدى الاسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢) في طبقات الشافعية ١ : ٤٣٨ : « الخطيب الحصكفي ... يحيى ... قال ابن خلكان : هو بكسر الحاء المهملة نسبة الى حِصن كيفا ... »

أما وُجد بين النسخ الخطية الكثيرة المتوفرة للاستاذ المحقق مابنص على كسر الحاء ، ولا بد من أن يكون الأسنوي قد وقع على نسخة تنص على كسر الحاء .

ثم إن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩) قال في شذرات الذهب ٤ : ١٦٩ « ... قال ابن خلكان : والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كَيفا ... » .

والعماد يعتمد ابن خلكان اعتماداً كبيراً . ثم إنه من المصادر التي اعتمدها الاستاذ المحقق ، أما كان مناسباً أن ينبه الى إثبات الخلاف الوارد في الهامش مثلاً؟

١٩ - ص ٢٣٠ « ... يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد ... بن عمرو بن هبيرة ... بن عدنان ... وإنما أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » .

أ ـ قال المحقق في الهامش إن « سعد » ورد على سعيد في ع ق ر س .

وأزيد أنه ورد على « سعيد » كذلك في الخريدة ١ : ٩٦ وكان من الممكن أن ينتفع بالخريدة للمقابلة ، فقد ورد في الوفيات ـ في رجال هذا النسب ـ شرحبيل وورد في الخريدة : شراحيل ...

ب ـ إن قول ابن خلكان: « أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » ورد في الخريدة على وجه أتم « أخرج... وذكره الشعراء في مدائحهم إياه »[١] .

حـ ـ ص ٢٣٣ : « وظهر منه في ايام ولايته ماشهد له بكفايته وحصن منا صحته ...

حصن منا صحته : لابد من أن تكون : حسن منا صحته ، وقد وردت على « حسن » في ط . الوطن ٣ : ٢٣١

د ـ ص ٢٣٦ :

« وَهَبْهُ لي كعطاياك التي كثرت فالجودُ بالعزّ فوق الجودِ بالورق »

إن ضبط راء « الورق » بالكسر (الورِق) أهم من ضبط الجودُ والجودِ[٢] .

هـ ـ ص ٢٣٦ وردت « بلور » ثلاث مرات ، ولم تضبط في واحدة منها ، المناسب أن نشكلها : بِلَّوْر[٣] .

و ـ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ : « ورأيت في كتاب « النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس » تأليف أبي الخطاب ابن دحية غلطة أحببت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لايقف عليها أحد فيظنه مصيباً فيما ذكره ، وهو انه قال في خلافة المقتفي لأمر

(١) في الكتاب المحقق ذكرهُ للواو ، دون إياه : « وذكره الشعراء في مدائحهم » . « لجنة المجلة »

(٢) الوَرِق ، بفتح الواو ، وكسر الراء وفتحها ، والورق بكسر الواو وتسكين الراء ، كلها بمعنى . « لجنة المجلة »

(٣) لهذه اللفظة اكثر من ضبط . « لجنة المجلة »

الله ما مثاله: «وصفتْ له الدنيا وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين بن يحيى بن محمد ابن هبيرة من ولد الامير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة . . »

كتاب النبراس مطبوع ، بغداد : ١٩٤٦ ، وكان مناسباً ان يرجع اليه المحقق في هذه الحالة - وهي صحيحة - وان يذكره فيما ذكر من مصادر ترجمة ابن هبيرة في هامش ص ٢٣٠

٢٠ - ابن مطروح يحيي بن عيسى ... ص ٢٥٨ - ٢٦٦ ، وفي ص ٢٦٠ « وله ديوان شعر أنشدني أكثره » ...

ذكر الاستاذ المحقق مصادر ترجمته ولكنه لم ينبه القارىء فيها أو لدى ذكر ابن خلكان ديوانه او ذكر نماذج منه الى أن هـــذا الديوان مطبوع (مطبعة الجوائب هو وديوان العباس بن الاحنف في كتاب واحد سنة ١٢٩٨) .

بغداد - كلية الآداب **علي جواد الطاهر**

(١) كذا في مقال الأستاذ الدكتور علي. وفي النبراس « ص ١٥٧ » : عون الدين يحيى ابن محمد . وفي وفيات الأعيان : عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة . « لجنة المجلة »

ملاحظات حول تحقيق كتاب

البيان في غريب إعراب القرآن

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه

بقلم الأستاذ محمد خير الحلواني

في عدد سبق من مجلة المجمع[١] قدم الدكتور إبراهيم السامرائي دراسة نقدية موجزة عن المقدّمة التي قدمها الدكتور طه عبد الحميد لكتاب أبي البركات الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، ووقف عند أسلوب المحقق ونبه إلى ما فيه من حداثة وأخذ بالأساليب اللغوية المولدة التي لا تتلاءم وتحقيق نصّ لغوي قديم .

ولعل الأستاذ الدكتور السامرائي لم يتح له أن يقرأ الكتاب كلّه ليرى ما في صفحاته الداخلية من هفوات في التحقيق كان يجدر بالأخ المحقق أن يتخلّص منها ويتعدّاها .

وما كان مثل هذا العمل ليدفعني إلى الاهتمام به لولا أن لي عناية بآثار النحوي القديم عبد الرحمن بن محمد الأنباري أبي البركات ، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، وقد عزمت على تحقيق كتاب « البيان » هذا في زمن مضى ، ولكن سبقني إليه الدكتور طه ، وكنت صورت النسخة الأم من معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، وهي النسخة التي رمز لها المحقق بـ (أ) ، وقمت ببعض ما تلزمه بداية التحقيق من ضبط النصّ ، وتخريج الآيات والشواهد والقراءات ، ثم فوجئت – وأنا ببغداد – بالكتاب مطبوعاً محققاً .

---

(١) راجع العدد الرابع من المجلد ٤٧ (ص ٨٧٠ وما بعدها)

ولما أخذت في عرض المطبوع على المصورة التي أملك وجدت فيها أشياء أخلّ بها عملُ الدكتور المحقق، يرجع بعضها إلى قواعد التحقيق وأصوله، ويرجع بعضها الآخر إلى ضبط النص .

ثم عزمت – برغبة من أستاذنا الدكتور شكري فيصل مصدرها تأكيد التعاون بين العاملين في التراث – أن أقدم ملاحظاتي حول الكتاب ، إلا أنني وجدتها لكثرتها لا تتسع لها مجلة ، فآثرت الإيجاز الشديد ، وأسقطت ما تأكدت أنه خطأ مطبعي ، وأبقيت على ما رأيته ضرورياً . وسأقتصر هنا على الجزء الأول من الكتاب المطبوع، وسيكون الحديث عن الجزء الثاني في عدد قادم إن شاء الله .

ا – ملاحظات عامة في التحقيق :

١ – اعتمد الدكتور المحقق على مخطوطتين فقط، هما مخطوطة معهد المخطوطات ورمز لها بـ (ا) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ورمز لها بـ (ب) ، ولم يرجع إلى نسخة ثالثة في دار الكتب ، لعلها أن تساعده على ضبط النص وتحقيقه بصورة أكثر دقة .

٢ – لم يعرض لكثير من اختلاف النسختين اللتين اعتمدهما ، ففي المطبوع أشياء كثيرة تخالف ما في (ا) ، وهي التي جعلها أُمّاً ، وقد كنت جمعتُ كثيراً من هذه المواضع التي أثبتَ فيها ما يخالف (ا) ، ثم أسقطتُها إيثاراً للايجاز .

٣ – نراه أحياناً يترجم للمشهورين أمثال أبي عمرو بن العلاء (ص ٣٥) وسيبويه (ص ٧١) ويهمل من هم دونهم في الشهرة أمثال أبي بكر بن السراج (ص ٥٧) والمقرىء ابن حَيْوَة (ص ٣٦) .

٤ – لم يخرّج الشواهد الشعرية تخريجاً كافياً ، ولم يعزُها إلى أصحابها . أما القراءات القرآنية التي أشار اليها أبو البركات فلم يخرجها ألبتة .

٥ – أثبت في جميع المواضع القراءات القرآنية التي عليها مصاحفنا اليوم ،

مع أن أبا البركات أثبت قراءة غيرها ، وأدار عليها كلامه ، وأشار إلى قراءتنا اليوم ، وإليك أمثلة قليلة من ذلك في الجزء الأول :

● ص ٨١ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى النخعي (انظر البحر المحيط ١٩٣/١) وهي : وإذ أنجينا كم من آلِ فرعون . وقد جاءت هذه القراءة في موضعين من الصفحة ، ولكن المحقق في الموضعين أثبت قراءتنا اليوم وهي : نجينـــا كم .

● ص ٣٣٢ : أثبت أبو البركات قراءة أهل المدينة ورُويس في الأنعام (الآية ٩٦) وهي : فالق الإصباح وجاعل الليلِ سكناً . (انظر القرطبي ٤٥/٧) فجعلها المحقق : وجعل الليلَ سكناً . على أن أبا البركات ذكر القراءتين كلتيهما في الإعراب .

● ص ٣٣٧ : أثبت أبو البركات قراءةً منسوبة إلى القراء ما عدا ابن كثير وحفص في الأنعام أيضاً (الآية ١٢٤) : الله يعلمُ حيثُ يجعل رسالاتِه . (انظرالقرطبي ٨٠/٧ ، والبحرالمحيط ٢١٦/٤) فأثبت المحقق بدلاً منها : رسالتَه .

● ص ٣٧٩ : أثبت أبو البركات قراءة القراء غير ابن كثير : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتِهم (الأعراف ١٧٢) (انظر القرطبي ٣١٧/٧) فجعلها المحقق : ذريتَهم ، مع أنه لم يثبت في النص بعد الآية إلا ماأثبته ابو البركات وهو . ذرياتهم .

● ص ٣٨٢ : أثبت ابو البركات قراءة النحويين وابن كثير في الأعراف (الآية ٢٠١) : إنّ الذين اتقوا إذا مسّهم طيف ... (انظرالبحرالمحيط ٤٤٩/٤) فجعلها المحقق : طائف .

● ص ٣٨٥ : أثبت ابو البركات قراءة أبي عمرو وابن كثير في الأنفال : إذ يغشاكم النعاس (الآية ١١) (انظرالقرطبي ٣٧٢/٧) فجعلها المحقق : يغشيكم .

٦ ـــ لم يشر المحقق الى تناقض أبي البركات أحياناً في الإعراب ، من ذلك

أنه يجعل فعل الشرط خبر المبتدأ في موضع (ص ٧٦) ، وفي موضع آخر يجعل جواب الشرط هو الخبر (ص ٢٥٠) .

هذه هي الملاحظات العامة ، أما الملاحظات الخاصة فهي :

ب ملاحظات في ضبط النص :

● ص ٣٣ س ١١ – ١٢ : « وقيل أصله (لاه) ، والألف فيه منقلبة عن ياء ، كقولهم : لَـهِـيَ أبوك ، يريدون : لله أبوك ، فأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » .

قوله : كقولهم ، هو المثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب : لقولهم ، لأنه تعليل لا تمثيل . وقوله : لَـهِـيَ ، ضبط المحقق الهاء بالكسر ، واللام بالفتح ، والياء بالسكون ، وصواب الضبط : لَـهْـيَ . بفتح اللام وسكون الهاء وفتح الياء . (انظر مسائل خلافية للعكبري المسألة ٤ ص ٦٠ ، وابن يعيش ٣/١) .

وقوله : « وأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » مثبت في المخطوطة أيضاً ، والصواب – كما تدل مسائل العكبري – فأخرت العين الى موضع اللام . أو كما اقترح الدكتور السامرائي : فقدمت اللام الى موضع العين .

● ص ٣٥ س ٣ وما بعده : « قوله تعالى : رب العالمين .

مجرور على الوصف ، ويجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو رب العالمين ، والنصب على المدح وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : ملك يوم الدين .

في علة الجرّ الرفع والنصب » .

وهذا التوزيع في الأسطر يوهم أن أبا البركات وقف عند قوله : النداء كذلك . ثم استأنف حديثاً جديداً عن قوله : ملك يوم الدين ، وقد جعلها المحقق بحرف كبير كالآيات المعربات . وكان يجب ان ينظم الأسطر على الشكل

التالي : « والنصب على المدح وعلى النداء » وكذلك قوله تعالى : ملك يوم الدين في علة الجر والرفع والنصب . . » ، أي أن قوله : ملك ، يجر على الوصف ، ويرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وينصب على المدح والنداء .

● ص ٣٦ س ١٣ : « فأما قول الشاعر :

إليكَ حتى بلغتْ إياكا

ضبط الفعل : بلغتُ ، بضم التاء ، وجعلها للمتكلم . وهي ساكنة للتأنيث ، وقد نبهه الى ذلك الدكتور السامرائي في عدد سبق من هذه المجلة .

● ص ٣٦ س ١٦ « ولا يعلم ضميرٌ أضيف إلى غيره . »

والصواب : ولا يعلم ضميرُ أضيف غيره . وقد كتبت في المخطوطة (إلى) ثم شطبت ، وضبطت (غيرُه) بالضم ، والعبارة نفسها في الإنصاف (المسألة ٩٨ ص ٣٦٧)

● ص ٣٩ س ٩ « وليس كذلك ، بل هو مبني على صورة واحدة في جميع الأحوال ، ولا تخريج على لغة من قال :.... »

والصواب : ولا تعريج على لغة من قال . وهي كذلك في المصورة .

● ص ٣٩ س ١٨ « كما كان علامة المؤنث بحرفين . »

وفي المخطوطة : كما كان علامة جمع المؤنث بحرفين .

● ص ٤٣ س ١ — ٣ « قوله تعالى : ألم ، أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلا أن يُخبَر بها او عنها . »

وهذا عكس المقصود ، والصواب : ولا تعرب إلا أن تخبر بها أو عنها . وهي كذلك في المخطوطة .

● ص ٤٣ س ١٦ — ١٨ « ولهذا لايجوز أن يقال : ها ذلك ، كما يجوز : ها ذاك ، لئلا يُجمع بين علامتي تنبيه » .

وهذا أيضاً عكس المقصود ، وصوابه : كما لا يجوز : ها ذاك .

● ص ٤٤ السطر الأخير : « يجوز ان تقول : الأمرُ من رَدَّ يَرُدُّ : رُدَّ وردُّ و ... »

والصواب : يجوز أن تقول في الأمر من ردّ يردّ ... وهو الذي في المخطوطة

● ص ٤٩ س ١٥ - ١٦ : « ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه ، فإنه منزل منزلة سماعُك . »

ضبط المحقق (تسمعُ) بنصب المضارع ، وصوابه بالرفع ، وذلك لوجهين : اولهما أن أبا البركات يقيسه على قوله تعالى: سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ، فقوله : أأنذرتهم محمول على معنى المصدر إنذارك ، وهو يخلو من حرف سابك له ، وعلى هذا يكون : تسمع محمولاً على معنى المصدر : سماعك ، من دون أن يكون قبله حرف مصدري : وبغير هذا يختل القياس الذي أراده أبو البركات .

وثانيهما أن النحاة بصريين وكوفيين[١] يجعلون النصب بـ : أنْ ، المحذوفة من غير بدل ضعيفاً وينشدون بيت طرفة بالرفع :

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى[٢]

ثم إن المحقق ضبط (سماعك) بالنصب ، وكان عليه أن يضبطه بالرفع لأنه مقدرٌ مبتدأ .

● ص ٥٠ س ٣ : « وتسمى هذه الهمزة همزة التسوية ، ولا تكون التسويةُ إلا مع : أمْ »

---

(١) نقل المتأخرون ان الكوفيين يجيزون نصب مثل هذا ، وهو من المسائل التي تناقلهـا المتأخرون بعضهم عن بعض بلا تحقيق . انظر رأي الكوفيين في مجالس ثعلب : ط ٣١٧/٢

(٢) انظر كتاب سيبويه ٤٥٢/١ ؛ والإنصاف - المسألة ٧٧ ص ٢٩٥

والصواب – وهو في المخطوطة – : ولا تكون للتسوية إلا مع : أمْ .

● ص ٥١ س ٧ : « وأما الرابع (آأنذرتهم) الخ ...

وفي المخطوطة : وأما الرابع ، وهو آأنذرتهم ، .. والمحقق لم يذكر أن بعض مايعتمده من النسخ فيها زيادة : وهو ، إن لم يكن ذلك مثبتاً في النسخة الأخرى التي يعتمد .

● ص ٥١ س ١٢ – ١٣ : «لأن من عادتهم إذا خففوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أنْ يلقوا حركته عليه ، كقولهم : مَنَ ْأبوك ، وكم إبلُكَ . »

وعلى الرغم من وضوح العبارة ضبط المحقق : مَنْ أبوك ، وكمْ إبلك بتحقيق الهمزة في الكلمتين .

● ص ٦١ س ١ : « وأصله عند الكوفيين : صَوْيِب ، على وزن فَعْيِل » .

ولو أن المحقق رجع الى كتاب الإنصاف لما وقع في الوهَم ، إذ أن الكوفيين يجعلون مثلَ هذا على وزن : فَعِيل ، وهو عندهم : صَوِيب[1] ، والغريب أن المحقق أشار في الهامش الى رقم المسألة في كتاب الإنصاف .

● ص ٦٣ س ١٠ – ١١ : « والثاني أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره . فلا تجعلوا لله أنداداً » .

وواضح من هذا التوزيع في الأسطر أن المحقق توهم انتهاء الكلام عند : مبتدأ وخبره . وقطع قوله : (فلا تجعلوا لله ...) على أنه كلام جديد ، والصحيح أن قوله : فلا تجعلوا ... هو الخبر .

● ص ٦٣ س ١٣ – ١٤ : « إلا أنه أقام المظهر مُقام المضمر للتفخيم . قال الشاعر : ... » .

---

(١) انظر الإنصاف – المسألة ١١٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيرواني (مخطوطة حلب) الورقة ٨

وهذا التوزيع مخل بالمقصود ، وقد سقطت كلمة : كما ، قبل فعل القول ، وعلى هذا يكون صواب العبارة : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضمر للتفخيم كما قال الشاعر ... »

● ص ٦٥ س ١٦ : « ولو قلت في : عجبت فعلَك كذا ، لكان ممتنعاً » . لقد سقطت عبارة كاملة ، وفي المخطوطة : « ولو قلت في : عجبتُ من فعلِك كذا : عجبتُ فعلَك كذا ، لكان ممتنعاً . »

● ص ٧١ س ٩ : « فقد حكى سيبويه : طلبَنا يريدون .. »
والضبط الصحيح : طلبنِا ، بإمالة فتحة النون ، كما صرح أبو البركات .

● ص ٧٣ س ١٠-١١ : « ولا يجوز : ياالحارثُ ، لأن الواو تابع ، و (يا) متبوع ، فكان للتابع ماليس للمتبوع ، و كذلك جاز ... »
والصواب : ولذلك جاز . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٥ س ٧ : « كأنه قال : لايكنْ منكما قربان وكون من الظالمين . »
والصواب – وفي المخطوطة – لايكن منكما قربان فكون من الظالمين ، لأن الكلام على الفاء لاعلى الواو .

● ص ٧٦ س ٩ – ١٠ : « لأن ياء التكلم لايكون قبلها إلا مكسوراً . »
والصواب : ماقبلها .

● ص ٧٦ س ١٣ : « كما تقول : زيد مالك الدار ، وهو جالس فيها ، وقولك : وهو جالس فيها ... »

والصواب : فقولك : وهو جالس ... لأنه تعليل . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٦ س الأخير : « كما جاز في الآية من أصحاب النار » .

والصواب : كما جاز في الآية من أصحاب النار ، أو النار . ، أي كما جاز أن تكون الحال من هذه او من تلك .

● ص ٧٨ س ٤ : « وذهب الكوفيون الى أنه : أفعل من : وَأَلَ ، أي نجا ، وأصله : أَوْأَلَ . »

وقد التبست قراءة الكلمة على المحقق، فهي : أَوْءَلَ ،وليست الهمزة فوق الواو ، ولا هي مضبوطة بالضم كما توهم ، هذا هو القياس ، وهو النقل أيضاً[1] .

● ص ٧٨ س ١٣ : « أن يكون منصوباً بتقدير (أنْ) لأنه جواب النهي بالفاء . . »

وكذلك هو في المخطوطة ، وصوابه : جواب النهي بالواو ، لأن الكلام على جزم قوله تعالى : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (البقرة ٤٢) .

● ص ٧٩ س ٨ : « لأن العرب ربما تذكر اسمين وتكني عنهما » .

وقوله : ربما، هو في المخطوطة : ممّا ، وهو الصواب ، ولكن المحقق لم يدرك الغرض من الكلمة ، ولذلك بدّلها وأشار في الهامش الى أنّ : مما ، في : أ ، و ب ، ولكن : « يحسن أن تكون : قد ، أو : ربما » كما قال .

● ص ٧٩ س ١٥ : « ولذلك قالوا . مَنْ كذبَ كان شراً له » .

والصواب : وكذلك قالوا . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٨٦ س ١٥ : « كقولك : هذا ثوبٌ قَرِيب ، إذا اردت تقليل قيمته » .

وكذا في المخطوطة . وفي اللسان (دنا) و (قرب) والقرطبي (٤٢٨/١) : ثوب مقارِب . ولعله من وَهمِ أبي البركات نفسه .

● ص ٨٧ س ١٥-١٦ : « النبيين : جمع نبي ، وقُرىء بالهمز وغير الهمز ، فمن قرأه بالهمز جعله من النَّباء ، وهو الخبر » .

وصوابه : من النَّبأ . والكلمة غـير واضحة في المخطوطة ، وتصويبها من كتاب سيبويه (١٢٦/٢) ومفردات الراغب (٤٨١) والقرطبي (٤٣١/١) واللسان (نبأ) .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣٣/١

● ص ٩٣ س ١٢–١٣ :

« إذا بعضُ السنين تعرقتنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم »

برفع : فَقْد . ولعل المحقق ظنه فاعلاً ، وصوابه النصب على المفعولية .

● ص ٩٥ س ٧ : « فأشبهِ اسمِ الاشارة ، واسمِ الاشارة مبني ، كذلك هاهنا »

وفي المخطوطة : فكذلك هاهنا .

● ص ٩٩ س ١ : « إنّ قائماً ، أي إنْ أنا قائماً ، بمعنى : ما أنا قائماً » .

وهي في المخطوطة كذلك . والصحيح : إنّا قائماً ، كما في قوله تعالى : لكنا هو الله ربي .
وقد أشار الى ذلك ابو البركات نفسه في الصفحة : ٩٩ ، غير أن المحقق قطع الكلام على هذه الصورة : « فحذفوا الهمزة المتحركة ، وأدغموا النون من : إنْ في النون من : أنا ، كقوله تعالى : لكنّا هو الله ربي . وكتب الشاهد بحرف كبير ، وكتب تحته لا بجانبه : « على ما سنبنيه في موضعه » .

● ص ١٠٥ س ٢ : « وسُكارى ، وكسلان وكُسالى ، وإنما شَبّهَ أسير بسكران وكسلان ، لأنه » .

وفي المصورة : وشُبّه ، بالبناء للمجهول ، وهو الصواب .

● ص ١٠٨ س ١٥ : « أحدهما : أنْ تكون نكرة موصوفة على التمييز » .

سقطت كلمة بعد قوله : موصوفة ، وهي قوله : منصوبة .

● ص ١١٣ س ١١– ١٢ :

« وإذا مررتَ بقبره فانحرْ له كَرُمَ الهجانِ ، وكلَّ طرف سابح »

ورواية البيت : فانحر له كوْمَ الهجان ، كما في المخطوطة . وقد أشار المحقق في الهامش الى رواية الخزانة ، وأثبتها ايضاً : كرُمَ الجلاد ، وهي فيها : كوْمَ الجلاد (١٩٢/٤) .

● ص ١٢٥ س ١٤ – ١٥ : « فتجعل (ما) بمعنى الذي ، لأنه يؤدي الى أن تجعل لله تعالى : مَثَل » .

وكذلك جاء في المخطوطة . والصواب : نجعل لله تعالى مثلًا .

● ص ١٣٢ س الاخير : « و (مَن) لمن يعقل ، ويصلح للواحد والجمع ، ولقد وحد الضمير العائد عليه » .

والصواب : ولهذا وحد الضمير العائد عليه . وهو في المخطوطة .

● ص ١٤٠ س ٣ : « والوجه الاول أوجه الأوجه ، لأن المضمر فيه أقرب الى المضمر من سائرها » . وصوابه : أقرب الى المظهر . وهو كذلك في المخطوطة.

● ص ١٤٢ س ٥ : « أحدهما إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكرُ الوصية » .

ضبط المحقق كلمة : ذكر ، بضم الراء محاكاةً لما جاء في المخطوطة . والصواب نصب الكلمة ، لأنها خبر كان ، وإلا خلتِ الصلة من العائد .

● ص ١٤٢ س ١٥–١٦ : « وتقديره : كتب عليكم الصيام مشبّهاً لما كتب» ضبط : مشبهاً بتشديد الباء ، ولا وجه لذلك .

● ص ١٤٣ س ٦–٨ : « وأُخر جمع أخرى ، وهو فُعلى أفْعل ، التي للتفضيل ، وهي صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر » .

والصواب : والعدل عن : آخر من كذا ، ولا يستقيم الكلام إلا به ، ليدل على أنه اسم تفضيل . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٤٧ س ٧ : « فأما من قرأها كلها بالفتح جعل النكرة .. » .

وكذلك في المخطوطة . وكان على المحقق أن ينبه الى ضرورة ربط جواب (أما) بالفاء .

● ص ١٤٩ س ١ : « وكل ما كان من الأفعال على فاعَل فإنه مصدره على الفِعال » . سقطت كلمة : يجيء ، بعد : فإنه . وهي مثبتة في المخطوطة .

● ص ١٥٢ س ١٣ – ١٤ : « لأنه يؤدي الى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرٌ ، او لأنه قد جاء بعده ··· » .

ضبط المحقق كلمة : كُفر ، بالضم ، وصوابها النصب ، لأنها خبر الفعل الناقص : يكون ، ووضع المحقق بعدها فاصلة ، وجعل ألف التنوين الظاهرة في المخطوطة بداية كلمة جديدة وهي واو العطف ، فصارت : أو ، وصواب العبارة بكاملها هو : « لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ولأنه قد جاء بعده . . »

● ص ١٥٦ س ٩ : « وثلاثة قروء ، وتقديره : ثلاثة أقراء . . »

وفي المخطوطة : وثلاثة قروء تقديره ثلاثة . . بحذف الواو ، ليكون الكلام خبراً لما قبله .

● ص ١٧٢ س ١٥ : «فكما قالوا في: كتْف وكبْد ، كتْف وكبْد . »

هكذا ضبط المحقق الكلمات ، والصحيح: فكما قالوا في : كتِف وكبِد ، كتْف وكبْد . وهو موضع الاستشهاد لأن الاختلاس في المتحرك لا في الساكن .

● ص ١٨٠ س ٤ : « ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ، ولم يدخل على عامل يغير معناه . . »

والصواب - وفي المخطوطة - ولم يدخل عليه عامل" ...

● ص ١٨٥ س ١٣ : « كما كان يميل والألف ثانية . . »

والصواب : كما كان يميل والألف ثابتة . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٩٤ س ١٥ - ١٦ : « في إعرابه وجهان : أحدهما النصب والجر . . »

وهو كذا في المخطوطة أيضاً . وصوابه : أحدهما النصب ، والثاني الجر . حتى يستقيم الكلام .

● ص ٢٠١ س ١١ - ١٢ : « والهمزة في : زكرياء للتأنيث ، لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية أو منقلبة عن حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث ، (و) بطل أن تكون . . »

وضع المحقق الواو قبل الفعل : بطل ، بين معقوفتين ، مما يدل على أنها غير

مثبتة في المخطوطين. وهي غير مثبتة حقاً في (أ) ، وكأنه رأى النص غير تام ، فأضاف الواو . ولو أنه ذكر ما يعرفه من أسلوب أبي البركات في الانصاف ، وأسلوب غيره من النحاة كأبي علي الفارسي وابن جني في السبر والتقسيم لعرف أنهم لايستعملون الواو في مثل هذا الموضع .

● ص ٢١٨ س ٥ و ١٣ : « كيدهنّ » .

وصوابه في الموضعين : كيدهم .

● ص ٢١٨ س ١٥ : « لن يضروكم إلا ضر ما . »

الصواب : إلا ضراً ما .

● ص ٢١٩ س ١ : « أي : لن يضر الله ضرراً . . »

وكذا في المخطوطة . وصوابه : ضراً ،لأنه مصدر ، والادغام فيه واجب ، أما الضرر ، فهو اسم .

● ص ٢٤٠ س ٩ : « ومن قرأ : تَسَاءلون به ، بالتخفيف ، فإنه حذف إحدى اليـــاءين . »

وصوابه : إحدى التاءين .

● ص ٢٤١ س ٢ : « وما بينها والكَعْبِ غُوطٌ نَفانِفُ . »

ضبطه المحقق بضم الغين من : الغَوْط ، والبيت يؤتى به شاهداً لفتحها ، كما في اللسان (غَوْط) ، وقد جارى المحقق الضبط الذي في المخطوطة .

● ص ٢٥٠ س ١٥ : « طالت فليس ينالها الأوعالا » .

والضبط الصحيح : تنالها ، بالتاء ، كما في المخطوطة ، وسيبويه (٣٥٦/٢) .

● ص ٢٥٢ س ١٠ : « والثاني أن تكون بمعنى الذي ، أي : الشيء الذي حفظه الله » .

والصواب - كما في المخطوطة - بالشيء الذي . .

● ص ٢٥٤ س ٦ : « وأصل تَكُ ، تكون بالرفع ، إلا أنه حذفت الضمة للجزم فبقيت . . »

سقطت الكلمة : بيان ، بعد قوله : للجزم .

● ص ٢٥٥ س ٣ - ٤ : « أي ودوا تسوية الأرض وكتمان الحديث . . »
سقطت كلمة (بهم) ، بعد قوله : الأرض .

● ص ٢٦٨ س ٦ - ٧ : « قوله تعالى : أن يُصْلِحا بينهما صُلْحاً . » وقرىء : يُصّالحا ، والأصل في : يُصّالحا : يتصالحا . . »
تصرف المحقق في الأصل تصرفاً مخلاً بالغرض الذي ذهب إليه أبو البركات ، إذ غير القراءة ، في يَصّالحا ، وأثبت ما نقرأ اليوم ، وأشار إلى أنه في (أ) و (ب) : يُصّالحا ، وضبط الياء الاولى بالضم مرتين ، مرةً في الهامش ومرة في المتن . وصواب الكلام - وهو في المخطوطة أيضاً - : « قوله تعالى : أن يَصّالحا بينهما صُلْحاً . وقرىء يُصْلِحا ، والأصل في يَصّالحا : يتصالحا . . »

● ص ٢٨٥ س ٩ - ١٠ : « إذا نُهي السفيه جرى إليه . أي إلى السفيه » .
وصوابه : إلى السفه . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ٢٩٩ س ٨ : « وجعلهم عَبُدَ الطاغوت ، أي عَبْداً لهم » .
والصواب : عبيداً لهم . وهو في المخطوطة أيضاً .

● ص ٣٠١ س ٢ - ٣ : « لا يعملون (أن) ، وهذا إنما حكي عنهم في التثنية فأما الجمع الصحيح فلم يُحْكَ عنهم ، ولا يعتبرون لفظه . . »
والصواب : ولا يغيرون لفظه ، وقد نبه المحقق قبل سطرين إلى أن : يعتبرون ، هي الصواب ، مع أنه - كما قال - في النسخة (ب) : يغيرون .
وأقول : ما أثبته هو الخطأ ، وما أشار إليه هو الصواب ، وليس هذا في النسخة (ب) فقط ، بل هو أيضاً في النسخة (أ) .

● ص ٣٠٣ س ١٦ : « وتجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . »
قوله : بجنات لا معنى له ، وهو هنا متبع لما في المخطوطة ، ولم ينتبه الى أن الصواب هو : لجنات .

● ص ٣٠٦ س ٨ - ٩ : « وذهب الكسائي الى أنها جمع شيء ، كبيت وابيات ،

وإنما تُرِكَ إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث »

والصواب : إنما تُرك إجراؤه ، لأن تقدير الفاعل للفعل : ترك ، لا يخلو من تكلف . ثم هو في المخطوطة (أ) كما أثبتُّه .

● ص ٣١٧ س ١٤ : « وأسطار جمع سَطَر ، بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ، وجِيل وأجيال »

والصواب : وجَبَل وأجبال . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٣٢٧ س ٩ - ١٠ : « كأنه لما قال : يوم ينفخ . وقيل مَنْ ينفخ ، قال : عالم الغيب »

والصواب : قيل : مَنْ ينفخ . وحذفُ الواو واجبٌ ، لأنه جواب (لما) .

● ص٣٨٧س٢١ : «وهذا فاسد لأنه يؤدي الى أن ننفي (أن) الأولى بلا خبر»

والصواب : يؤدي الى أن تبقى (أن) الأولى بلا خبر .

● ص ٤٠٠ س٣ : « كافة : منصوب على المصدر في موضع الجار .. »

والصواب : في موضع الحال .

* * *

تلك هي الملاحظات العامّة والخاصّة على تحقيق الجزء الأول من الكتاب ، وقد أسقطتُ منها أشياء كثيرة كنت أحملها على الخطأ المطبعي، ولعلها كذلك. وأرجو ألا يضيق الدكتور طه عبد الحميد طه - محقق الكتاب - بما جاء فيها ، فالأمانة العلمية في تحقيق التراث تبعدنا عن الذاتية الضيقة،وتجعل صدورنا رحبة تتسع لملاحظات الاخوة العاملين ، فكلنا يخطىء ، وتفوته أشياء يرى غيره صوابها ، وليس الكمال إلا لله تعالى وحده .

اللاذقية - كلية الآداب

محمد خير الحلواني
رئيس قسم اللغة العربية

آراء وأنباء

ندوة المصطلح القانوني[1]

١ - كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبح

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

سيادة رئيس مجلس الوزراء ، السادة الوزراء ، السادة الزملاء الأكارم

سيداتي سادتي :

يسعدني أن افتتح ندوة المصطلح القانوني هذه ، نيابة عن رئيس اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ، الأستاذ الدكتور طه حسين الذي حال المرض دون حضوره ، شفاه الله وعافاه ، وأن أنقل اليكم تحيته ، وتمنياته لهذه الندوة بالنجاح والتوفيق .

ويطيب لي أن أرحب باسم مجمع اللغة العربية بدمشق بكم أجمل الترحيب ، وأزجي لكم الشكر لتلبيتكم الدعوة ، أخص بالشكر والترحيب الضيوف الكرام الوافدين من البلاد الشقيقة ، ليسهموا في توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية ، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً مع خالص التمنيات في الحل والترحال .

هذا ولقد كان الباعث على عقد هذه الندوة ، قرار مجلس اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ، المتخذ في جلسته الثالثة التي عقدها في القاهرة ٢٤/١٠/١٩٧١

---

(١) أشرنا في الجزء الثالث السابق (ص ٧١٥ من هذا المجلد) الى انعقاد ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني والى الكلمات التي ألقيت في حفلتي الافتتاح والاختتام . وننشر هنا كلمات حفل الافتتاح مرتبة وفاق تسلسل إلقائها .

ليكون اللقاء الاول لندوات الاتحاد في دمشق ، في ربيع عام ١٩٧٢ ، وحالت بعض الصعوبات دون انعقاد الندوة ، ثم استقر الرأي في الجلسة الرابعة لمجلس الاتحاد المعقودة في ١٩٧٣/٢/٢٦ على ان يكون موعد الندوة في النصف الاول من هذا الشهر . واختيار المصطلح القانوني موضوعاً للندوة كان من عوامله رغبة ابدتها نقابة المحامين في دمشق ، في برقية بعثت بها الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٧٠

وان في اختيار مدينة دمشق لعقد باكورة أعمال اتحاد المجامع ، لمعنى أرى لزاماً عليّ ان أتوقف عنده .

لقدتطلع مجمع دمشق منذ سبع عشرة سنة الى ايجاد اتحاد بين المجامع القائمة ، وكان يقترح ذلك كلما سنحت له الفرصة ، وآخر هذه الفرص كان ابان احتفاله بعيده الخمسين في خريف عام ١٩٦٩ ، إذ دعا بهذه المناسبة ممثلين عن مجمعي القاهرة وبغداد ، وألقيتُ إذ ذاك كلمة المجمع في الحفل الذي أقيم على مدرج جامعة دمشق ، ضمنتها أمنية المجمع في اقامة اتحاد بين المجامع الثلاثة وقلت آنذاك بالحرف الواحد :

« وإذا كان لم يئن الأوان لصهر المجامع العربية في مجمع واحد ، لدولة عربية موحدة تمتد من الخليج إلى المحيط ؛ فلا أقل من أن نعمد – في أضعف الإيمان – إلى تمتين أواصر الاتحاد بين المجامع ، وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات والهيئات المماثلة » .

وسرعان ما لقيت رغبة مجمع دمشق هذه استحساناً من ممثلي مجمع بغداد ، فطلب اليّ رئيسه الأخ الأستاذ عبد الرزاق محيي الدين تزويده بنص هذا الاقتراح لبحثه في مجمع بغداد وكان له ذلك . وتشاء المصادفات ان اكون في بغداد بعد شهر واحد ، إبّان انعقاد لجنة توحيد المصطلحات الطبية ، فدعيت الى جلسة عقدها المجمع ، وتداول الزملاء الأجلاء في الاقتراح ، واقر الاتحاد المقترح ، ونقل هذه

الرغبة الى مجمع القاهرة لعرضها على مؤتمره السادس والثلاثين .

وعرض اقتراح انشاء الاتحاد على موتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في جلسته الختامية في الثاني من شباط (فبراير) وأقره .

وهكذا تم إنشاء اتحاد المجامع العلمية اللغوية ، كما تم تكوين لجنة تحضيرية لوضع نظام للاتحاد تضم ستة اعضاء ، اثنين من كل واحد من المجامع الثلاثة .

ودعيت اللجنة الى الاجتماع ، ووضع النظام الاساسي للاتحاد ، وعرض على المجامع الثلاثة فأقرته ، وتلاه وضع اللائحة الداخلية ، فالنظام المالي . وهكذا أصبح اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية حقيقة ماثلة للعيان .

وقد عقد مجلس الاتحاد حتى الآن أربع جلسات ، أقر في الجلسة الثالثة منها عقد ندوة للمصطلح القانوني في دمشق ، وأخرى للبترول في بغداد . وبهذا تم لدمشق أن تجني باكورة ثمرة غرسها . والأمل وطيد بأن يخطو الاتحاد خطوات نحو تحقيق الاهداف التي أنشيء من أجلها .

ودمشق الفيحاء ومجمعها يزهوان اليوم فخراً باحتضان أولى ندوات اتحاد المجامع العلمية العربية . ولا بدّ لي في هذا الموقف من إسداء الشكر الجزيل الى رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل وشمل هذا الحفل برعايته ، والى وزير التعليم العالي لمعونته وإسهامه في نجاح الندوة ، والى وزارة الثقافة التي خصصت احدى قاعاتها لعرض مطبوعات المجامع الثلاثة ، والى مديرية الآثار العامة لوضعها هذه القاعة الشامية الأثرية تحت تصرف مجمع دمشق لإقامة حفل افتتاح الندوة ، والى نقابة المحامين بدمشق لفتحها أبواب مقرها لعقد جلسات الندوة ، وهي صاحبة الفكرة لتوحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وإن اضطرار مجمع اللغة العربية بدمشق في مناسبة كهذه الى طلب يد المعونة لهذه الدوائر الثلاث ، يذكرني بكلمة للاستاذ الدكتور طه حسين قالها في افتتاح أحد مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو أن المجمع يضطر أن

يعيش عيشة البدو متنقلاً من مكان الى مكان كلما احتاج الى شيء من هذا .

وإنه لقول حسن ينطبق تمام الانطباق على واقع مجمع اللغة العربية بدمشق. ولا أدلّ على ذلك من اضطراره الى استمداد معونة دوائر ثلاث لتحقيق اجتماعات هذه الندوة وما يتصل بها . فليست أرجاء المجمع من الضيق بحيث لا تسمح حتى لايجاد غرف لاجتماع لجانه فحسب ، بل إن وضعه القائم لم يتغير منذ نصف قرن ونيّف ، ولم تمتد اليه يد التجديد والتطور ، فضلاً عن مقره الذي أصبح ، على جلاله ، يتعذر الوصول اليه .

وإذا كان مجمع القاهرة قد وفق أخيراً ، إلى امتلاك أرض واسعة في مكان ملائم من المدينة ، ليبنى عليها المقر الذي يليق به ، كما كان مجمع بغداد من قبل قد أقام له مبنى لائقاً بمكانته العلمية ، فإنا نأمل أن يجد مجمعنا ـ مع ما عليه من واقع مؤسف ـ أن يجد من أولي الأمر العناية التي تمكنه من الحفاظ على مكانته ، وأن يتساوى وصنوبه في القاهرة وبغداد .

وأستميحكم المعذرة أيها السادة فهذه نفثة مصدور ، وأرجو أن تكون ندوتنا المقبلة على خير ما نتمنى للعربية ولمجامعها ولأهلها ، مع تكرار شكري لكم وترحيبي بكم والسلام عليكم .

٣ ـ كلمة الاستاذ الدكتور شاكر الفحام

وزير التعليم العالي في سورية

سادتي المجمعيين الخالدين ـ أيها الحفل الكريم :

يسعدني أن أفتتح ندوة المصطلح القانوني ، ممثلاً للسيد رئيس مجلس الوزراء ، الذي رعى الندوة ، تقديراً للعمل المظيم الذي تضطلع به المجامع اللغوية في صيانة اللسان العربي المبين ، المعجز ببلاغته ، الباقي على وجه الدهر . خلد للأمة العربية مجدها ، وروى مآثرها ومآتيها ، وقيد عليها مساعيها ، وحفظ لها وحدتها يوم عبثت بها الخطوب ، ودرأ عنها التفتت والفرقة حين نزلت بها الكوارث ، وعصمها من ذل

الضياع إذ ادلهمت الظلمات الحالكات وكان أداتها الاولى في بعث نهضتها الحديثة، يوم تطلعت الى استعادة مكانتها بين أمم الارض، لتصل حاضرها بماضيها المشرق، طامحة مصممة أن تبني من الصروح الشامخات مثل ما بنى الأجداد الأوائل، يوم ظللوا بحضارتهم الخيرة الطيبة مابين جبال البرانس الى أسوار الصين.

* * *

لست في مقـام من يعدد مزايا اللسان العربي وفضائله، وليس من همي أن أفيض في تبيان ماأوتي من الطواعية والقدرة على التطور والنماء والمرونة، حتى يستجيب لحاجات العصور، ويقوى على الإبانة عما يحيك في الصدور مهما دقّ، فقد رزق من الثراء في الاشتقاق والصيغ ماهيأ له ان يبدع ألفاظاً لكل محـدث جديد، وأن يتألق أخضر ناضراً مشرقاً على وجه الدهر. فأنتم، ياسادتي الخالدين، خير من علم ذلك علم اليقين:

لو خُـيِّر المنبرُ فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا

فكنتم حماة العربية وسدنتها المخلصين، ذدتم عنها شرور العابثين، ونافحتم عن سلامتها يوم نالها أذى المستعمرين الغاصبين.

وما من أحد لا يذكر الدور العظيم، الذي قامت به المجامع اللغوية على مدى خمسين عاماً أو تزيد، فنفت عن العربية ما علق بها في عصور الانحطاط، وجلت عن وجهها الوضّاء، فيما كشفت عنه من روائع التراث، وفيما أبدعته من ألفاظ الحضارة والعلم والمكتشفات الحديثة، وصمدت للهجمات الظالمة المضللة، التي حاولت أن تنال من سموق العربية وشموخها، وتشكك في عبقريتها.

هل يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلامٌ بحجر

على أني اعلم ان المهمة امامكم مازالت شاقة شاقة، تحتاج الى الجهود تلو الجهود، حتى نيسر لأجيالنا الصاعدة عربية سهلة سائغة، لا التواء في أسلوبها، ولا غموض في بنائها، ولا غرابة في ألفاظها، ولا تعقيد في قواعدها.

ولست أجهل ان عملاً جليلاً مثل هذا العمل،لا تنهض به العصبة أولو القوة، ولا بدمن أن تدعمه وتؤيده الهيئات والحكومات، وأن تسخر له وسائل الإعلام والبث والنشر بجميع صنوفها ، وان نأخذ انفسنا أخذاً شديداً في كل مؤسساتنا بالابتعاد عن العامية أو التمكين لها والعمل على انتشارها .

إن عربيتنا صنوُ وجودنا ، وعلى قواعد العربية الراسخة يجب أن نمضي في بناء صرح تقدمنا وحضارتنا ، في كل ميادين العلم والعمل ، ولا أمل في أن يبلغ البنيان تمامه اذا لم يرتفع على هـذا الاساس الوطيد المكين .

ايها السادة المجمعيون

إن دمشق الخالدة لتستقبلكم في رحابها قريرة العين ، راضية النفس ، ألم تكن دمشق مهد أول مجمع لغوي في الارض العربية ، نشأ مع مشرق النهضة الحديثة ، فشارك في بعث العربية ، وجلا عن وجهها ،وراح يقوّم من ألفاظها، ويسوّي من أساليبها ، وينفي عنها العجمةوالرطانة ؟. أفلا يسعد دمشق أن ترى المجامع وقد تعددت فيالعواصم العربية ، تتعاون جميعاً في إقامة الصرح ، ورفع البنيان ، ويحمل كل منها نصيبه من العبء والعمل ؟!

ونعمت دمشق فيعام ١٩٥٦ يوم عقد في مجمعها المؤتمر الاول للمجامعاللغوية العلميـة ، فكان لقاء خصباً مثمراً ، نسق الجهود ووطد أسس التعاون ، وبدأ الطريق في توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية .

وهـا نحن أولاء نشهد في دمشق أوّل لقاء يعقد لاتحـاد المجامع اللغوية ، هذا الاتحاد الناشيء ، الذي كان منذ سنوات حلماً فأصبح حقيقة ، والذي نعلق عليه الآمال الكبار لتوحيد المصطلح في بابي العلم والتقنية .

أفلا يحق لدمشق أن تزهى وقد تحقق لها من الاحلام الشيء الكثير . . كان مجمعها البذرة الاولى ، فكان مثله كمثل حبة أنبتت سبـع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

أيكون من المصادفة المحض، أن ينشأ أول مجمع لغوي في دمشق ...
لقد كانت دمشق آنذاك منطلق القومية العربية، فلم يكن ثمة خيار. كان لا بد من أن تلبي اللغة مطامح الامة واشواقها، وان تعبر عن مختلف مناشطها في ميادين العلم والمعرفة والعمل، وكان من يمن الطالع حينذاك، أن نشأت الجامعة السورية في رحاب المجمع، فعلّمت بالعربيـــة المبينة، وخطّت الطريق فسيحاً ملحوباً امام أخواتها من الجامعات العربية.

وكانت تجربة رائعة، تثبت ما للعربية من حيوية وخصب وغنى، وتشهد بفضل اولئك العلماء الاعلام، الذين جاهدوا وجهدوا حتى تحقق لهم ما أرادوه. من أن العربية، التي وسعت كتاب الله، تزكو أبداً على الاستعمال والمدارسة، وتقوى على الإفصاح عن كل مراد في العلوم والمعارف الانسانية مهما دق وتغلغل. انها مفخرة من مفاخر جامعة دمشق، نعدّها لها، على الايام.

وحين تحدث السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية عن جامعة دمشق، في كلمة له منذ عام قال بهذا الصدد:

« وكانت جامعتنا رائدة في جعل اللغة العربية لغة التدريس، في كل المواد وجميع الكليات، مقيمة بذلك الدليل على أصالة لغتنا، وقدرتها الفائقـــة على استيعاب كل جديد، ومواكبة كل تقدم علمي. وهو أمر تشهد به المؤلفات العربية العديدة التي تزخر بها المكتبات ».

اسمحوا لي، ايها السادة، ان اشيد بجهودكم الموفقة المخلصة في خدمة العربية، مذكراً بانه لا بد من مضاعفة الجهد، والعمل بدأب وصبر، يحفزنا الايمان والحماسة، بسمو الهدف ونبل الغاية، حتى يتحقق لنا ما نصبو اليه ونحلم به.
أرحب بكم ايها السادة المجمعيون في بلدكم دمشق، اطيب الترحيب وأجمله، وارجو لكم التوفيق كل التوفيق في ندوتكم لتؤتي خير الثمرات، شاكراً لكم ما تجشمتم من عناء السفر، في سبيل الغاية المثلى، متمنياً لكم أن تنعموا بالاقامة، في ظلال الاخوة والمودة.

٣ - كلمة الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور

الأمين العام لاتحاد المجامع

سيدي الرئيس ، سادتي :

ليس غريباً أن تعقد اول ندوة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية في دمشق ، ففيها عقد المؤتمر الأول لهذه المجامع عام ١٩٥٦ ، وفي هذا المؤتمر صدرت أول توصية « بتأسيس اتحاد للمجامع اللغوية العلمية ، ينظم الاتصال بينها ، وينسق أعمالها » . وفي منتصف عام ٧١ انشيء هذا الاتحاد ، وكان من أولى قراراته أن يدعو إلى لقاء في دمشق ، تحت كنف أقدم مجمع لغوي عربي ، وكان مقدراً أن يتم هذا اللقاء في العام الماضي ،لولا أن حالت دون ذلك بعض الظروف ،ويسعد مجمع القاهرة أن يلتقي اليوم بزميله مجمع دمشق في هذه المناسبة ، وإني لأحمل اليكم تحيات أخوانكم المجمعيين في القاهرة ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور طه حسين رئيس المجمع ، ورئيس مجلس إدارة اتحاد المجامع . ونحن نحس جميعاًبأننا هنا في دارنا : بين أهلنا وذوينا . وانها للفتة كريمة أن يتفضل السيد رئيس مجلس الوزراء ، فيضع هذه الندوة تحت رعايته ، وفي هذا ما فيه من تقدير وتشجيع ، وراية العربية خفاقة دائماً ، من اعتز بها أعزته .

وأما السيد وزير التعليم العالي فهو جامعي ومجمعي معاً ،وهو خير من يدرك أن المجامع في خدمة اللغة والعلم ، وهي تسعى إلى تطوير العربية ،وجعلها وافية بحاجات العصر ومتطلباته . ومجمع دمشق ، وهو الأخ الأكبر للمجامع العربية يقوم على أمر هذه الرسالة ،ويقدرها قدرها .

سيداتي ، سادتي :

أود أن ألاحظ أن مجامعنا في السنوات الأخيرة ، كانت تعمل إلى حد ما كلٌ في صومعته ، ونريد لها تبادلاً أتم ، واتصالاً أوثق . وأذكر أن مجمع القاهرة في سنيه الأولى كان يبعث بقراراته إلى الهيئات العلمية واللغوية في العالم

العربي جميعه ، وكان يتلقى منها بعض الملاحظات والتعليقات ، وما كان يتردد في أن يعيد النظر على أثر هذه الملاحظات في بعض ما اتخذه من قرارات ، ثم انتهى به الأمر أن بدأ يشعر بشيء من ضعف هذه الصلة . ومطبوعاته، على الرغم من رغبته الأكيدة في نشرها وتوزيعها ، لا تصل الى جميع من ينبغي أن يقف عليها . وجدير بالمجمعيين أن يعرفوا أنفسهم أولاً ، وأن يعرّفوا الناس بما انتهوا إليه من قرارات وتوصيات . ولقد نص النظام الأساسي لاتحاد المجامع على أنّ من أهم أهدافه « تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية ،وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية ، وبتراثها اللغوي والعلمي » ولقاء اليوم وسيلة هامة من وسائل هذا التنظيم والتنسيق ، وأملنا كبير في أن تليه لقاءات متلاحقة.

وقد أريد بهذا اللقاء أن يدور حول المصطلح القانوني ،وذلك استجابةلرغبة اتجهت بها نقابة المحامين بدمشق إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، راجية أن يعير اللغة القانونية قسطاً كبيراً من عنايته . وكم أنا سعيد أن نلبي اليوم هذه الدعوة، وأن نستجيب لهذه الرغبة، وأنا شاكر للنقابة على حسن توجيهها ومقدّرٌ ذلك كل التقدير لكريم معاونتها . ولغة العلم هدف آخر من أهداف اتحاد المجامع ، فهو يضطلع « بالعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها » . وللقانون لغته ،عرفها فقهاء الاسلام وحرّروها ،وسرت بينهم في المشرق والمغرب ، وأضافت اليها التشريعات الحديثة ما أضافت من ألفاظ ومصطلحات . والمصطلح القانوني من أكثر المصطلحات العلمية انتشاراً، وأشدها اتصالاً بالمجتمع وحياة الناس . ونود له أن يتجدد وأن يشيع استعماله في العالم العربي جميعه ، فنستعيد تقليداً هاماً من تقاليدنا الفقهية .

وتشاء المصادفة أن تدعو جامعة بيروت العربية في أواخر الشهر الماضي ، تنفيذاً لقرار سابق من اتحاد الجامعات ، إلى مؤتمر للدراسات القانونية التي نتجه اليها اليوم بقلوبنا ، ونرجو لها أن توحد الصف وتجمع الكلمة . وقد اشترك في هذا المؤتمر عمداء كليات الحقوق والشريعة في العالم العربي ، وقدر لي أن أشهد

جلسة من جلساته عرض فيها أمر المصطلح القانوني . وحرصت على أن أبين أن هذا المصطلح شركة بين الفقهاء واللغويين ، وأن لمجمع القاهرة فيه جهوداً قديمة ومتصلة ، وأن النظر فيه يستلزم الاتصال بالمجامع العربية على اختلافها . وأشرت إلى ندوتنا هذه ، وبينت صلتها الوثيقة بما يهدف اليه المؤتمر ، من وضع المصطلح القانوني وتوحيده . ويقتضي هذا التوحيد تضافر جهود المعنيين جميعهم ، ويسعد اتحاد المجامع أن يسهم في ذلك ما وسعه ، ومن الخير أن تنسق هذه الجهود تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وأنا على يقين من أن السادة المؤتمرين ،وبيننا اليوم فريق منهم،قد وضعوا هذه الملاحظات موضع الاعتبار.

سيداتي ، سادتي

تدور ندوتنا هذه حول نحو ألف وثمانمائة مصطلح قانوني ، يتصل نصفها تقريباً بالقانون المدني ، وينصبّ النصف الثاني على التأمين والقانون التجاري ، والبحري ، والاداري ، وقد جمعت في كراسة خاصة وسنعرض لها في جلساتنا المقبلة ، وندع لرجال القانون أن يقولوا كلمتهم فيها ، وهي مجرد نموذج لما عالجه مجمع القاهرة من مصطلحات قانونية ، شغل بها منذ أدوار انعقاده الأولى،وأسهم في عرضها ومناقشتها نفرٌ من الرعيل الصالح ، أمثال : عبد العزيز فهمي،ولطفي السيد ،وعبد الحميد بدوي ،وعلى بدوي ، وعبد الرزاق السنهوري،ومحمدمصطفى القللي ، ولا يزال يتعهدها جمع كريم من كبار القانونيين .

وأحب أن ألاحظ أن مجمع القاهرة إنما يصدر أولاً عن أساتذة المادة والمختصين فيها ، ويسعدني أن يشترك معنا في هذه الندوة الزميل الكريم الأستاذ عبد الحكيم الرفاعي ، عضو المجمع وعضو لجنة القانون به ،وهو في آن واحد قانوني واقتصادي كبير ، وقد عاون المجمع من قديم خبيراً ومقرراً قبل أن ينضم اليه عضواً. ومعنا أيضاً : السادة الدكتور عبد المنعم البدراوي ، والدكتور سليمان الطماوي ، والدكتور علي يونس ، وهم جميعاً أساتذة في موادهم ، وعون المجمع الكبير فيما يضطلع به من بحث أو مصطلح قانوني .

وقبل أن أختم كلمتي هذه ، أحرص على أن أنوه بالإسهام الكبير ،والمعونة الصادقة التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاتحاد المجامع ، وعلى ان أسجل شكري الخالص لمجمع دمشق رئيساً وأعضاء على ما بذلوا في سبيل هذه الندوة من جهد ، وعلى ما أولونا من لطف وعناية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

٤ - كلمة الدكتور عبد العزيز السيد

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أيها السادة :

إنه ليسعدني في هذه اللحظة أن أقدم ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمي ، أخلص التحية وأعظم التقدير والاحترام للجمهورية العربية السورية ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا ، رئيساً وحكومة وشعباً وأمتنا العربية كلها ، اسأله أن يوفقنا جميعاً إلى تحقيق ما نصبو اليه جميعاً ، عزة ورفاهية ونصراً محققاً ، بتأييد وتوفيق من لدنه جل شأنه .

أيها السادة :

وإنه ليسعدني أيضاً أن أستهل كلمتي بتحية « دمشق » . . تلك المدينة العربية ، التي يضرب تاريخها إلى أعماق الزمن ، مجداً وبطولة وحضارة .

وإنني - في موقفي هذا - لا أجد خيراً من أبيات « شوقي » ، تصور هذا اللقاء الجميل الكريم ، الذي تلقتنا به « دمشق » ، وتعبر عن مشاعرنا ونحن في رحابها الزاهرة :

آمنت بالله ، واستثنيت جنته ... «دمشق» روح ، وجنات ، وريحان
قال الرفاق ، وقد هبت خمائلها : ... الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها « بردى » ... كما تلقاك دون الخلد « رضوان »

وإنه لمن يمن الطالع أن « دمشق » هي التي شهدت مولد « اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية » الذي تجسدت فكرته في مؤتمر عقد بدمشق في

٢٩/٩/١٩٥٦ ، وأصدر توصية بتأسيس هذا الاتحاد .

وهاهي ذي « دمشق » اليوم تشهد أول ندوة يعقدها « اتحاد المجامع » ، لنظر طائفة من المصطلحات القانونية .

وكم يسعدني أن أشهد هذه الندوة ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي رحبت بعقدها كل الترحيب ،لأنها تعدّ توحيد المصطلحات العربية من أهم الاهداف التي تسعى لبلوغها،حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة، تعود بها الى مقدمة اللغات الحية الكبرى ، حيث كانت ـ في القرون الوسطى ـ لغة العلم والحضارة،تمثلت كل الثقافات ،وعبرت عن الفكر العربي والاسلامي، في مختلف ميادين العلوم والفنون والفلسفات . . وكان المصطلح العربي سائداً في كل هذه الميادين ، طوال عدة قرون .

وعن هذه اللغة ومصطلحاتها ،أخذت أوربا علومها ،و كثيراً من جوانب فلسفاتها . . حيث كانت تقف من الحضارة العربية والاسلامية ، موقف التلميذ من أستاذه .

وإذا كان يبدو أن المصطلح الغربي سائد الآن في لغة العلم والفن والثقافة ، فليس لنا ان نرمي لغتنا بالقصور أو الجمود ـ كما زعم ذلك بعض الزاعمين ـ لان تاريخها المشرق الوضيء ـحين كانت تحمل مشعل الثقافة ـ خير مايُردّ به على هذا الاتهام الباطل المزعوم .

وإذا كنا نعمل اليوم على أن تكون السيادة للمصطلح العربي ، في مختلف مجالاتنا العلمية والثقافية،فإنما نعيد له حقاً سليباً ،ونرد اليه مكانة كان يتبوأها من قبل .

والحق أن توحيد المصطلح العلمي في بلدان العروبة ، يعد الأساس الأول في تعريب التعليم الجامعي ، كما يعد من أهم الدعائم في نهضتنا الحضارية ، ووحدتنا العربية الشاملة .

وليس أجدر من « اتحاد المجامع » للقيام بهذه المهمة الجليلة ،وحمل هذه الامانة السامية ، وتحقيق هذا الامل المنشود .

أيها السادة وفقكم الله وبارك خطواتكم .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٥ - كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي ورئيس الوفد العراقي

السيد رئيس الوزراء : السادة الأعلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلا بدّ لنا في هذه اللحظة، وأمتنا تعيش محنة من أقسى محنها، أن نضرع إلى الله في أن يجنبها المكاره ، وأن يمنح المسؤولين عنها القوة والحول على حقن الدماء ورأب الصدع وتجاوز الاخطاء ، إنه سميع مجيب .

أيها السادة الأعلام

لعلكم جميعاً باركتم الخطوة التي خطتها المجامع الثلاثة قبل عامين ، بإقامة اتحاد فيما بينها ، يتم بوساطته حشد الطاقات وتنسيق الجهود ،وتجاوز ما يحتمل أن يقع من اختلاف في المناهج أو في الوسائل أو في نتائج الاعمال .

واليوم نقيم اللبنة الاولى من صرح الاتحاد ، بشهود جهد مشترك منسق لإخراج معجم قانوني ، يؤول مرجعاً للمصطلحات القانونية ، توفرت على جمعه ووضعه ودراسته لجان في المجامع الثلاثة ، ضمت إلى جانب الاعضاء المجمعيين أعلاماً في القانون والفقه ، وأساتذة الحقوق ورجال القضاء .

والمجمع العراقي إذ وضع ثقته المطلقة باللجان التي ألفها الاتحاد من الاقطار الثلاثة ، فنهضت بالإعداد وبالدراسة وتقديم نصوص المصطلحات ، وإذ يثق ذات الثقة بالنتائج التي تحققها هذه الندوة ، فان حقائق أخرى يؤمن بها لابد من تهيئتها، حتى تبلغ هذه النتائج مكانها من القبول والذيوع فالرسوخ .

من تلك المهيئات ، أن يدرك المعنيون بقضايا المصطلحات ، أن كون اللفظ مصطلحاً لا تتم له هذه الصفة إلا بالتسالم على قبوله ، وأن التسالم على قبوله لايتم مع التعصب لمصطلح دون آخر ، وان تحديد معنى المصطلح هو الاصل ، ومع الاتفاق على المعنى يبقى اختيار اللفظ مجرد مواضعة ، وحين تتم هذه المواضعة من قبل هيئة علمية ، تمثل اقطاراً عربية مختلفة ، تكون أدنى الى

القبول من مواضعة تمت من فرد او من قطر . وبدون اذعان لهذه الحقيقة ، لايتم تسالم على قبول مصطلح ما من جانب المعنيين بالمصطلحات .

ومن تلك المهيئات ان يعطي رجال القانون وأساتذة الجامعات ، شيئاً من الايثار لمصطلحات هذه الندوة القانونية ، وجانباً من التفضيل على مصطلحات لم تتهيأ لها دراسة جادة ، او مصطلحات لم تصدر عن هيئة علمية ، لها جهود ممتدة ومتضافرة في وضع المصطلحات . وبغير هذا الايثار من جانب رجال القانون وأساتذته ، فان أمر انتشار مصطلحاتنا القانونية سيبقى محدوداً ، الى وقت ربما لا يكون قصيراً .

ومن تلك المهيئات الممكّنة من شيوع المصطلح المجمعي ، ومن استقرار مدلوله ، ان تعطي الوزارات المشرفة على شؤون التعليم في الاقطار العربية ، وعلى التعليم الجامعي بصفة خاصة ، صفة الوثائق والاعتماد للمصطلحات التي يقرها اتحاد المجامع. وهي انلم تفعل ذلك ، فستظل – على أسلم تقدير – واقفة موقف المتفرج من البلبلة الناشئة من اختلاف المصطلحات ، في التأليف وفي التدريس .

وهذا موقف نحاشي المسؤلين عن شؤون التعليم من وقوفه ، بل لست متجافياً إذ أزعم ان ذلك في مقدمة واجب الوزارات المشرفة على شؤون التعليم. اذ انها ، وهي تختار المادة التعليمية ، لا بد لها من ان تنظر في وسيلة تعلمها وتعليمها ، ومن دون شك فان المصطلح هو الاداة الدقيقة لمفاهيم العلم ، واغضاء المسؤولين على بلبلة تلك الاداة او تكرهم لها ،يعتبر تخلياً عن واجب أساسي في التعليم ، وتقصيراً عن اختيار أفضل الادوات .

وجماع القول ، انه لا بد من تعاون وثيق غاية الوثاقة بين الجهات الجامعية والجهات المجمعية ممثلة في الاتحاد ، على اختيار المصطلح واعتماده ونشرهواستقرار مفهومه ، ثم لا بد من تجاوب كامل بين اتحاد المجامع وبين الجهات المسؤولة عن التعليم فيجملة مراحله ، يكون هذا التجاوب شبيهاً بالتجاوب بينالجهاتالتشريعية والجهات التنفيذية .

السيد الرئيس :

من حقنا أن نعتبر مشاركتكم في افتتاح الندوة القانونية ، بادرة طيبة لتعاون وثيق بين اتحاد المجامع ، والهيئات المسؤولة عن شؤون الامة في اقطارها المختلفة ، واذ نعتز بهذه المشاركة ، نعقد عليها كبير الأمل في تمكين مجمع دمشق من بلوغ سامي أهدافه . ومن الانصاف ونحن نضع اللبنة الاولى من اعمال اتحادنا في دمشق ، ان نشيد بالدور الذي تنهض به الشام في خدمة اللغة في مختلف العصور ، وبما يقوم به مجمعها المعاصر من جليل الخدمات .

بحسبنا أن نذكر للشام فضل السبق لإقامة مجمع لغوي ، وفضل البدء والاستمرار باتخاذ العربية لغة علم جامعي ، ثم فضل مجمعها في الدعوة لإقامة الاتحاد .

للشام أن تفخر ماشاءت بكثير مفاخرها ، وجليل مآثرها ، لكن مجمعها اللغوي سيظل أنصع المفاخر وأزكى المآثر ، وسيبقى دالتها الأثيرة على جميع الأقطار العربية .

نستأنف شكر اللجان التي هيأت الندوة ، وتمنيات إسعاد للحاضرين . ومنه تعالى نستمد التوفيق .

حول اسم كتاب «العِبَر» للذهبي

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

١ - كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد تعرّض لاسم كتاب «العِبَر في خبر من غَبَر» للحافظ الذهبي، عندما نقد الجزء الثالث منه الذي حققه المرحوم الأستاذ فؤاد سيد فقال:

«الراجح هو «عَبَر»، ومصدره العبور على المشهور. قال مؤلف اللسان: ويُقال عبر فلان إذا مات فهو عابر، كأنه عبر سبيل الحياة. وعبر القوم ماتوا. قال الشاعر:

فإن نعبُرْ فإنّ لنا لُمـات
وإن نغبُرْ فنحن على نُذورِ

يقول: إن متنا فلنا أقران، وإن بقينا فنحن ننتظر مالا بُدّ منه، كأنّ لنا في إتيانه نذراً. فالغبور هو البقاء، والغابر هو الباقي على الصحيح.» انتهى ما قاله[1].

٢ - ثم جاء الدكتور إبراهيم السامرائي فكتب في كتابه «مباحث لغوية»[2]، في معرض كلامه على تصحيف الألفاظ مايلي:

«ولقد نشر الدكتور صلاح الدين المنجد كتاب «العبر في خبر مَنْ غَبَر» للحافظ الذهبي، ضمن سلسلة الكتب التي نشرتها وزارة الأنباء في الكويت. والكتاب في أصله المخطوط (نسخة باريس) يحمل اسم «العبر في خبر من عبر». فالعِبر بالعين المهملة، «وعَبَر» الفعل الماضي بالعين المهملة أيضاً. وقصد المؤلف إلى هذا ليتمّ له ضربٌ من التجنيس. وقد غابت هذه النكتة عن المحقق الدكتور

(١) في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي عشر (١٩٦٤) ص ٢٣٢

(٢) صدر في بغداد، عام ١٩٧١، عن مكتبة الأندلس

المنجد ، فأعجم (كذا) عين الفعل « عبر » فصارت « غبر » ، وظنّ أن الفعل « غبر » أصلح ، لشهرة الفعل وشيوعه في الاستعمال . » انتهى قوله (ص١٨٦) .

لا شك أن الدكتور جواد قد تسرّع في الترجيح ، كما تسرّع الدكتور السامرائي فنسب إلينا أننا أعجمنا عين « عبر » لظنّنا أن « غبر » أشهر (كذا) ، وأننا لم ننتبه إلى النكتة . وذلك دون أن يحققا اسم الكتاب ، أو يرجعا إلى المصادر الموثوقة . فأحببنا أن نبيّن الحقيقة في هذه الكلمة .

١ً – في المعنى اللغوي :

نعجب كيف غاب عن الدكتور جواد ، رحمه الله ، أن فعل « غبر » بالعين المعجمة ، هو من الأضداد ، وأن له معنيين هما : بقي ومضى ، فقد جاء في « كتاب الأضداد » لأبي الطيّب اللغوي ما نصّه :

« ومن الأضداد : الغابر . قال أبو حاتم : الغابر الباقي ، وهذا الأكثر الأعرف . والغابر أيضاً : الماضي . يُقال : غبر غَبْراً وغُبوراً إذا مضى ، وغبر يغبرُ غبوراً إذا بقي » (ج ٢ ، ص ٥٢٧) . وقال أيضاً : « ويُقال كان كذا وكذا في غابر الدّهر أي في الزمن الماضي . » (ص ٥٣٠) .

وقال الأنباريّ في كتابه الأضداد : « الغابر حرف من الأضداد . يقال غابر للماضي ، وغابر للباقي ... » ، وأنشد الفرّاء :

فخافة ألاّ يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغوابر

وقال الأعشى :

عضّ بما أبقى المَواسي له مِنْ أمّه في الزمنِ الغابر

معناه : في الزمن الماضي (الأضداد ص ١٢٩) » .

فعلى هذا نجد أن اسم كتاب الذهبي « العبر في خبر من غَبَر » صحيح من حيث اللغة . فمعناه « العبر في خبر مَنْ مضى » فلا سبيل إلى الترجيح ما دام لفظ « غبر » من الاضداد ، ويستعمل في المعنيَيْن .

فهذا ردّنا على المرحوم الدكتور جواد .

أما ماقاله الدكتور السامرّائي فنجيب عنه بأن أسماء المؤلفات القديمة ليست ملكاً لنا نوجّهها كما نريد ، وخاصة إذا وردت في نصوص موثوق بها . فالدكتور لم يكلف نفسه عناء البحث ولا تحقيق الاسم . وها نحن نسوق له من الحجج مايؤيد كلامنا .

٢ - في المخطوطات المعتمدة :

إن المخطوطة الأولى التي اعتمدنا عليها في التحقيق كتبها الحافظ المحدّث محمد ابن علي الحسيني . وهو من كبار علماء الحديث في القرن الثامن الهجري . وكان تلميذاً للذهبي ، وأعرف الناس بمؤلفاته . وقد أثبت اسم الكتاب بخطه الجميل « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة .

فلو كان اسم الكتاب كما ظنّ الدكتور السامرائي « العبر في خبر من عبر » بالعين المهملة ، لكان الحسيني أدرى الناس بذلك . فالذهبي كان شيخه ، والتلميذ أعرف الناس بمؤلفات شيخه وأسمائها . ولم يكن الحسيني رجلاً عامياً حتى يخطىء في نقل اسم كتاب شيخه .

٣ - في شواهد المعاصرين للذهبي :

ونحن نجد كبار العلماء الثقات ، ذوي المعرفة بالرجال وأسماء المصنّفات ، ممن عاصروا الذهبي في القرن الثامن أو اجتمعوا به وعرفوا مؤلفاته ، يثبتون اسم الكتاب كما أثبتنا .

فهذا الصلاح الصفدي ، تلميذ الذهبي أيضاً ، وناهيك به من أديب ومؤرّخ ، يذكر اسم الكتاب في « الوافي بالوفيات » : « العبر في خبر مَنْ غبر » بالعين المعجمة (ج ٢ ، ص ١٦٤) .

وهذا ابن شاكر الكتبي ، صاحب « عيون التواريخ » و «فوات الوفيات»

يسمّي الكتاب « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة أيضاً . (فوات ج ٢ ، ص ٣٧١) .

فلو كان الفعل «عبر» ، كما ظن الدكتور السامرائي ، لكان أجدر بالتنويه والتصحيح .

٤ – المصادر التي جاءت بعد الذهبي :

وكذلك نجد المصادر التي ألفت بعد عصر الذهبي تسمّي الكتاب كما أثبتنا فابن تغري بردي صاحب « النجوم الزاهرة » يسمّيه في كتابه الشهير « المنهل الصافي » : «العبر في خبر مَنْ غبر » بالعين المعجمة أيضاً (المنهل الصافي ، مخطوطة عارف حكمت ، ص ٦٩ – ٧١) .

وابن فهد ، المحدّث المؤرخ ، يسميه كذلك في كتابه « لحظ الألحاظ » فيقول في ترجمة ابن السمرقندي :

« ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب « العبر في خبر من غبر » فيمن توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة » (لحظ الألحاظ ص ٧٢) .

٥ – فهارس الكتب :

ولم تخرج فهارس الكتب الموثوقة في تسمية الكتاب مما أثبتنا : فحاجي خليفة في « كشف الظنون » سمّاه « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة (ص ١١٢٣) .

وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » سمّاه بالاسم نفسه (٢/١٥٤) .

وعندما ذكر في « ايضاح المكنون ٢/٩١ » ذيل ابن حجّي قال : الذيل على العبر في خبر من غبر تأليف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين ابن حجّي الدمشقي المتوفى سنة ٨١٥ هـ .

٦ – أسماء كتب مشابهة :

ونجد مؤلفين ألّفوا في الوفيات قد اختاروا فعل « غبر » بالعين المعجمة للدلالة على من مات ومضى . فهذا الحافظ المؤرخ الدمشقي يوسف بن عبد الهادي

يؤلّف كتاباً يسمّيه « ضبط مَنْ غَبَر فيمن قيده ابن حجر » وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق .

فهؤلاء العلمـــاء ، وهم في الذّروة من المعرفة ، لم يرجحوا ما رجّحه الدكتور جواد ، ولم يخطر ببالهم ماذهب اليه الدكتور السامرائي ، بل أثبتوا اسم الكتاب كما سمّاه به مؤلفه ، وكما أثبتناه نحن .

ومما ذكرنا يظهر أننا لم نظن أن الفعل غبر أصلح، لشهرته وشيوعه في الاستعمال ، بل إننا التزمنا بالأمانة التي ينبغي أن يتصف بها المحقق فأثبتنا اسم الكتاب كما سمّاه به مؤلفه ، بعد أن تأكدنا من ذلك بالرجوع الى ما أثبته كبار العلماء الموثوق بهم في تسمية الكتاب .

بيروت صلاح الدين المنجد

مخطوط ينسب إلى ابن سينا

الاستاذ محمد عبد الغني الدقر

حين كنت اشتغل بوضع « فهرس » لمخطوطات المذهب الشافعي عثرت على رسالة صغيرة نسخت في باطن جلد أحد المجلدات من مخطوطات الفقه ، نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا .

وموضوع هذه الرسالة : التعريفات ، أو كما سماها مؤلفها : « الحدود والرسوم » عرف فيها نحواً من خمسين مصطلحاً يتداولها الفلاسفة والعلماء والأصوليون والفقهاء .

ومن المعروف لدى الباحثين في ابن سينا أن له رسالة في الحدود طبعت في الهند سنة ١٣١٨ هـ . وهي الرابعة من مجموع فيه تسع رسائل ، وقد حدّ فيها المؤلف نحواً من سبعين مصطلحاً في مختلف أقسام الفلسفة .

ولقد كنت أتوقع - قبل أن يقع نظري على هذه الرسالة المطبوعة - أن الرسالتين نسختان لمضمون واحد ، ولكن تبين عند المقابلة انهما تختلفان اختلافاً بيناً ، بل انه ليس في احداهما حدٌ واحد مما في الاخرى اللهم إلا حدان ، هما حدّ الحدّ ، وحد العقل ، مع اختلاف ظاهر في تعريفهما . وسترى الفرق في التعريفين بين الرسالتين عند ورودهما .

فهل الف الشيخ الرئيس رسالتين في الحدود : إحداهما في المصطلحات الفلسفية . والأخرى في الحدود المختلفة ؟

الأقرب إلى اليقين أن تكون الرسالة المطبوعة في الهند صحيحة النسبة إلى ابن سينا . وأصولها المخطوطة الكثيرة المبثوثة في مكاتب العالم ، تدفع أي

شك في صحة هذه النسبة خصوصاً وهي تتسق وروح المؤلف في علمه وبحثه وفلسفته .

أمّا الرسالة الأخرى التي نحن بصددها ، فما نستطيع أن نقطع بصحة نسبتها إلى ابن سينا ، ولم نسمع لها بأصل آخر غير هذا الذي صادفناه في باطن جلد أحد مخطوطات الفقه الشافعي ، حتى النـــاسخ لانعلم من هو ، والعصر الذي نسخت فيه ليس بالقديم فيما يظهر .

ومهما يكن من أمر فإن في نشر هذه الرسالة فائدة ، وحسبنا منها ان يطلع عليها الباحثون والمتخصصون في دراسة ابن سينا وكتبه ، ويدرسوها ، ثم يضعوها في موضعها من كتبه أو من كتب غيره ، والرسالة كثيرة التصحيف والتحريف ، وسأجتهد قدر المستطاع في تقويمها .

وإليك هذه الرسالة مع بعض تعليقات لي عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب فيه الحدود[1] والرسوم[2] للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا لطف الله به ، قال :

---

(١) الحدود : جمع حدّ ، وهو لغة : المنع . وفي الاصطلاح : التعريف . وعند المنطقيين : الحد حدان : حد تامّ ، وحد ناقص . فالتام هو المركّب من الجنس والفصل القريبين للشيء كما إذا عرّفنا « الإنسان » بأنه حيوان عاقل . والناقص : هو ما يكون بالفصل القريب وحده ، او به وبالجنس البعيد . فالأول كتعريفنا « الإنسان » بالمفكر . والثاني كتعريفنا « الإنسان » بأنه جسم مفكر .

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو لغة : الأثر ، وعند المنطقيين : هو المميز العرضي . والرسم عندهم رسمان ، رسم تام . ورسم ناقص ، فالأول : هو التعريف المركب من الجنس القريب ، والخاصة كتعريف الإنسان بأنه : الحيوان الضاحك . والثـــاني : هو التعريف بالخاصّة وحدهـــا ، كأن تقول في تعريف الإنسان بأنه الضاحك ، أو التعريف بالخاصة والجنس البعيد ، كقولنا في الإنسان بأنه : جسم ضاحك .

حدّ الحدّ : انه الجامع المانع، وقد زيد فيه : المميز[١] للمحدود وصفته[٢] وقيل: حدّه : العبارة عن المقصود بما يحصره[٣] ، ويحيط به إحاطة تمنع أن يدخل فيه ماليس منه ، وأن يخرج منه ما هو منه .

وحد العلم : معرفة المعلوم[٤] على ما هو عليه ، والعلم الضروري : هو كل محدث لم يقع عن نظر واستدلال ، كالعلم الواقع عن الحواسّ الخمس ، وكالعلم المتواتر ، لوقوع الخبر عنه ، وحدّه : ما لزم نفس الإنسان لزوماً لا يمكنه الشكّ في متعلقه .

والعلم المكتسب ، ويسمى العلم النظري ، وهو : كل علم واقع بكل نظر واستدلال ، كالعلم بحدوث العالم ، والعلم بالشرعيات من الحلال والحرام .

وحد الجهل : تصوّر المعلوم بخلاف ما هو به .

وحد الشك : تجويز الأمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد الظن : هو تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر[٥] .

وحد غلبة الظن : زيادة قوة أحد التجويزين على الآخر .

وحد السهو : ذهول المعلوم عن[٦] أن يخطر بالبال[٧] .

وحد العقل : هو العلم الذي يمتنع به من الفعل القبيح . وقيل حدّه : أنه قوة

(١) في الأصل : المقو .

(٢) وقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه الحدود المطبوع بقوله : حدّ الحدّ : ما ذكره الحكيم في كتاب طوبيقا : أنه القول الدالّ على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي ، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله .

(٣) في الأصل : يحضره بالضاد المعجمة .

(٤) في الأصل : معرفة العلم ، وما فهمت لها معنىً وفيها إضافة الشيء لمرادفه فالعلم هو المعرفة او قريب منها إلا أن يريد بالعلم المعلوم .

(٥) وفي دستور العلماء : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض .

(٦) في الاصل : على

(٧) قال بعض العلماء : فالسهو حالة متوسطة بين الإدراك والنسيان . أما في اللغة : ف: سها في الأمر : نسيه وغفل عنه .

يفصل بها بين حقائق المعلومات . وقيل حده : أنه الاستدلال على مالا يعلم اضطراراً . وحدّه الباهلي : بأنه التمييز بين خير الخيرين وشر الشرين[١] .

وحد الفقه[٢] : معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد .

وأصول الفقه : أدلة الفقه[٣] .

وحد الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل منهما تصحيح قوله ، وإبطال قول صاحبه . والنظر يستعمل في نظر العين[٤] .

وحد الإدراك : بالبصر ، ويستعمل في نظر القلب . وحده : الفكر في حال المنظور فيه .

وحد النظر : دفع الخصم بحجة أو شبهة[٥] .

وحد البيان : إخراج الشيء من حيز الإشكال الى حيز التجلي .

وحد الدليل : أنه المرشد الى المطلوب ، وقال بعض الأصوليين : لا يستعمل إلا فيما يوجب العلم ، كمسائل الأصول . وفيما لا يوجب العلم لا يقال له دليل ،

(١) وحدّه ابن سينا في كتابه : الحدود المطبوع في الهند بقوله : العقل : اسم مشترك لمعان عدة ، فيقال : عقل : لصحة الفطرة الأولى في الإنسان ، فيكون حدّه : أنه قوة بها يوجد التمييز بين الأمور القبيحة والحسنة . ويقال : عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حدّه : أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ، ويقال عقل لمعنى آخر ، وحده : أنه هيئة محمودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره . يقول ابن سينا بعد هذا : فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل ، وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ... الخ ثم أتى بها . انظرها في « تسع رسائل » الرسالة الرابعة ص ٥٢

(٢) الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له والفطنة . واصطلاحاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية .

(٣) عرف الأصوليون علم أصول الفقه بأنه : العلم بالقواعد والبحوث التي بها يتوصل الى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

(٤) هكذا وجدت هنا في الأصل هذه الجملة ولا أرى لها محلا .

يبدو أن هذه الجملة نظيرة للجملة التالية في حد النظر : والنظر يستعمل في نظر العين ويستعمل في نظر القلب . « لجنة المجلة »

(٥) والنظر – في عرف المنطقيين – مرادف الفكر .

وإنمـا يقال له إمارة[١] والدلالة : فعل الدليل ، والدال : هو الدليل[٢] ، ومن أصحابنا من قال : هو الناصب الدليل ، والمستدل : هو الذي يطلب الدليل ويقع على السـائل لأنه يطلب[٣] الدليل من الأصول . والمستدلّ عليه هو الحـكم . والمستدل يقع على الحكم لأن الدليل يطلب له ، ويقع على السـائل لأن الدليل له .

وحد الحجة : ما دل على صحة الدعوى . وقيل : الحجة والدليل واحد[٤] .

وحد النصّ : اللفظ الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً[٥] . وقيل حده : ما وقع في بيانه الى أقصى غايته .

وحد التأويل : مزية[٦] الكلام الى وجه محتمل .

وحد الظاهر : ما احتمل أمرين أحدهما أقوى من الآخر[٧] .

وحد العموم : ما شمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد المحـال : ما لا يعقل معناه من لفظه[٨] .

وحد المحكم : ما فهم المراد به من لفظه . فإنّ لفظ المحكم يستعمل في المفسر ، وقد يستعمل فيما لم ينسخ ؛ وحده : ما تأبد حكمه[٩] .

---

(١) وردت في الأصل هكذا : آبارة . واخترت ما أثبتّ .

(٢) يطلق الدليل في الاصطلاح مرادفاً للبرهان وهو القياس المركب من مقدمتين يقينيتين ، وقد يطلق مرادفاً للحجة ، فهو معلوم تصديقي (موصل) ، الى مجهول تصديقي.

(٣) في الأصل : لا يطلب ولم يظهر لي وجه لها .

(٤) قدمنا في التعليق قبل قليل تعريفاً للحجة .

(٥) تكررت في الأصل .

(٦) هكذا في الأصل وما فهمت لها معنى إلا أن يريد فصل الكلام عن ظاهره الى وجه محتمل . وقالوا في تعريف التأويل : بيان أحـد محتملات اللفظ . وقالوا أيضاً : التأويل : اعتبار دليل يصير المعنى به أغلب على الظن من المعنى الظاهر .

(٧) أما تعريف الظاهر في اصطلاح الأصوليين فهو : كل كلام يكون المراد منه ظاهراً للسامع بنفس الصيغة كقوله تعالى (وأحلّ الله البيع وحرّم الربا) .

(٨) وقيل : ما يمتنع وجوده في الخارج .

(٩) ويقول الأصوليون في المحكم : هو ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير أي التخصيص والتأويل والنسخ .

وحد المتشابه : هو الشكل الذي يحتاج الى تأويل وتأمل[١] .

وحد المطلق : انه اللفظ العام[٢] .

وحد المقيّد : انه العامّ الذي قيّد ببعض صفاته .

وحد (؟)[٣] : هو تمييز بعض الجملة .

وحد تخصيص العموم : هو إخراج بعض ما يتناوله[٤] اللفظ العام .

وحد النسخ : بيان[٥] ...

وحد دليل الخطاب : انفصال[٦] حكم المنطوق عما عداه[٧] .

وحد لحن الخطاب : ما علم من لفظه عند سماعه من غير نطق . وقيل :هو الضمير الذي لا يتم الكلام إلا به .

وحد نحو الخطاب : ما نبه اللفظ عليه بمعناه .

وحد الحقيقة : كل لفظ بقي على موضعه[٨] .

وحد المجاز : كل لفظ تجوز فيه عن موضعه صوغه[٩] .

---

(١) وعند الأصوليين : ما لا طريق لدركه أصلاً حتى يسقط طلب مراده .

(٢) وقالوا : هو ما يدل على واحد غير معين . وبعضهم يقول : هو الشائع في جنسه .

(٣) سقطت هذه الكلمة من الأصل. ولم يظهر لي المراد ولعله الاستثناء او ما في معناه .

(٤) في الأصل : تناوله .

(٥) ما وضع في الأصل بجانب حد النسخ ليس حداً له ، وحد النسخ في اصطلاح الأصوليين : هو « إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل متراخ عنه ، يدل على إبطاله صراحة أو ضمناً ، إبطالاً كلياً أو إبطالاً جزئياً لمصلحة اقتضته » وما كتب في الأصل بإزاء تعريف النسخ ولم أفهم له معنى هو ما يلي حرفياً : بيان انقضا من العبارة التي ظاهر للإطلاق ، وقيل حدٌّ انه بيان ما لم يرد باللفظ العام في الأزمان . ولعل هذا التعريف مع ما فيه من التحريف والتصحيف تابع لحد تخصيص العموم .

(٦) في الأصل : انقضا . وقد رجحت ما أثبت . (٧) في الأصل : عداده .

(٨) للحقيقة تعاريف كثيرة بحسب الاستعمال، أو بحسب ما يقابلها ، والظاهر أنه أراد بالحقيقة هنا : ما يقابل المجاز ، وعرفها العلماء : بأنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له في أصل اللغة.

(٩) في الأصل : ضوعه ، ولعلها كما أثبتناها ، وحد المجاز المشهور : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب .

وحد الأمر : استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه . ومن أصحابنا من زاد فيه وجه الوجوب .

وحد الواجب : ما تعلق العقاب بتركه ، وقيل حده : ما يثاب على فعله ، وعلى وجه يستحق بتركه عقوبة . والفرض المكتوب والواجب واحد ، وقال أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : حدّ الفرض : وجوده بدليل مقطوع به .

والواجب : ما ثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه[١] .

وحد المندوب : ما أثيب على فعله ، ولم يعاقب على تركه .

وحد السنة : ما رسم للتجري[٢](?) على سبيل الاستحباب ، وقيل حدها[٣] : ما رغب الشارع في فعله ولم يوجبه .

وحد العبادة : أنه الطاعة لله عز وجل[٤] ، وقال بعض أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : هو ما افتقر[٥] الى النية .

وحد الطاعة : موافقة الأمر[٦] .

وحد المعصية : مخالفة الأمر .

وحد الإباحة : تجرد الإذن .

وحد المباح : ما أذن لفاعله ، فلا[٧] ثواب على فعله ولا عقاب على تركه .

وحد الحسن : ما مدح فاعله .

وحد القبيح : ما ذم فاعله .

---

(١) او : ما ثبت بدليل شرعي ظني فيه شبهة . وقد يطلق على الفرض .

(٢) هكذا كتبت ولم أفهم لها هنا معنى . (٣) في الأصل : حده .

(٤) وقيل العبادة : فعل يباشره العبد بخلاف هوى نفسه ابتغاء لمرضاة الله تعالى .

(٥) في الأصل : ما اقتصر الى النية .

(٦) هذا عند أهل السنة ، وعند المعتزلة : هي موافقة الإرادة .

(٧) في الأصل : من ثواب .

وحد الظلم : مجاوزة الحد[١] .

وحد الجور : هو العدول عن الحق[٢] .

وحد الجائز : ما وافق الشرع ويستعمل فيما لا إثم[٣] فيه ، ويستعمل في العقود التي لا تلزم ، وحدّه : كل عقد يجوز نسخُه لكل واحد من المتعاقدَين (من) نسخُه بكل (هكذا) وحد الامراء هوالكفاية (هكذا) .

وحد الصحيح : ما اعتدّ به .

وحد الفاسد : ما لم يعتدّ به لاختلال شرط .

وحد الشرط : ما يعدم الحكم بعدمه .

* * *

هذا آخر ما وجدته من هذه الرسالة في الحدود ، التي نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس ابن سينا ، ويصعب الجزم بتحقق هذه النسبة اليه ، خصوصاً وشخصية المؤلف تخفى في مثل هذه الرسائل .

وهذه الرسالة قريبة الشبه بأن تكون لفقيه أصولي شافعي المذهب . على أن للشيخ أبي علي مشاركة قوية في علوم الدين ، فليس ببعيد أن يصنف مثل هذه الرسالة ، وله رسالة صغيرة في الحث على الذكر ، وأخرى : في سر القدر . وعلى كل حال فترجيح نسبة هذه الرسالة اليه محتاج الى دليل أقوى من مجرد نسخها في باطن جلد مجلد لناسخ مجهول .

محمد عبد الغني الدقر

(١) الظلم لغة : وضع الشيء فيغير موضعه . والظلم شرعاً : ارتكاب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة والإصلاح .

(٢) وهو لغة : الميل عن القصد .

(٣) في الأصل : لا اسم بالسين .

المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب

دراسة حول القرآن أو السنة النبوية

سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي أن أعلن عن تنظيم مسابقات سنوية(*) في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية ، وكان موضوع المسابقة عن سنتي ١٩٧١ ، ١٩٧٢ الأولى والثانية تقديم مخطوط نفيس مستوفى الشرح والتعليق ، أو بحث جديد حول اللغة العربية .

أما المسابقة الثالثة لسنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ والتي تفضلت المملكة العربية السعودية بتمويلها فكان موضوعها (وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية) . وكان من المقرر انتهاء مدة تقبل الوثائق والبحوث المتعلقة بها في تمام كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ ، إلا أنها مددت إلى آخر كانون الأول « ديسمبر » ١٩٧٣ .

ونظراً لما لهذه المسابقات من أهمية فقد قرر المكتب تنظيم مسابقة رابعة مماثلة ، تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة كذلك بتمويلها بمثل تمويل سابقاتها « عشرة آلاف درهم = أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار أمريكي » .

وموضوع هذه المسابقة وفقاً لرغبة وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية والمكتب الدائم هو (دراسة قرآنية أو من السنة النبوية) في مجال العلوم الطبيعية ، أو الفلك ، أو العلوم العسكرية ، أو العلوم الادارية . على أن يؤخذ بعين الاعتبار استخلاص الأفكار الأساسية للبحث من القرآن الكريم

(*) انظر ص ٧١٣ - ٧١٤ م ٤٨ من هذه المجلة ، وكذلك ص ٤٣٠ - ٤٣١ م ٤٥ وص ٢٢٤ م ٤٧ ، وص ٥٠١ - ٥٠٢ م ٤٧ .

أو السنة المطهرة، مع وضع المصطلحات العلمية المستعملة في القرآن أو الحديث النبوي ، والبحث عما يقابلها في إحدى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، ليتضح للعالم سعة القرآن الكريم والسنة النبوية وشمولهما وتضمنهما الكثير من الحقائق العلمية . السابقة لما توصل اليه البشر في العصر الحديث بما يشبه المعجزات في العلم والتقنية ، مصداقاً لقول الله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية . مع إخضاع هذه البحوث العلمية لمفاهيم الاسلام وحقائقه وتعاليمه .

ويشترط أيضاً مراعاة ما يلي :

أ – أن لا تقل الدراسة عن مئة وخمسين صفحة (١٥٠) من الحجم المتوسط .

ب – يجوز اشتراك أكثر من شخص في المعجم الواحد وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين .

ج – يرسل البحث (في نسختين) **الى مقر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ٨ شارع انكولا – ص.ب (٢٩٠) – الرباط – المغرب .**

د – تتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من أعضاء تختارهم وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية .

هـ – تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من فاتح حزيران « يونية » ١٩٧٣ الى نهاية حزيران « يونية » ١٩٧٤ .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المتنبىء القادياني	المفتي محمود	استانبول ١٩٧٣
المكتوبات - الجزء الثاني	الإمام الرباني	〃
المنتخبات من المكتوبات	〃 〃	〃 ١٩٧٢
المنحة الوهبية	داود البغدادي	〃
الف كلمة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب	الأستاذ يونس السامرائي	بغداد ١٩٧٣
الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبدالبر	تح - د. محسن جمال الدين	〃 ١٩٧٣
الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصطلحة بين المتكلمين عن الإمامية	القاضي البريدي الآبي	〃 ١٩٧٠
دليل قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد		١٩٧٢ – ١٩٧٣
ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي	منشورات مجلة الرسالة	〃 ١٩٧٣
شرح تحفة الخليل في العروض والقافيـة	عبد الحميد الراضي	〃 ١٩٦٨
شعر فارسي (جلال الدين دواني)	تح - د . حسين علي محفوظ	〃 ١٩٧٣
صحيفة الرضا	〃 〃	〃 ١٣٩٠
فسلجة الجهاز العصبي ١-٢	د. صادق الهلالي	〃 ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
فهرست تصانيف الشيخ احمد الاحسائي	رياض طاهر	بغداد	
نشرة ديوان التدوين القانوني	وزارة العدل العراقية	»	١٩٧٣
وضع الإصر عن الفَسْر	عبد الامير الورد	»	»
اتجاهات القوة العاملة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية (دراسة إحصائية)	د. عبد العزيز هيكل	بيروت	١٩٧٣
الأدب في خدمة الحياة والعقيدة	عبد الله حمد العويشق	»	١٩٧٠
الأهمية النسبية في المراجعة	الأستاذ محمود عطا الله	»	١٩٧٣
تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت (القسم الاول)	الأستاذ طه الولي	»	»
تحفة السفرة إلى حضرة البررة	محيي الدين بن عربي تح. محمد رياض المالح	»	»
التصنيع ـ مبرراته ومشاكله في الدول النامية (نظرة عامة)	د. عاطف عبيد	»	»
التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية	الأستاذ طه الولي	»	١٩٦٩
تمهيد في النقد الحديث	روز غريّب	»	١٩٧١
خطوات في الرمل	عادل الأعور	»	١٩٧٣
الدراسات العربية والإسلامية في بعض البلاد الاوروبية	بعض الأساتذة	»	١٩٧٣
الديوان الجديد	جورج الكعدي	»	»
دور الإدارة في عصر العلم والتكنولوجيا (دراسات للتحديات والمتطلبات)	د. صلاح الشنواني	»	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
الرد الوافر	ابن ناصر الدين الدمشقي	بيروت	١٣٩٣ هـ
ريفيات	الأستاذ رياض معلوف	»	١٩٧٣
زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء	أبو البركات ابن الانباري تح. د. رمضان عبد التواب	»	١٩٧١
العربية بين اللغات العالمية الكبرى	د. ابراهيم مدكور	»	١٩٧٣
العصارة النقية في تاريخ الكنيسة السريانية الهندية	البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	»	»
فضائل الخمسة في الصحاح الستة ١-٣	مرتضى الحسيني الزبيدي	»	١٩٧٣
كتاب مكارم الأخلاق	ابن أبي الدنيا	»	»
للبحث عن تاريخنا في لبنان	علي الزين	»	»
محاضرات في التنمية والتخطيط	د. محمد زكي شافعي	»	»
مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام	عبد الواحد الأنصاري	»	»
محمد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس	د. سعد زغلول عبد الحميد	»	»
المناخ وزراعة التفاح والحمضيات في لبنان	د. يوسف عبد المجيد فايد	»	»
الميزانية الأولى في الاسلام	د. بدوي عبد اللطيف عوض	»	١٩٧٣
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (الجزء السادس)	القاضي المحسن التنوخي تح . عبّود الشالجي	»	١٩٧٣
الوحدة العربية بين المد والجزر	الأستاذ محمد جميل بيهم	»	»
هذا جسدي فكلوه	عادل الأعور	»	١٩٦٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع	تاريخه
احصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	دمشق	١٩٧٢
الاسلام في حضارته ونظمه	الأستاذ أنور الرفاعي	»	١٩٧٣
الإنسان العربي والتاريخ	» » »	»	١٩٧١
اهتمامات	عبد القادر عياش	»	١٩٧٣
بلاغة القرآن	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
تاريخ الأدب العربي (المجلد الاول)	ر. بلاشير تر. د. إبراهيم الكيلاني	»	١٩٧٣
تاريخ الفن عند العرب والمسلمين	الاستاذ أنور الرفاعي	»	١٩٧٣
تاريخ العلوم في الإسلام	» » »	»	»
تراجم الرجال	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
تونس وجامع الزيتونة	» » »	»	
حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة	الأستاذ أنور الرفاعي	»	١٩٧٢
حوار الصم (قصص)	جورج سالم	»	١٩٧٣
الحوليات الأثرية العربية السورية (عدد خاص بوقائع المؤتمر التاسع للآثار الكلاسيكية)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	»	١٩٧١
الخبر الصحفي	أديب خضور	»	١٩٧٣
خلاصة آراء القسم الاستشاري بمجلس الدولة لعام ١٩٧١	مجلس الدولة	»	»
خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	»	١٩٧٢
الخيال في الشعر العربي	الشيخ محمد الخضر حسين	»	

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية	الأستاذ عمر رضا كحالة	دمشق	١٩٧٣
الدعوة إلى الاصلاح	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
رسائل الإصلاح	» » » »	»	
رسالة عقد الجوهر الثمين	الشيخ اسماعيل العجلوني تح. محمد مطيع الحافظ	»	١٩٦٩
السعادة العظمى	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
الشريعة الإسلامية	الشيخ محمد الخضر حسين	»	
الشمس في يوم غائم	حنا مينة (وزارة الثقافة)	»	١٩٧٣
		»	»
طرق تدريس اللغة العربية	د. جودت الركابي	»	»
عبد القادر عياش	حسان الكاتب	»	»
قصة الحضارة في الوطن العربي	الأستاذ أنور الرفاعي	»	»
المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني	د. ليلى الصباغ	»	»
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٩	مجلس الدولة	»	»
مجموعة المبادىء القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع	مجلس الدولة	»	»
مجموعة قوانين الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان في سورية ولبنان	نبيل ظواهرة	»	»
محمد رسول الله	الشيخ محمد الخضر حسين	»	

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
المختارات من الآيات البينات	البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	دمشق	١٩٧٢
مذكرات وآراء	المارشال جوكوف	»	١٩٧٢
المقاومة الفلسطينية والايديولوجيا	عبد الرحمن غنيم	»	١٩٧٣
النظام المالي في البلدان الاشتراكية	د. احمد مراد	»	»
النشرة المكتبية بالكتب الصادرة في ج . ع . س . - العددالثالث - مطبوعات ١٩٧٢	وزارة الثقافة	»	»
النظم الاسلامية	الأستاذ أنور الرفاعي	دمشق	١٩٧٣
الدراسات القرآنية المعاصرة	محمد بن عبد العزيز السديس	الرياض	١٣٩٢
سيد قطب وتراثه الادبي والفكري	ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي	الرياض	
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي	عبد العزيز بن محمد الزير ، محمد بن عبد الله الاطرم	جامعة الرياض	١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بنيّة الردادي	» »	١٩٧٢
ديوان نصر سمعان	نسقه وأشرف عليه رشيد شكور	سان باولو	
استناد نهج البلاغة	امتياز عليخان الوشي	طهران	١٣٩٣
الثروة المائية بالدول العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة	١٩٧٢
ديوان البحتري ١-٣	تح. حسن كامل الصيرفي	القاهرة	١٩٧٢
مصطلحات قانونية	اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية	»	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف او الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نشرة الإبداع الشهرية الصادرة عن دار الكتب والوثائق القومية في مصر العربية		القاهرة مايس وحزيران ١٩٧٣
تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي تح. مصطفى حجازي	الكويت ١٩٧٣
تاريخ الخلفاء	مؤلف مجهول	موسكو ١٩٦٧
اجازة الشيخ أحمد الاحسائي للشيخ اسد الله الكاظمي	شرحها وعلق عليها د. حسين علي محفوظ	النجف ١٩٧١
اجازات الشيخ احمد الاحسائي	«	« «
اجازات العلامة الكبير الميرزا حسن كوهر	رياض طاهر	« ١٩٦٨
الباقيات الصالحات لشاعر أهل البيت عبد الباقي العمري الموصلي	«	« ١٩٧٢
الشبيبي الكبير الشيخ محمد جواد الشبيبي	حمود الحمادي	« «
قواعد الفارسية	د. محمد تقي الزهتابي و د. حسين علي محفوظ	« ١٩٧٣
مخطوطات العلامة الحائري في كربلاء	وضع وترتيب رياض طاهر	«
المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني	عبد الرحيم محمد علي	« «

تصويبات

العدد الثالث من المجلد ٤٨

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٤٨	٤	الطالب	للطالب
٥٩٣	رقم الصفحة	٦٩٣	٥٩٣
٥٩٤	〃	٦٩٤	٥٩٤
٥٩٥	〃	٦٩٥	٥٩٥
٥٢٣	١٧	الحديثة	الحديثة
٥١٠	٧	الإعتدال	الاعتدال
٥١٢	١١ - ١٢	الجفنين	الوجه : فتح الجيم وكسرها لغة
٧١٥	٣	بين ٨ نيسان و ١١ منه	من ٨ ايار - ١٢ منه
الفهرس	- ٣	نداء الى العاملين	نداء من العاملين

استدراك

على العدد الرابع من المجلد ٤٨

– ورد في نهاية الصفحة ٨٩٢ اسم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (حسني ...) فمعذرة .

– تستدرك السطور التالية على مقال الاستاذ عبد الله كنون «أنجم السياسة» ومكانها في نهاية المقطع الثاني من بداية المقـال « ص ٧٤٧ » بعد قوله : ونظم محكم متين .

والسطور هي :

« والى هذا ؛ وبقطع النظر عن كل اعتبار ، فالقصيدة تعبر عن نزعة إنسانية صحيحة ، لأنها تتخذ موقف المساندة بجنب سيدة شريفة ، أثناء أزمة هي أعنف أزمة تمر بها امرأة في حياتها ، فتنافح عنها وعن كرامتها ، حتى تحتفظ لها بسمعتها الطيبة وذكرها الجميل » .

الصفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٧٥٢	٣	يا مُبْغِضي	يا مُتَبَغِّضي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين

الصفحة

٧٢٧ الألفاظ والحياة . . . . : الأستاذ شفيق جبري .

٧٣١ استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان . . : الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

٧٤٧ أنجم السياسة وقصائد أخرى – قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب عائشة الصديقية . . . . . : الأستاذ عبد الله كنون .

٧٥٧ كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد بن فارس . . : الدكتور شاكر الفحام .

٨٠٢ الإفصاح عن لفظي الجراحة والجراح . . . : الدكتور ميشيل الخوري .

٨١٧ مشروع العربية الأساسية – عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى : الدكتور عمر فروخ .

٨٤٠ كتاب إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج . . : الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

٨٦٤ مختصر معجم الأضداد . . . . . : الدكتور حسين علي محفوظ .

٨٩٣ المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . . : الأستاذ عمر رضا كحالة .

التعريف والنقد

٩٠٩ مصادر الدراسة الأدبية . . . . . . : الدكتور عمر فروخ .

٩١٧ الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية . . . . : الدكتور شكري فيصل .

٩٢٣ ملاحظات على « وفيات الأعيان » . . . : الدكتور علي جواد الطاهر .

٩٣٧ ملاحظات حول تحقيق كتاب البيان في غريب إعراب القرآن : الأستاذ محمد خير الحلواني .

آراء وأنباء

٩٥٢ ندوة المصطلح القانوني . . . .

٩٦٧ حول اسم كتاب « العِبَر » للذهبي . . . . . : الدكتور صلاح الدين المنجد .

٩٧٢ مخطوط ينسب لابن سينا . . . . . : الأستاذ محمد عبد الغني الدقر .

٩٨٠ المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب . . . .

٩٨٢ الكتب المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثالث من سنة ١٩٧٣ . . . .

٩٩١ فهرس العدد الرابع من المجلد الثامن والاربعين . . . .

٩٩٢ الفهارس العامة – فهرس المواد . . . .

٩٩٦ « « فهرس الأعلام « كتاب المقالات » . . . .

الفهارس العامة للمجلد الثامن والأربعين

أ - فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

العنوان	الصفحة
(أ)	
اجتماع مديري المكتبات في المغرب العربي	٢٣٩
استدراك النقصان في مقالة اسماء اعضاء الانسان	٢٣ ، ٧٣١
أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس	٩٥
أعضاء مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٣	٢٢٤
الأعضاء المراسلون الجدد	٢٣٢
الإفصاح عن لفظي الجراحة والجراح	٨٠٢
الألفاظ والحياة	٧٢٧
الإمام الشافعي	٦٧٢
أماكن القصاص في دمشق	٥٥١
انتخاب اعضاء مراسلين	٤٥١
أنجم السياسة وقصائد أخرى	٤٢ ، ٧٤٧
(ب)	
بقايا الفصاح	٣
(ت)	
تأليف مرجعين أساسين في الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية الإسلامية	٢٣٣
تحقيقات لغوية - تعقيب على العبارة (لعب دوراً)	٤٨١
تعقيب على الوصف (جم) بجمع جمع مذكر سالماً	٢٤٤
تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته التاسعة والثلاثين	٤٤٢
التقرير السنوي لأمين المجمع في دورة ٩٧٢ - ٩٧٣	٢٠٧
تمديد أجل المسابقة الثالثة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب . ونتائج المسابقة الثانية	٧١٣
(ث)	
الثقافة الاسلامية للأستاذ : ا - ل طيباوي	٦٨٣
(ج)	
جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لأحسن كتاب	٤٨٨
ابن جدار - شاعر مصري	٦٨٨ ، ٦٩٦

العنوان	الصفحة
الجلسة الرابعة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية	٤٥٠
جمهرة أشعار العرب تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي	٤٠٢
جيرار الكربوني	١٦٨
(ح)	
حفل تأبين للمرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	٧٠٤
حول (ابن جدار)	٧٠٠
حول كتاب التحبير للسمعاني	٣٧١
حول معجم تهذيب اللغة للأزهري	٤٥٣
(خ)	
الخطأ والصواب للعدد (٢)	٤٩٥
خطط الشام	٣٨١
خمس كلمات	٢٤٠
(د)	
الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	٩١٧
(ر)	
رأي في كتاب (مختصر التاريخ) تحقيق الدكتور مصطفى جواد	٤١٢
رحلة كتاب (نشوار المحاضرة) خلال نصف قرن ويزيد	٢٧٧

العنوان	الصفحة
(س)	
سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع	٧٠٨
(ش)	
الشمشاطي وكتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار	٣٥٩
(ص)	
صفحات من تاريخ الاستشراق (٨)	٢٦٢
صيغة افعألّ في العربية	٥٦١
(ع)	
العباس بن الأحنف ــ أخلاقه وفكره	١٥٢
علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي للدكتور عفيف بهنسي	٦٨٦
العلم والشعر يلتقيان	٤٩٧
(ف)	
الفقيد الأستاذ أنور العطار	٢٥٠
الفقيد الأستاذ ريتر	٢٨٤
(ك)	
كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج	٨٤٠
كتاب الانصاف والمسائل الخلافية	١٣٠ ، ٦٢٢

العنوان	الصفحة
الكتب المهداة إلى مكتبة المجمع	٩٧٢ ، ٢٥٢ ، ٤٨٩ ، ٨٢٥ ، ٩٧٣
كتاب اللامات لأبي الحسين أحمد ابن فارس	٧٥٧
الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة	٥١٩
كلمات من المغرب الأقصى	٤٦٤
(ل)	
لفظة (يـا يـه)	٤٨٤
(م)	
مخطوطات عربية عن المخدرات والتدخين	١٧٣
مختصر معجم الأضداد	٨٦٤
مخطوط ينسب إلى ابن سينا	٩٧٢
المراسيم والقرارات	٧١٠
المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب	٩٨٠
المستدرك على العدد (١)	٢٥٥
المستدرك على العدد (٢)	٨٢٥
مساجلة شعرية في أواخر العهد العثماني	٤٧٥
مشروع العربية الأساسية ــ عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى	٨١٧
مصادر الدراسة الأدبية	٩٠٩
مصرع غرناطة للأستاذ عدنان مردم بك	٦٧٤
معجم بني أمية صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد	١٧٧
المعجمات العربية : إعداد وجدي رزق غالي	١٩٩
معنى المقتصد لدى ابن شهراشوب	٢٤٦
المفيد من أبحاث المستشرقين	٦١٢
مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة	٤٣٣
ملاحظات على (وفيات الأعيان) تح د. إحسان عباس	١٨٥ ، ٩٢٣
ملاحظات حول تحقيق كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن)	٩٣٧
المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة	٦٥ ، ٣٢٣ ، ٥٩٦ ، ٨٩٣
(ن)	
نداء من العاملين في تاريخ ابن عساكر	٧١٦
ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني	٧١٥ ، ٩٥٢
نسبة « الحجة » إلى ابن خالويه افتراء عليه	٦٤٥
نظرات في دمية القصر (٢)	٣٩٣

العنوان	الصفحة
نظرات في تحقيق كتاب «البلغة» للفيروزآبادي	٤٢٩
نظرة في معجم المصطلحات الطبية استدراك وتعقيب	٧ ، ٥٠٣
(و)	
واضع اللغة	٢٥٧
وثائق هرمة - جمعها محمد سعيد الصواف	١٨٢
وثيقة رسمية عن مدارس دمشق القديمة	٣٠٩

ب – فهرس الأعلام – كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

الاسم	الصفحة
(أ)	
إبراهيم السامرائي	٢٤٤
أحمد راتب النفاخ	٨٤٠
أمجد الطرابلسي	٦٩٦
(ب)	
برهان صدقي	١٩٩، ٤٢٩
(ح)	
حسني سبح	٧، ٤٤٢، ٥٠٣
حسين علي محفوظ	٨٦٤
(خ)	
خليل سمعان	٦١٢
(د)	
درية الخطيب	٤٥٣
(ر)	
رمضان عبد التواب	٥٦١
(س)	
السيد محمد يوسف	٣٥٩
(ش)	
شاكر الفحام	٧٥٧
شفيق جبري	٣، ٢٥٧، ٤٩٧، ٧٢٧
شكر الله بن نعمة الله	٤٨٤
شكري فيصل	١٨٢، ٢٠٧، ٢٧٧، ٣٨١، ٧٠٠، ٩١٧
(ص)	
صبحي عبد المنعم سعيد	٦٤٥
صلاح الدين المنجد	٣٠٩، ٥٥١، ٩٦٧
(ع)	
عاتكة الخزرجي	١٥٢
عادل البكري	١٧٣
عارف النكدي	١٧٧، ٢٤٠، ٦٧٤
عبد القادر زمامة	٩٥، ٤٦٤
عبد الله كنون	٤٢، ٦٨٨، ٧٤٧
عدنان الخطيب	٤٤٢
علي جواد الطاهر	١٨٥، ٩٢٣
علي حيدر النجاري	٤٧٥
عمر رضا كحالة	٦٥، ٣٢٣، ٥٩٦، ٨٩٣
عمر فروخ	٨١٧، ٩٠٩
(ف)	
ف. عبد الرحيم	٤٨١

الاسم	الصفحة
فؤاد عينتابي	١٦٨
(ق)	
قاسم السامرائي	٤١٢
(م)	
محمد بهجت البيطار	٦٧٢
محمد حسين الأعرجي	٢٤٦
محمد خير الحلواني	١٣٠ ، ٦٢٢ ، ٩٣٧
محمد صلاح الدين الكواكبي	٢٣ ، ٥١٩ ، ٧٣١
محمد عبد الغني حسن	٣٩٣
محمد عبد الغني الدقر	٦٨٣ ، ٩٧٢
محمد كامل عياد	٢٦٢
محمد علي الهاشمي	٤٠٢
مطاع طرابيشي	٣٧١
ميشيل خوري	٨٠٢

صدر حديثاً عن المجمع

شرح
ديوان ذي الرمة
الجزء الثاني
تأليف : أبي نصر الباهلي
تحقيق: د. عبدالقدوس ابو صالح

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
الرياضيات
وضعه : الاستاذ محمد العائدي

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
التاريخ : الجزء الثاني
وضعه : الاستاذ خالد الريان

ويصدر قريباً

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
اللغة
والبلاغة والعروض والصرف
وضعته السيدة أسماء الحمصي

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
النحو
وضعته السيدة أسماء الحمصي